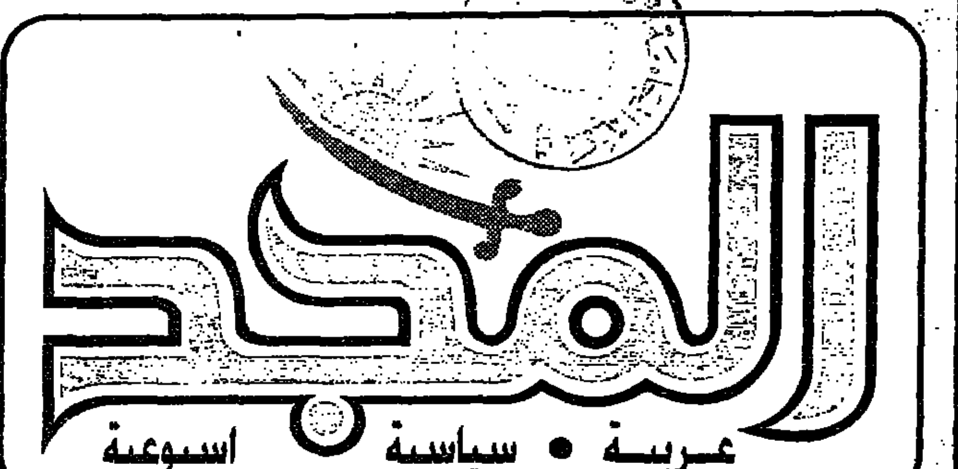
ادانة اردنية وعربية واسعة لـ "اعلان كوبنهاجن" والمشاركين بتوقيعه

اسرائيل تستعد للانسحاب من جنوب لبنان دون قيد او شرط

توجان تقاطع مجلس النواب وتستقيل من اللجنتين المالية والقانونية



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

عربية • سياسية • اسبوعية

١٢ صفحة | العدد ١٤٨ – الثلاثاء ٤ شوال ١٤١٧هـ الموافق ١١ شباط ١٩٩٧م | ٢٥٠ فلسا

AL- MAJD weekly - no 148 - Tue. 11 February 1997, Amman

اقطاب نقابة الاطباء يلتقون على صفحات المجد **٣**

٥ هكذا يهاجمون الرسول على شبكة الانترنت

نور الشريف: الواقع العربي سبب تراجع السينما السياسية **٩**

مهرجان تضامن مع سوريا
يعقد اوائل الاسبوع القادم

اعرب الدكتور يعقوب زيادين، امين عام الحزب الشيوعي، عن امله في عقد مهرجان تضامني مع سوريا مساء يوم السبت او الاحد القادم.

وقال زيادين "للمجد" ان اللجنة التحضيرية لهذا المهرجان سوف تتقدم الى محافظ العاصمة يوم غد – الاربعاء – بطلب ترخيص عقد المهرجان في احدى القاعات العامة بعمان.

واشار الى قيامه شخصياً بتذليل عدد من العقبات والعراقيل التي قامت امام عقد ذلك المهرجان.. غير انه رفض تحديدها او ذكر المسؤولين عنها.

ومن المرجح ان يتحدث في المهرجان عدد من الرموز السياسية وامناء الاحزاب، منهم النائب طاهر المصري، والدكتور زيادين، ومحمود المعايطة، ورزق البطاينة، وداود سليمان، وعلي فريد السعد، وحكم خير.

تعديل وزاري موسع ومؤكد اوائل الشهر القادم

تخفيض عدد الوزراء واعادة توحيد الصف الحكومي لاجراء الانتخابات النيابية المقبلة

علمت "المجد" ان عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء سوف يجري تعديلاً موسعاً على حكومته في موعد لا يتجاوز اوائل الشهر القادم.

وقال مصدر موثوق "للمجد" ان الكباريتي الذي سيبكر في اجراء ذلك التعديل عن شهر نيسان المقبل، ما زال يامل في اشراك ممثلين عن جبهة العمل الاسلامي في التعديل الوزاري، رغم ان الجبهة ومن قبلها جماعة الاخوان المسلمين ما زالتا ترفضان المشاركة في الحكومة.

واشار ذلك المصدر الموثوق الى ان الكباريتي سيعمد من خلال التعديل الوزاري الى تخفيض عدد المشاركين في حكومته من ثلاثين وزيراً الى نحو عشرين، والى اخراج كل وزير يعتزم ترشيح نفسه للانتخابات النيابية المقبلة، وبالذات وزراء الدولة الذين اثبتت التجربة ان وجودهم يضاعف "الحمولة الزائدة" ولا لزوم له في الوقت الراهن، حيث لم تعد الحكومة في حاجة لنيل ثقة مجلس النواب مثلما كانت يوم تشكيلها.

واكد المصدر الموثوق ان الحسين قد اعطى الكباريتي الضوء الاخضر لاجراء التعديل الوزاري الموسع قريباً، وان حكومة الكباريتي المعدلة سوف تشرف على الانتخابات النيابية المقبلة، بعد ان نجحت مؤخراً في تمرير مبدأ "الصوت الواحد" وتحويله الى قانون دائم من شانه ضبط الانتخابات النيابية المقبلة وفق رؤية الحكومة واهدافها.

وقال ذلك المصدر ان رئيس الوزراء يامل من وراء ذلك التعديل في الخروج بفريق وزاري موحد ومنسجم، بعد ان كانت الخلافات الوزارية قد عصفت فيما مضى بوحدة الراي والموقف والتصرف للحكومة التي طالما وقف رئيسها وانصاره في جهة، فيما وقف وزراء اخرون كثيرون في جهة مناقضة.

العكايلة لا يستبعد تشكيل حزب اسلامي

لم يستبعد النائب الدكتور عبدالله العكايلة، ابرز قادة جناح الحمائم في جماعة الاخوان المسلمين، احتمال اقدامه مع عدد من انصاره على تشكيل حزب اسلامي مستقل عن الاخوان.

وقال العكايلة في ندوة صحفية حضرها الاسبوع الماضي قرابة عشرين صحفياً، انه قد يعمد في حال اصرار جماعة الاخوان على التصلب والعزلة والتمسك بالشعارات، الى الخروج من داخل الجماعة بحزب اسلامي يعتمد المرونة والتجديد والانسجام مع روح العصر ومعطياته.

واشار العكايلة الى ان اطروحاته السياسية تلقى تجاوباً واسعاً لدى قواعد الاخوان وكوادرهم في جميع انحاء الاردن، خصوصاً في مناطق الجنوب التي تعتبر قاعدته الشعبية والانتخابية الاساسية.

توجان تقاطع مجلس النواب وترفض وساطة الكباريتي

اعلنت النائب توجان فيصل انها استقالت من اللجنتين القانونية والمالية في مجلس النواب وقررت مقاطعة جلسات المجلس احتجاجاً على القوانين التي يجري تمريرها حالياً من خلال مجلس النواب.

وقالت توجان في تصريح ادلت به لـ "المجد" ان موقفها هذا جاء في اعقاب جلسة مجلس النواب التي اقر خلالها قانون الصوت الواحد وبعد ان اقتنعت لعدم جدوى النقاش في مجلس النواب خاصة وان غالبية النواب يتحدثون بلهجة الحكومة ويعملون من اجل ارضائها لا من اجل مصلحة الوطن والشعب.

واضافت ان قرارها بالمقاطعة جاء بسبب رفضها ان تكون شاهدة على اقرار قوانين تؤدي الى مزيد من الاقتراض ورهن البلاد للجهات الاجنبية المقرضة.

وذكرت في هذا المجال بقانون ضريبة الدخل الذي اضاع على الخزينة مبلغ مائة مليون دينار ذهبت في مجملها لصالح اشخاص معينين.

وقالت ان مجلس النواب الحالي تحول الى مجرد زينة ديمقراطية امام العالم الخارجي مؤكدة ضرورة حشد الجماهير في الانتخابات القادمة لفرز مجلس نواب يدافع عن مصالح الشعب.

وتناولت في تصريحها قيام الحكومة بخصخصة الشركات الرابحة مثل سلطة الكهرباء ومؤسسة الاتصالات مشيرة الى ان الحكومة قالت في مجال تبريرها للخصخصة ان الهدف هو حصول هذه الشركات على قروض تجارية بكفالة الحكومة مؤكدة ان هذا ليس خصخصة بل يعتبر استباحة لاموال الشعب.

وفي اشارة الى سيطرة الحكومة على مجريات الامور في مجلس النواب قالت توجان ان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء اتصل بها بعد تقديم استقالتها من اللجنتين وتحدث معها بلطافة متناهية عارضاً عليها ان يحضر على راس جاهة الى منزلها لاقناعها بالعدول عن مقاطعة المجلس وسحب استقالتها من لجنتيه المالية والقانونية.

قالت انها رفضت ذلك مؤكدة انها لن تعود الى حضور جلسات المجلس الا اذا حدث شيء غير مالوف لانها تعتبر نفسها الآن رقيبة على مجلس النواب والحكومة معاً.

واكدت ان رئيس واعضاء مجلس النواب لم يبادروا للاتصال بها بل ان رئيس الوزراء هو الذي اتصل وهذا يؤكد ان الحكومة هي التي تسير الامور في مجلس النواب.

وكشفت توجان النقاب عن ان عدداً من نواب المعارضة يدرسون اتخاذ موقف مشابه لموقفها من مجلس النواب ولجانه.

احزاب المعارضة تحذر من مخاطر ... الاقليمي والطائفي عشية الانتخابات النيابية

تعقيباً على الحوار الدائر حول الوحدة الوطنية، اصدرت احزاب المعارضة الوطنية بياناً سياسياً هاماً قالت فيه.. مثلما تابعت اوساط الراي العام، تابعنا النقاش الدائر حول مستقبل العلاقات الاردنية الفلسطينية، وتاثيرات هذا النقاش على الوحدة الوطنية بالبلاد وفي اطار الاوضاع السياسية الراهنة ومسيرة التسوية الامريكية الصهيونية الجارية ومستحقاتها.

وتريد احزابنا ان توضح بعض النقاط الهامة ليس من موقع المشاركة بهذا النقاش، وانما توضيحاً للحقيقة وتعبيراً عن ضمائر الاردنيين والفلسطينيين الذين خاضوا معاً على جانبي النهر وعلى ارض الاردن العزيز وجنباً الى جنب معارك طاحنة عبر هذا القرن دفاعاً عن ارضهم وامتهم ومستقبل اجيالهم وتطلعاتهم في التحرير والوحدة والاستقلال.

اولاً : ان هذا النقاش الذي يدور ينطلق من الاستجابة للامر الواقع بان القرارات السياسية بتوقيع معاهدة وادي عربة وقبلها اتفاق اوسلو ٢.١ ولخيراً اتفاق الخليل، انها جميعاً قدر محتوم لا راد له.. وان طريقة التسوية السياسية سالكة، وان الحلول التي تقدمها هي الحلول النهائية للصراع العربي والفلسطيني مع الدولة العبرية والصهيونية العالمية، وان مقولة الشرق الاوسط الجديد التي ترعاها امريكا والصهيونية العالمية اخذة في التشكل النهائي انطلاقاً من ترتيبات قيام اتحاد ما بين السلطة الفلسطينية للحكم الذاتي المحدود، والاردن في اطار ترتيب ثلاثي اردني فلسطيني صهيوني كنواة ومعبر الى العالمين العربي والاسلامي، ويعتقد المتحاورون انه قد ان الاوان لاعادة ترتيب الاوضاع في العلاقات الاردنية الفلسطينية (سواء على ارض فلسطين او الاردن) بما يخدم هذه الترتيبات وفي اطار استحقاقاتها، وتسهيلها وفتح الطريق الشعبي للقبول بها والتعامل معها كامر واقع، بما في ذلك قبول التوطين وتسهيل تنفيذه، وحل مشكلة اللاجئين والنازحين على هذه الاسس.

ان احزابنا بما تمثله من الاتجاهات الوطنية والاسلامية والقومية واليسارية ترفض هذه المنطلقات، وترى كما اعلنت اكثر من مرة ان التسوية الجارية لا تلزم شعبينا الاردني والفلسطيني، لانها تتناقض مع مصالحه المباشرة والوطنية والقومية والثقافية، وتتمسك بالتالي بالدفاع عن هذه المصالح التي تضمن استقلال البلاد وحمايته من التوسع العدواني والصهيوني، والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والاستقلال، وحقه في النضال من اجل ذلك.

ان احزابنا ترى ان الاداة الرئيسية المجربة للدفاع عن هذه المصالح هي الوحدة الوطنية، ولذلك فان اي مساس بها سيؤدي الى الضرر الوطني والقومي.. ان مجرد السماح للاقليمية والطائفية والجهوية بالبروز برؤوسها الشريرة عمل مرفوض، لان من واجبنا وواجب الحريصين من ابناء شعبنا على الوحدة في مواجهة العدو رص الصفوف، والجمع لا الفرقة، ودحر الخلافات العربية العربية التي تفرضها التسوية فكيف الخلافات بين ابناء الشعب الواحد والمجتمع الواحد المرتبط بتجربة غنية ناجحة بوشائج لا تنفصم ثمارها سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً او ثقافياً، وهذا كله لا يجمعه الا الدفاع عن الوحدة الوطنية بالبلاد وتضافر جهود ابناء الشعبين على ضفتي النهر من اجل النصر او التحرير والعودة.

ثانياً : يجيء هذا النقاش في الوقت الذي ينشغل فيه الراي العام الشعبي بقضايا الموقف من قانون الانتخابات، والانتخابات نفسها، وعلى الرغم من نوايا مثل هذا النقاش، فان مردوداته ستكون سلبية للغاية في دفع المجتمع الى الانقسام على اسس اقليمية او طائفية، خصوصاً وان قانون "التصويت المحدود" يساعد على ذلك ويغذيه ويفتح امامه البوابات.

ان احزابنا تحذر من ذلك كما تطلب من ابناء شعبنا الواحد اليقظة والحذر من الوقوع فريسة للانقسام.. ان قضايا شعبنا واحدة في المجابهة والديمقراطية ومعيشة المواطنين.

ان احزاب المعارضة الوطنية الاردنية، اذ تطالب الجميع بوقف مثل هذا النقاش الضار الذي لا يقوم على اسس توحيد جميع الجهود الشعبية دفاعاً عن استقلال البلاد والحقوق الفلسطينية والعربية الضائعة، واذ تشيد بالمدافعين عن الوحدة الوطنية في مواقعهم المختلفة قولاً وممارسة، فانها تدعو الى مزيد من رص الصفوف دفاعاً عن مصالحنا الوطنية والقومية.

وقد وقع هذا البيان كل من.. حزب الوحدة الشعبية وحزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الجبهة الدستورية وحزب الشعب الديمقراطي (حشد) وحزب جبهة العمل الاسلامي وحزب البعث العربي التقدمي وحزب العمل القومي (حق) وحزب الانصار العربي والحزب الشيوعي وحزب جبهة العمل القومي.

توقيع بيان جماعي لتعزيز الوحدة الوطنية

واصلت الشخصيات الوطنية التي التقت يوم الخميس الماضي في منزل المناضل الدكتور عبد الرحمن شقير، استعراض الاسس والتدابير الواجب الاخذ بها للحفاظ على اواصر الوحدة الوطنية وتعزيزها، ونبذ العاملين على اضعافها.

وقد قررت تلك الشخصيات التي تمثل مختلف الوان الطيف السياسي، وتنحدر من مختلف المنابت والاصول، تشكيل لجنة لصياغة بيان وطني جماهيري يجري تعميمه والتوقيع عليه من مختلف فئات الشعب العربي الاردني.

وقد تشكلت لجنة الصياغة التي ينتظر ان تقدم مشروع البيان خلال اسبوع، من الدكتور شقير، وبهجت ابو غربية، والدكتور سعيد ذياب، رئيس لجنة التنسيق لاحزاب المعارضة، والمحامي حسين مجلي، نقيب المحامين، والنائب الاسلامي الدكتور محمد عويضة.

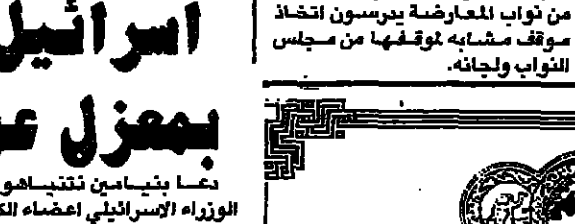
منع اعضاء المجلس الفلسطيني من السفر

اقدمت السلطات الاسرائيلية على منع اعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني من السفر خارج اراضي سلطة الحكم الذاتي، قبل بدء عطلة عيد الفطر.

مصادر فلسطينية اكدت "للمجد" ان سلطة عرفات طلبت من السلطات الاسرائيلية منع هؤلاء الاعضاء من السفر، بعد ان رفضوا اوامر صدرت لهم من السلطة، طالبتهم فيها بعدم السفر الى خارج اراضي السلطة في الوقت الحالي.

وقالت هذه المصادر ان السلطة كانت تتخوف من قيام هؤلاء الاعضاء، ومعظمهم ينتمون للتيار المعارض في المجلس التشريعي، بنشر غسيل السلطة خارج حدودها – على حد قولها.

اسرائيل تستعد للانسحاب من لبنان بمعزل عن نتائج المفاوضات السياسية



دعا بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي اعضاء الكنيست لوقف الحديث او البحث في موضوع الانسحاب من جنوب لبنان لان من شان ذلك تشجيع حزب الله على مواصلة عملياته ضد اسرائيل.

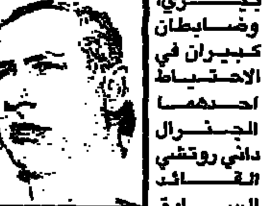
واكد انه لن يتم اي انسحاب من جنوب لبنان طالما لم يتحقق امن شمال اسرائيل.

وقال ان هذا الحديث الذي يدور في فترة الحداد على الجنود الاسرائيليين الذين سقطوا في حادث تصادم المروحيتين يسيء الى معنويات الجنود الاسرائيليين العاملين في لبنان.

وكان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان قد اصبح حديث الساعة امس وامس الاول، فبعد حادثة اصطدام المروحيتين العسكريتين الاسرائيليتين ومقتل ٧٣ جندياً كانوا متوجهين الى جنوب لبنان جرى اجتماع هام في اسرائيل ضم نواباً من الليكود والمعارضة جميعاً، ومسؤولين امنيين سابقين لمناقشة شروط وكيفية انسحاب محتمل من لبنان.

ومن بين هؤلاء النواب اثنان من تكتل الليكود هما ايلون عزرا، وميخائيل ايتان رئيس كتلة الليكود النيابية والنائب العمالي يوسي بيلين، ونائبان من حزب شاس المتطرف، ولخر من حزب الطريق الثالث.

وبين المشاركين في الاجتماع رئيس الشين بيت السابق يعقوب بيري، وضابطان كبيران في الاحتياط احدهما الجنرال داني روتشي القائد السابق لوحدة الاتصال الاسرائيلية في لبنان.



وقال بيلين ان الهدف من الاجتماع هو البدء بالتحضير لطبخة سياسية تمهيداً لانسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان بمنأى عن موضوع اتفاق السلام والمفاوضات مع لبنان، ومع سوريا.

اما النائب عزرا فصرح بان ليس هناك مقترحات ملموسة بعد، لكن المهم – كما قال – هو التفكير في حلول بديلة للتمكن من الخروج من المستنقع اللبناني.

ورأى انه لا بد من اجتماع او اجتماعين اخرين للتوصل الى اعداد وثيقة مشتركة ترفع الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ولوزير الدفاع اسحق مردخاي.

وكان ضابط اسرائيلي كبير وحدته متمركزة في جنوب لبنان قد اقترح منذ يومين انسحاباً فورياً وبلا شروط حسب ما ذكرته اذاعة اسرائيل، لكن "لوبراني" منسق الانشطة – كما يسمونه – رفض هذا الانسحاب، واعتبره مجازفة ومخاطرة لان اسرائيل – كما قال – ستصبح رهينة بين يدي سوريا.

المتحدث باسم رئيس الحكومة كان هو ايضاً قد عارض انسحاباً من طرف واحد، وقال ان ذلك سيعرض قرى الجليل "للعمليات الارهابية".

المهدي رفض عرضاً سودانياً بتولي منصب مستشار الرئيس

كشف مسؤول سوداني رفيع المستوى النقاب عن ان حكومة الخرطوم عرضت على الزعيم المعارض رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي، تولي منصب مستشار رئيس الجمهورية، قبل هروبه وانضمامه الى صفوف المعارضة في الخارج.

وقال الدكتور غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني وهو التنظيم السياسي الوحيد المسموح له العمل السياسي رسمياً في السودان، والمسؤول عن فتح الحوار مع المعارضة : لا مجال للحوار في ظل احتلال الكرك وقيسان.

واضاف : اننا نرفض اي حوار يقوم على الغاء ثوابت الامة مشيراً الى ان الحوار مع الصادق المهدي كان قد قطع شوطاً بعيداً قبل خروجه من السودان حيث عُرض عليه تولي منصب احد مستشاري رئيس الجمهورية ولكنه تقدم بمذكرة نسفت هذا الحوار.

وهذه المذكرة التي اشار اليها الدكتور غازي صلاح الدين هي المذكرة التي قدمها المهدي باسم تجمع المعارضة والتي تطالب الحكومة بالتنحي عن السلطة او مواجهة انتفاضة شعبية.

الافراج اليوم عن المعتقلات الفلسطينيات

رفضت المحكمة العليا الاسرائيلية طلباً قدمته ما تسمى منظمة ضحايا الارهاب العربي يقضي بعدم اطلاق سراح ٢٣ معتقلة فلسطينية في السجون الاسرائيلية.

وبهذا القرار بات بالامكان الافراج عن المعتقلات علماً بانه كان يتوجب على الحكومة الاسرائيلية الافراج عنهن قبل حوالي عام.

وكان ليشاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو قد اكد انه سيتم الافراج عن المعتقلات الفلسطينيات اليوم الثلاثاء، علماً بان عزرا وايزمان اصدر بياناً اكد فيه انه سبق ووقع على عفو عام عن الاسيرات، ولا داعي بالتالي للتوقيع مرة اخرى على لوائح الافراج.

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الاعلانات
يراجع بشانها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

من النافذة

العناني مديراً

● الدكتور جواد العناني، وزير الاعلام الاسبق مرشح لاشغال منصب مدير لاحد البنوك القطرية براتب شهري ضخم قد يصل الى عشرين الف دولار.

البنك المركزي القطري ابدى تحفظاً على هذا الترشيح بدعوى ان العناني معروف كسياسي اكثر منه كخبير في شؤون البنوك، غير ان هذا التحفظ معرض للزوال تحت وطاة الضغوط المواكبة لتعيين العناني في هذا الموقع الكبير.

الروتين

● رسالة موجهة "للمجد" من الدكتور صالح ارشيدات، بوصفه نائب رئيس الاتحاد الاردني لكرة القدم، وصلت "للمجد" يوم الاربعاء الماضي، رغم انها مرسلة منذ مطلع شهر رمضان.

الرسالة التي تناشد "المجد" الاسهام في الحملة الوطنية لدعم منتخبنا الوطني لكرة القدم، ضلت طريقها الى "المجد" لان الموظف الذي ارسلها لم يكلف خاطره بتثبيت رقم صندوق البريد الخاص بالجريدة والمدون منذ ثلاث سنوات على صفحة "المجد" الثانية !!!

رائحة الانتخابات

● رغم ان الدوائر الرسمية كلها تؤكد اجراء الانتخابات النيابية في موعدها المقرر هذا العام، الا ان النائب صالح شعواطة ما زال متشككاً في هذا الامر.

النائب شعواطة اسر الى صديقه عبد الرؤوف التل، رئيس بلدية اربد، بانه لا يشتم بعد رائحة انتخابات نيابية مقبلة هذا العام.

توزيع الصحف

● خلاف حاد نشب مؤخراً بين رئيس مجلس ادارة جريدة، ورئيس تحريرها على خلفية التراجع الشديد في توزيع الجريدة.

رئيس التحرير الذي يؤكد ان توزيع كل الصحف الاردنية بات متراجعاً، وليس جريدة واحدة بعينها، بات يفكر جدياً في ترك مهنة الصحافة والهجرة الى خارج الاردن.

ديموقراطية التنفيذ فقط

● ناصر جوده، مدير التلفزيون تعمد "مداعبة" الدكتور مروان المعشر، وزير الاعلام، في حضور عدد من الصحفيين والسياسيين الذين شاركوا في ندوة تقييم حكومة الكباريتي.

جوده قال ان وزير الاعلام يمنحه "مطلق الحرية" في "تنفيذ" توجيهاته وارائه بدقة !!!

برنامج وعد

● حزب وعد برئاسة انيس المعشر وضع دراسة اقتصادية لبناء اردن حديث.

الحزب سيتقدم قريباً الى الحكومة بهذه الدراسة، لعلها تتخذ منها برنامجاً للانعاش والانقاذ.. كما يتامل الحزب.

ورقة العكايلة

● بناء على طلب مندوب جريدة "الراي" قام النائب عبدالله العكايلة بارسال ورقة العمل التي قدمها الى المؤتمر الموسع لجماعة الاخوان، الى جريدة "الراي"، ثم الى جريدة "الدستور" لتنشر في الجريدتين يوم الخميس الماضي.

"المجد" كانت اول من اشار الى ورقة العكايلة التي تمثل جناح الحمائم، وورقة الدكتور النائب همام سعيد التي تمثل جناح الصقور، وذلك في عددها قبل الماضي، وعلى صدر صفحتها الاولى.. هل تذكرون ؟!

تغيير وجوه

● ادارة التلفزيون قررت الاستمرار في تقديم برنامج "اقلام وكتاب" الذي داب على تقديمه الزميل سلطان الحطاب.

غير ان الحلقة القادمة سوف تشهد تغيير الحطاب والكتاب الاخرين المشاركين في البرنامج، والاستعانة بوجوه اخرى.

تغيير المفاهيم

● يقال ان جناح الحمائم في جماعة الاخوان المسلمين بات يركز في خطابه على مفهوم التقليديين والتجديديين، بدلاً من المفهوم الدارج.. الصقور والحمائم.

اصحاب المفهوم الجديد من الحمائم يريدون الصاق صفة "تقليدي" على المعارضين، "وتجديدي" على الداعين للمشاركة في الحكومات.

الاهم من كل ذلك ان التجديديين باتوا يحثون قواعد الجماعة على العودة الى كتاب "دعاة لا قضاة" لحسن الهضيبي، والابتعاد عن كتاب "معالم في الطريق" لسيد قطب.

العالقون على الحدود

● قرابة ٤٠ قادماً من الضفة الى الاردن، علقوا الاسبوع الماضي على الحدود ما بين الجانب الاردني والاخر الاسرائيلي، جراء اجتيازهم لجسر الملك حسين في الساعة الرابعة والنصف مساء.

الجانب الاردني رفض السماح لاولئك القادمين بالعبور، بحجة ان موعد الافطار قد اقترب، واقترح عليهم البقاء حيث هم الى ما بعد الافطار وصلاة المغرب.. اما الجانب الاسرائيلي فقد كان له موقف افضل نمسك عن نشره "لاسباب قومية".

بدون تأشيرة

● اجهزة الامن القت القبض على موظف مهم في مطار الملكة علياء، لانه كان يسهل سفر المواطنين العراقيين الى عدد من الدول الاوروبية، دون حصولهم على تاشيرات دخول لتلك الدول.

الموظف ظل يتقاضى مبلغاً محترماً عن كل عراقي يتم تسفيره بهذه الطريقة، الى ان احتجت بريطانيا على هذا الاجراء، وطلبت التحقيق في هذه المخالفة الدولية.

ليس وحيداً

● خلدون الناصر، الناطق الاعلامي باسم حزب العهد، اكد "للمجد" انه لم يكن صاحب الراي الوحيد في الرد على طاهر المصري بموضوعية، ودون اي مساس بالجوانب الشخصية.. بل كان الراي في هذه المسالة جماعياً.

هذا الايضاح بعث به الناصر الى "المجد" تعقيباً على ما نُشر في العدد الماضي حول موقفه من موضوع الرد على تعقيب المصري على محاضرة المجالي.. غير ان ذلك الايضاح تميز برومانسية قومية محتقة استحضرها الناصر من تراثه البعثي القديم.

ابن اخت البيه

● موظف كبير في شركة تامين ومدعوم من خاله المتنفذ في الحكومة قام بضرب زميل له سبق ان كان قائداً نقابياً، وتحول الان الى مدير اداري في شركة التامين، وذلك لان المدير الاداري نبه ذلك الموظف المدعوم الى ضرورة الدوام في الاوقات المحددة، وليس بعدها بساعتين.

المدير الاداري حالياً، والقائد النقابي سابقاً تحامل على نفسه وذهب الى خال الموظف الذي سبق ان خدمه في الانتخابات، واشتكى له ابن شقيقته، لعله يتخذ بشانه اجراء رادعاً.. ولكن معالي الخال لم يفعل اكثر من مطالبة مدير عام شركة التامين باصلاح ذات البين بين الضارب والمضروب، انسجاماً مع "مسيرة السلام".

تستحق القراءة

● احد البارزين في نادي مخيم الحسين، المناضل اليساري اكرم حبش قال الاسبوع الماضي ان "المجد" هي الصحيفة الاسبوعية الاولى التي بقيت تستحق القراءة.

جاء ذلك لدى لقائه بالزميلين احمد العربي مندوب "السفير" وعباس عواد مندوب "المجد" حيث كان الاول يعد تحقيقاً عن مخيم الحسين، فيما كان الثاني يصاحبه بحكم الصداقة وليس التكليف الصحفي.

منتهى البخل

● وكالة الغوث قامت مؤخراً، وفي اطار تقليص خدماتها تدريجياً، بدمج عدد من العيادات الصحية التابعة لها.

الوكالة اجبرت الممرضين والفنيين على استخراج رخص قيادة سيارات حتى توفر على نفسها اجور سائقين !!!

اهلاً كوبنهاجن

● رئيس الوزراء ابدى امتعاضه من مقالي "ميم" - محمود الكايد - وسليمان عرار اللذين انتقدوا زمرة "اعلان كوبنهاجن".

الرئيس اتصل على الفور بغرض استنفار الاعلام للرد على هذه الانتقادات، والاشادة باعلان كوبنهاجن وازلامه.

المصري والمجالي

● يوم الاربعاء الماضي، وهو اول يوم يتلقى فيه آل المصري العزاء بفقيدهم المرحوم سمير المصري.. كان عبد الهادي المجالي من اوائل الحضور الى بيت العزاء في اول ساعة، كما كان طاهر المصري على رأس مستقبلي المعزين.

هذه المبادرة اثبتت ان القلوب ما زالت بخير، وان اختلاف الراي لا يفسد للود قضية.. كما قالت العرب قديماً.

رقيب على الصلاة

● لدى نقل الصلوات من الحرم المكي، عبر التلفزيون الاردني، حاول احد جهابذة التلفزيون التدخل في البث المباشر لحذف دعاء امام الحرم ضد اليهود.

مسؤول محترم بالتلفزيون قال.. يا جماعة لا يجوز تجزئة الصلوات، كما ان السعودية التي سمحت لنا بالبث لا تقبل مثل هذا العمل الاستفزازي.

الحق على الحكومة

● النائب الدكتور مصطفى شنيكات، وزير الزراعة اقسم لعدد من النواب ان امور وزارته "مش ولا بد" مع البنك الدولي.

وقال ان تبعة ذلك تقع على عاتق الحكومة ورئيسها، وليس على عاتق وزارة الزراعة ووزيرها.

قهوة اسرائيلية

● تاجر تطبيعي اعجبته القهوة الاسرائيلية لدى تذوقها حين كان في زيارة "اخوية" لتل ابيب.

التاجر اياه قام مؤخراً باستيراد شحنة من تلك القهوة بلغت زنتها ثلاثين طناً، وذلك حتى "ينعم" الشعب الاردني بمذاق القهوة الاسرائيلية وليس العدنية.

طوشة بلدية

● طوشة من العيار الثقيل اندلعت الاسبوع الماضي بين موظفي بلدية الزرقاء وبين تجار سوق الخضار المركزي هناك، جراء الخلاف بين الطرفين على الرسوم والضرائب التي يتعين على التجار دفعها للبلدية.

الطوشة التي جرى فيها تبادل "بكسات" الخضار من مختلف العيارات، انتهت بالتجار وموظفي البلدية في قسم الشرطة ونظارة التوقيف، لحين تم تطويق الخلاف من خلال رضوخ التجار لشروط البلدية.

طارت الماركات

● وزير البريد والاتصالات امر بفصل احد موظفي البريد واحالته الى المدعي العام.

سبب قرار الوزير يعود لاقدام هذا الموظف بفتح رسالة لاحد المواطنين وسرقة مبلغ ٥٠٠ مارك الماني كان بداخلها.

الوزير اكد انه جاد بمعاقبة كل شخص تسول له نفسه العبث بخصوصيات المواطنين.

معادلة الشهادات

● عدد من الاطباء احتجوا على رفض المجلس الطبي الاردني باعتماد ومعادلة شهادات الاختصاص التي يحملونها.

الاطباء المختصون في الامراض الجلدية والتناسلية تقدموا بشكوى ضد هذا القرار الذي ايده وزير الصحة.

سرق الحاسوب

● موظف في احدى الشركات المساهمة العامة قام بسرقة جهاز حاسوب تقدر قيمته بحوالي ١٨٠٠ دينار كان مخصصاً لحساب موازنة الشركة وامورها المالية.

مدير الشركة قام بفصل الموظف الذي لجا الى عدد من الوزراء والنواب للتوسط له من اجل العودة الى عمله.

انتفاضة طبية

● اكثر من عشرين طبيباً وعدد من الممرضين في مستشفى عجلون قرروا اشعال انتفاضة ضد ادارة المستشفى التي وجهت لهم انذارات جماعية، بدعوى انهم لا يقومون باعمالهم على خير وجه.

الاطباء والممرضون تقدموا بطلب نقل جماعي من المستشفى، على خلفية اتهامات ما زالت متواصلة بينهم وبين ادارة المستشفى، ولو على حساب المرضى.

تعليمات المطبوعات

● حين ازدهرت ليلة القدر باحتراق ٧٣ عسكرياً اسرائيلياً في حادث تصادم طائرتين، طلبت دائرة المطبوعات من الصحف اليومية الثلاث نشر الخبر باختصار، ودون ابراز.

جريدتا "الراي" و"الدستور" رفضتا تعليمات دائرة المطبوعات، ونشرتا الخبر بما يستحق من اهتمام وابراز، اما جريدة "الاسواق" فقد امتثلت للتعليمات ونشرته في اضيق الحدود.

استثناء البلقاء

● استثنت وزارة التربية والتعليم مديرية تعليم البلقاء من توجيه تعميم للمعلمين التابعين لها بشان الاعارات الى دولة الامارات.

المعلمون التابعون للمديرية احتجوا على هذا الاستثناء من فرص الاعارة.

فرحة ليلة القَدر

● خبر مصرع ٧٥ عسكرياً اسرائيلياً في حادث تحطم طائرتي الهيلوكبتر الذي وقع في ليلة القدر اذيع عبر مكبرات الصوت في بعض مساجد عمان الغربية.

المصلون قاموا بالتكبير والتهليل عند سماعهم الخبر.

اختلسا المساعدات

● لجنة التفتيش الاداري خاطبت احدى المؤسسات الحكومية بضرورة تغيير اسس ومعايير العمل في هذه المؤسسة.

سبب هذا الطلب يعود الى اكتشاف ان اثنين من كبار المسؤولين في المؤسسة استوليا على اموال كانت الامم المتحدة قد قدمتها كمساعدات.

المدير والتصديق

● مدير تربية احدى المحافظات القريبة من العاصمة رفض توقيع جميع شهادات الخبرة للمعلمين الذين تقدموا الى المديرية لمصادقة شهاداتهم.

المدير قال للمراجعين انه لن يوقع على اية ورقة موقعة من قبل مساعده للشؤون الفنية.

الخوف من الزلازل

● مديرية عمان الثانية عممت على المعلمين بضرورة المشاركة في دورات للدفاع المدني تحسباً لاي طارئ قد يحدث.

المعلمون يتساءلون عن سبب عقد هذه الدورات في هذه الظروف ويقولون بتندر.. ربما يكون الخوف من الزلازل هو السبب.

آه من الفساد

● باشر مدعي عام عمان التحقيق في قضية فساد جديدة في مؤسسة عمانية كبرى تقدر بمليوني دينار.

هذه القضية التي برزت مؤخراً، استوجبت سماع شهادة ثلاثين شخصاً حتى الآن.

سيارة رئيس البلدية

● رئيس بلدية ما في محافظة جرش، تعرضت سيارته لحريق متعمد قام به "مجهولون".

دوائر الشرطة تضع في اعتبارها وهي تبحث عن الفاعلين، مسالة التنافس في الانتخابات البلدية على رئاسة المجلس البلدي وعضويته.

هاتف خلوي

● عجوز معدمة وممزقة الثياب شوهدت تبكي في مكتب احد مدراء التموين في محافظة قريبة من عمان، وتطلب انصافها بعد ان حُرمت من كوبونات التموين، بدعوى ان زوجها المتوفي منذ خمس سنوات يملك هاتفاً خلوياً.

ورغم ان هذه البائسة اعطت ذلك المدير شهادة وفاة زوجها، الا ان عطوفته لم يعمد الى انصافها.. وربما لم يعرف ان الهواتف الخلوية لم تكن معروفة في الاردن قبل خمس سنوات.. عجبي.

علاوة الاشعة

● بعض الاطباء المتقاعدين والذين كانوا يعملون في مجالات الاختصاص الاشعاعي والذين انهيت خدماتهم قبل شهر تشرين الاول من العام ١٩٩١ طالبوا بضرورة صرف العلاوة الاضافية لهم بنسبة ٣٠٪ من الراتب الاساسي.

الاطباء طالبوا بان تشمل هذه العلاوة مساعدي فنيي الاشعة.

تعميم امني

● مديرية العلاقات العامة في الامن العام عممت على دائرة الاحصاءات التابعة لمديرية الامن بعدم اعطاء اي احصائية للصحفيين.

هذا التعميم جاء بعد ان نشرت احدى الصحف الاسبوعية موضوعاً منها عن اعداد المتحولين في الاردن خلال عشر سنوات ويقل ...

رئيس هيئة التحرير

● صاحب احدى الصحف الاسبوعية قرر اجراء تغييرات جذرية في ادارة تحرير صحيفته.

هذا التغيير سيشمل تسمية رئيس التحرير رئيساً لهيئة التحرير وذلك بناء على طلب رئيس التحرير لكي لا يحول الى المحاكم في القضايا التي ترفع على الصحيفة.

ادوية منتهية

● قال تقرير ديوان المحاسبة ان مستشفى الجامعة قد خسر ما يقارب ٣٢ الف دينار قيمة ادوية انتهت مدة صلاحيتها.

الجدير بالذكر ان كافتيريا المستشفى قد رفعت في ذات الوقت اسعار المشروبات والساندويشات بمعدل ١٠٪ مما حدا بزوار تلك الكافتيريا الى التساؤل فيما اذا كانت تريد تعويض خسائر المستشفى !!!

المحظوظون

● اخيراً.. تم في وزارة الاشغال العامة تعيين ١١ مهندساً ومهندسة دون الرجوع الى ديوان الخدمة المدنية.

هؤلاء المحظوظون ليسوا فوق القانون، ولكنهم من ابناء الوزراء والنواب وعلية القوم.. عجبي.

البان اسرائيل

● شركة البان اسرائيلية تعتزم فتح فرع لها في اربد بغرض طرح انتاجها في الاسواق الاردنية.

المشرف الاردني على هذا الفرع قام بارسال ٣٦ شخصاً ممن وقع عليهم الاختيار للعمل في الفرع، الى تل ابيب لغايات التدرب هناك على اعمال صناعة الالبان الاسرائيلية.

لا.. للهرمونات

● جمعية البيئة الاردنية تقوم بالتعاون مع الوكالة الالمانية للتعاون الفني بحملة توعية هدفها تخفيف او الغاء استخدام الهرمونات في الانتاج الزراعي.

هذه الحملة تاتي في اعقاب اتضاح مخاطر استخدام الهرمونات في الانتاج الزراعي، اضافة الى جعل تلك المنتوجات بغير طعم ورائحة.

المستشفى والتدفئة

● نزلاء مستشفى البشير قضوا ايام الماضية في زمهرير البرد، وبلا تدفئة او مياه ساخنة، نظراً لتعطل اجهزة التدفئة جراء حالة الانجماد التي سادت اواخر الاسبوع الماضي.

وبدلاً من المسارعة الى اصلاح اجهزة التدفئة، تولى مسؤولو المستشفى ابلاغ المرضى ان عملية الاصلاح لن تتم قبل نهاية عطلة عيد الفطر!!!

باقة تهنئة

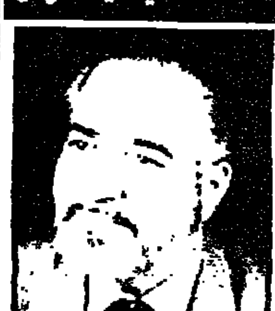
● الصديق المحامي مجلي نصراوين اكمل يوم الاحد الماضي نصف دينه وبادر الى الزواج، وهو في هذا العمر المتقدم بالانسة المهندسة الس غماري.

اصدقاء الاخ نصراوين من الشيوخ الذين زادت اعمارهم على الخمسين وحضروا مراسم الزفاف في كنيسة الروم الكاثوليك بجبل عمان، اقتنعوا بالاقبال على الزواج من جديد.. مبروك وبالرفاء والبنين.

اجر التعازي

● بالغ العزاء للاخ الصديق العزيز طاهر المصري وعموم آل المصري بوفاة فقيدهم المرحوم سمير حكمت المصري.. له الرحمة.





بقلم: يوسف العظم

عجبت وضحكت - وشر البلية ما يضحك - للقرار الذي تنوي اصداره وزارة التربية والتعليم بالغاء عداوة اليهود لنا والغاء عداوتنا لليهود، وقد ثبتها اليهود عصراً بعد عصر وعهداً بعد عهد ويوماً بعد يوم - منذ القدم حتى اليوم - بعد ان قتلوا لنا انفساً بريئة، وافنوا اسراً امنة وهدموا بيوتاً ودمروا مدناً وفجروا اجساداً، وازهقوا ارواحاً، وشردوا امة بكاملها واستولوا على وطن.

وكيف يمكن لقرار يتخذه اناس مغلوبون على امرهم بالاستعلاء الامريكي والاستغوال اليهودي ان ننسى كل ذلك، وان نمسحه بجرة قلم وهمسة لسان وشفتين ؟

وحتى بني قومنا من المسيحيين العرب كيف ينسون معتقدهم وما فعله اليهود برسول المحبة والسلام السيد المسيح عليه السلام لمجرد ان صافح "بابا الفاتيكان" نتنياهو وابتسم في وجهه، والتقطت لهم صوراً وسائل الاعلام ؟

ان هذه العداوة التي توارثها اليهود من عهد خاتم النبوة حين تامروا عليه، ونكثوا العهد معه، وحرضوا القبائل الجاهلية ضده، حتى يستاصلوا هذا الدين القويم من الجذور، امر ليس من السهل ان ننساه وقد جدد اليهود عدوانهم في كل عصر وكل آن، الامر الذي يحتم علينا - نحن الوالدين الصادقين مع الله ومع انفسنا ومع آمال امتنا المنكوبين بالامها - ان نضع المناهج بانفسنا، وان ندرسها صباح مساء لابنائنا في البيوت عبر كل خبر تنقله لنا الاذاعات وكل حدث يعرضه لنا التلفاز، بان هؤلاء القوم اعداؤنا ونحن اعداؤهم "الى يوم القيامة" وان قرارات الدنيا جميعاً يصدرها اصحاب القرار المقهورين او المتامرون لا تغني من الحق شيئاً، ولا تنسينا حقنا في ارضنا، وقرارنا الثابت، وثارنا ممن عادانا وقد نكل بشعبنا وامتنا واستولى على مقدساتنا.. هذا درس لا ينسى ولو نسيت كل الدروس، وهذا قرار ازلي ولو تبدلت كل القرارات.

فليستيقظ الغافلون وليصح النائمون قبل ان يجرفهم سيل العرم ويغمرهم الطوفان الذي لا يرحم وهم لا يشعرون !

سائقو سرفيس المدينة الرياضية يطرحون همومهم على صفحات "المجد"

سائقو سرفيس المدينة الرياضية - رغدان وعددهم ٤٠ سائقاً، يشكون من جملة قضايا تؤرقهم، اهمها التعرفة المقررة لنقل الراكب، وهي ١١٠ فلسات. حيث يرون ان هذه التعرفة غير مجزية، كون المسافة التي يقطعونها طويلة وتستحق تعرفة اعلى من الرقم المذكور.

وقال بعض السواقين لـ "المجد" انهم اعدوا مذكرة بمطالبهم ورفعوها الى نقابة اصحاب السيارات، والى الجهات الاخرى المعنية بالامر. وذكروا انهم اضطروا في احدى المرات الى التوقف عن العمل، الا ان كل هذه الوسائل التي لجأوا اليها، لم تفلح في اقناع الجهات المختصة بالوقوف الى جانبهم.

والادهى من هذا وذاك ان بعض سائقي سيارات السرفيس العاملة على خط المدينة الرياضية - رغدان، يعملون على هذه السيارات بموجب عقود ضمان، باسعار عالية جداً، تصل الى عشرة دنانير يومياً. واذا قيس هذا المبلغ بما يمكن ان يدر عليه تشغيل السيارة يومياً بعد مصاريفها العامة، فان الفائدة التي يجنيها السائق لا تتعدى مبلغ الدينار او الدينارين في احسن الاحوال. اما اذا تعرض لاي مخالفة فانه سيضطر في هذه الحالة الى العمل عدة ايام حتى يسدد قيمة المخالفة.

واقصى ما يطالب به سائقو سرفيس المدينة الرياضية ان يتم انصافهم بتعديل تعرفة الراكب بحيث "لا يموت الذئب ولا تفنى الغنمات" كما يقول المثل الشعبي.

فهرس الاخبار

نشاطات

قافلة الخير من مدارس الاقصى

● قامت اسرة مدارس الاقصى من المعلمات والطلاب والطالبات من عدة فروع بتسيير (قافلة الخير) الى ملجأ المسنين والعجزة بعمان تحمل لهم خروفاً ورزاً وجميداً وفواكه.

كما قامت معلمات مدرسة الاقصى بجبل التاج في اليوم التالي باعداد افطار منوع شارك في تكاليفه الطلاب والطالبات ومعلمات بعض الفروع الاخرى، اعد لنزلاء الدار.

وقد شاركت المعلمات من في الدار جلسة رمضانية مريحة، واشرفن بانفسهن على خدمة النزلاء بمساعدة مشرفة الدار السيدة نضال الحمود.

كما قام طلاب وطالبات مدارس الاقصى الاساسية ومدرسة الاقصى الثانوية للبنات بجمع ما تجود به نفوس الخيرين من ملابس صالحة او جديدة ووسائل تدفئة وفواكه وخضار ومبالغ نقدية ومواد تموينية منوعة نقلتها شاحنة من المدرسة، ليصار الى توزيعها على العائلات المستورة والمحتاجين عبر قافلة الخير التي تحركت لمحافظة عجلون وقراها المختلفة.

جامعات

وزارة التعليم العالي تحقق بتجاوزات الجامعات الخاصة

● شكلت وزارة التعليم العالي لجنة لدراسة التجاوزات التي حدثت في الجامعات الخاصة سيما ما يتعلق منها بموضوع قبول الطلبة.

اللجنة عكفت على دراسة الكشوفات التي كانت قد ارسلتها تلك الجامعات لضبط المخالفات.

وكانت الوزارة قد وجهت في وقت سابق انذارات لاكثر من جامعة خاصة بعد ان قبلت هذه الجامعات اعداد طلبة اكثر من المسموح به.

بيان لمجلس طلبة الاردنية

● اصدر المجلس الطلابي في الجامعة الاردنية بياناً حول الاعتقالات الاخيرة التي جرت في صفوف القيادات الطلابية.

البيان انتقد هذه الاعتقالات واعتبرها غير مبررة.

اخفاء الشهادات المزورة

● ادارة احدى الجامعات الخاصة طلبت من مدير التسجيل التفتيش عن جميع حملة شهادات الثانوية العامة المزورة واخفاء هذه الشهادات عن الانظار.

هذه الخطوة جاءت تحسباً من اية عملية تفتيشية مفاجئة قد تقوم بها وزارة التعليم العالي.

مزاجية انهاء العقود

● قدمت احدى الموظفات في جامعة حكومية شكوى شديدة اللهجة الى المسؤولين في وزارة التعليم العالي حول تجاوزات يقوم بها رئيس الجامعة.

الموظفة قالت ان رئيس الجامعة فسخ عقد لاحدى المعلمات في المدرسة التابعة للجامعة نزولاً عند رغبة بعض الاصدقاء.

المعلمة هددت بالتوجه الى القضاء اذا لم تنصفها وزارة التعليم العالي.

قرار شخصي

● رئاسة احدى الجامعات الحكومية رفضت استقالة احد الدكاترة العاملين في الجامعة وذلك لقطع الطريق على هذا الدكتور الذي وقع عقداً للعمل مع احدى الجامعات الجديدة.

الدكتور الجامعي قال ان هذا القرار يستهدفه بشكل شخصي وان الهدف منه هو كسر عظمه.

حفلات

حفل افطار للمعاقين بحطين

● اقامت لجنة مركز التاهيل المجتمعي للمعاقين في مخيم حطين حفل افطار خيري للمعاقين وللجنة الفتيان الايتام بنادي شباب حطين.

وتخلل الحفل مسابقات ثقافية وترفيهية.

معارضة

الفرحان يطالب بالافراج عن المعتقلين بموريتانيا

● طالب الدكتور اسحق الفرحان رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع السلطات الموريتانية بالافراج عن ستة من الاوساط المعارضة للتطبيع.

وقال الفرحان ان السلطات الموريتانية قامت باعتقال عدد من الشخصيات السياسية الوطنية والثقافية الموريتانية بسبب اعدادهم لاقامة ندوة ضد التطبيع مع العدو الصهيوني في ١٩٩٧/١/٢٤ حيث تم اعتقالهم على هذه الخلفية قبل يومين من انعقاد الندوة.

وطالب الفرحان بالافراج الفوري عن هؤلاء المعتقلين.

مجلس المنظمات الاسلامية يحتج على برامج التلفزيون

● احتج مجلس المنظمات الاسلامية على البرامج التي قدمها التلفزيون خلال شهر رمضان المبارك واصفاً اختيار هذه البرامج بانه انتقام من المشاهدين جميعاً واستهزاء بعقولهم.

وقال المجلس في مذكرة احتجاجية بعث بها الى وزير الاعلام ومدير التلفزيون ان المواطن الاردني الذي يساهم في تمويل ونفقات التلفزيون.. ماذا اكتسب من فكر ومعلومات وكلمة مسلسل وراك وراك ومسلسل ابو العارف ؟ واصفاً المسلسلين بانهما حركات بهلوانية وحوارات لا معنى لها ولا طعم.

واضاف ان بطل وراك وراك اساء للوافدين من مصر واحدث في نفوسهم غضباً حاداً والماً شديداً عندما تحدث بلهجة مصرية صريحة وهو يمثل دور عامل النظافة.

البنك الدولي اوقف تمويل مشروع سد الوحدة على نهر اليرموك

اوضحت مصادر وزارة المياه والري بان الحكومات المتعاقبة والحكومة الحالية وافقت على طلب الجهات الدولية بالكف عن اقامة سد الوحدة ما بين الاردن وسوريا حتى يحدث انفراج في مسار المفاوضات السورية الاسرائيلية.

وقالت المصادر بانه على الرغم من كامل الاتفاق بين البلدين على هذا الموضوع لاستغلال حوض مياه نهر اليرموك فان التدخل الاسرائيلي في هذا الشان يمنع مجرد البحث فيه.

واشارت الى اختيار موقع السد في منطقة تشكل نقطة التقاء الاودية الرئيسية لنهر اليرموك وهي اودية الثلاثة في الاردن وعلان الهدير في الجانب السوري كما تم احالة العطاء على شركة هارزا الاميركية بمبلغ ١٤٣ مليون دينار اردني.

وقالت بان اسرائيل طلبت ايجاد تعاون مشترك بين دول حوض اليرموك لانشاء سد الوحدة.

واشارت الى ان اسرائيل قد اوضحت بانها هي التي طلبت من البنك الدولي توقيف تمويل المشروع حتى يتم الانتهاء من عملية السلام في المنطقة.

ادانة اردنية واسعة لمؤتمر كوبنهاغن والمشاركين فيه

الفرحان: الحضور لا يمثلون نبض الامة وقد وضعوا انفسهم بدائرة الشبهة
زيادين: ماذا بقي لدى الفلسطينيين ليتنازلوا عنه؟
الحمصي: المشاركون خرجوا عن الارادة الشعبية العربية
النحاس: هذه اللقاءات والوثائق لن تحقق اكثر من الدعاية الاعلامية
عز الدين: الاعلان خروج عن الموقف العربي الموحد
الزعبي: مواجهة اسرائيل يجب ان تستند الى اعتبار كل فلسطين عربية
عمارين: اطماع اسرائيل لا تتوقف عند اي حدود
الطعيمة: التزم بقرارات مجلس الامة بشأن التطبيع

منذ توقيع اتفاقيات اوسلو ووادي عربة يواصل العدو الاسرائيلي محاولاته لفرض التطبيع على الامة العربية.

هذه المحاولات التي بدات بمبادرة من احد اشد اليهود تعصبياً في الدنمارك برعاية اجهزة الموساد الاسرائيلي تمخضت بعد جهود استمرت اكثر من عامين عن عقد لقاء كوبنهاجن لاقامة ما سمي بالتحالف العربي - الاسرائيلي من اجل السلام.

"المجد" حاولت في هذا التحقيق اظهار المخاطر التي تترتب على هذه الوثيقة التي اسقطت عروبة القدس واعترفت بوجود المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة.

مجموعة من الشخصيات الاردنية وجهت الدعوات لها لحضور المؤتمر الا انها اعتذرت عن المشاركة "المجد" اتصلت بهذه الشخصيات لتنقل للقارئ حقيقة موقف هذه الشخصيات حيث قال الدكتور جواد العناني انه لا يريد التحدث بالسياسة مؤكداً عدم معرفته بالاسباب التي دعت الى اختياره للمشاركة وتوجيه دعوة له لحضور المؤتمر دون استشارته واضاف انه مستعد للتحدث في امور الاقتصاد.

اما بالنسبة لاعتذاره عن المشاركة في مؤتمر كوبنهاجن فانه يحتفظ بالاجابة لنفسه لانها مسالة خاصة.

اما الدكتور مصطفى حمارنة فقال انه رجل اكاديمي وليس سياسياً ليعلق على هذه الوثيقة وقال ان عدم مشاركته تعود لاسباب خاصة لا علاقة لها بالسياسة. هي التي منعته من المشاركة مؤكداً ان عدداً من اصدقائه شاركوا في المؤتمر.

تحقيق: سحر ابو حجلة

د. اسحق الفرحان

الدكتور اسحق الفرحان الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي قال: ان التحالف الدولي من اجل سلام عربي اسرائيلي الذي انبثق عن كوبنهاجن بحضور عشرات الشخصيات من الاردن وفلسطين والكيان الصهيوني وعدد من دول الاتحاد الاوروبي، ياتي ضمن مسلسل التطبيع الذي يسعى اليه اليهود وتسانده الدول الغربية وتهرول في قنواته دول عربية.

واضاف اننا اذ نستنكر ونرفض هذا التطبيع فاننا ندعو ابناء امتنا الى مقاومته ورفض كل اشكاله وان الذين حضروا المؤتمر من الاردن وفلسطين لا يمثلون نبض الامة وضميرها، وحضورهم يمثلهم فقط بل يدعو المراقبين الى وضعهم في دائرة الشبهة.

وقال ان اليهود يعلنون صباح مساء ان القدس عاصمة ابدية ويمارسون القتل والارهاب والتدمير في الجنوب اللبناني والساحة الفلسطينية، ويحتفظون بالمسجد الابراهيمي رغم ان عدد اليهود في الخليل لا يتجاوزون اربعمائة مستوطن.

د. يعقوب زيادين

د. يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني قال: ان البيان الذي صدر باسم اعلان كوبنهاجن بحضور اشخاص غير ممثلين لاي تجمع سياسي عربي اظهر ان هناك مشكلة يساهم بها الطرفان العربي والاسرائيلي وهذا غير صحيح اطلاقاً.

فالمشكلة في التعنت الاسرائيلي التي كشفت كامل اوراقها ضد السلام باحتلالها الاراضي العربية.

وتساءل: ماذا بقي للفلسطينيين ليتنازلوا عنه! الاماكن المقدسة: الخليل، تحت السيطرة الاسرائيلية جنوب لبنان والجولان محتل ويتعرض اهله للقمع.

لماذا لم يذكر البيان التصريحات الاسرائيلية ضد تقرير المصير، وتشجيع المستوطنات والاصوات البغيضة التي تصدر مهددة في اسرائيل.

في تقديري ان هذا المشروع مضلل تماماً للشعوب الاوروبية ليظهر ان هناك مسؤولية على الطرفين وليس على اسرائيل المسنودة اميركيا في كل سياساتها العدوانية والشريرة. فجوهر هذا الاعلان السيء موضوع من قبل صهاينة خبثاء طرقوا المشكلة بشكل لبق ليؤثروا على الاوروبيين الذين لا يعلمون بحقائق الامور. وهذا لا يخدم اي قرار دولي بل يطلب من العرب ان يتنازلوا اكثر.

تيسير الحمصي

تيسير الحمصي الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني قال: يبدو ان التحالف الاسرائيلي العربي الذي التقى في كوبنهاجن تم برعاية من القيادات الاستخبارية الاسرائيلية وليس للموقعين على البيان الصادر عنهم، اي وزن شعبي او تمثيلي على الصعيد العربي او اي وزن اخر على اي مستوى. فهم ينتحلون صفة ليست لهم.

ونحن في حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني نعتبر مثل هذه المؤتمرات غير مشروعة وتشكل خيانة للمصالح القومية العليا في فلسطين والوطن العربي.

كما نستنكر مثل هذه اللقاءات، فالذي يهتم حقاً باقامة السلام في المنطقة يجب عليه ان يتخلى عن جميع المنطلقات الصهيونية التي تستهدف وحدة الوطن العربي وعروبة فلسطين واي جزء محتل.

فهذا البيان الذي زعم موقعوه انهم يمثلون السلام تجاهلوا قضايا اساسية مثل القدس وحقوق الشعب الفلسطيني فيها وعموم الاراضي الفلسطينية. وبالتالي فانهم خارجون عن ارادة الشعب العربي، ولن يغفر لهم الشعب مزاعمهم في تمثيل ارادته وطموحاته وسيكون حسابهم امام الامة العربية عسيراً.

لذا فاننا نستنكر هذه اللقاءات والبيانات المشبوهة التي لا تمثل في واقع الامر سوى الخارجين عن ارادة الامة خاصة وانها تجري في رعاية صهيونية دولية استخبارية.

سالم النحاس

سالم النحاس امين عام حزب حشد قال: نحن نرفض وثيقة الحلفاء في كوبنهاجن. فالوثيقة محاولة لاختراق تطبيعي جديد، ولن تخرج بشيء سوى تغذية الاوهام، وتزكية النتائج الكارثية لاتفاق الخليل وتعليق الامال على شيء غير موجود وهو الرغبة الاسرائيلية في اعادة الحقوق العربية والفلسطينية لاصحابها.

ولا نريد ان نناقش مضمون الوثيقة، ولكن اليس من مجانبة الحق بان يوقع عليها فلسطينيون في الوقت الذي تخلو فيه الوثيقة من اي اشارة الى حقوق العودة وتقرير المصير والاستقلال. ان لفظ الدولة لا يعني الاستقلال ولا يهم اسرائيل الاسم الذي ستطلقه على الحكم الذاتي الاداري. في الوقت نفسه ليس هنالك اي حرف فيها عن السيادة الفلسطينية على الارض.

اننا ندعو الى اجتماع عام لمثقفي البلاد من اجل تنشيط المجابهة التي تتصدى لمفاهيم العدل والسلام الذي تتحدث عنه الوثيقة الاستسلامية الجديدة. وذلك لوادها كما تم من قبل واد نتائج لقاء غرناطة تمهيداً لتوقيع معاهدات السلام.. ولسوف تتكرر مثل هذه اللقاءات والوثائق ولكنها لن تحقق نتائج اكثر من الدعاية الاعلامية السريعة لها، ورغم ذلك فهي على جانب كبير من الخطورة اذ تشير الى مثابرة قائمة لاحداث اختراقات في واجهات المجابهة العربية للتطبيع مع العدو. فمن المعروف ان موقعيها لا يمتلكون عمقاً شعبياً رغم ادعائهم بالاعلان غير ذلك وهم على الصعيد الشعبي لا يمثلون الا انفسهم.

ابراهيم عزالدين

ابراهيم عز الدين مدير مؤسسة شومان قال ان حزبي الليكود والعمل في اسرائيل وضعا وثيقة مشتركة تضع القواعد التي يراها الحزبان صالحة لتشكل موقفاً موحداً يعبر عن الحد الادنى المقبول لهما في مباحثات الحل النهائي وخاصة فيما يتصل بالقضايا المفصلية كالقدس والمستوطنات واللاجئين.

وتنص هذه الوثيقة وكما هو معروف على الاحتفاظ بالقدس والحفاظ على المستوطنات وعدم القبول بعودة اللاجئين.

انني اعتقد بان اعلان هذه الوثيقة والتي تداولت الصحافة بنودها منذ فترة ليست بالقصيرة قد انتج واقعاً جديداً كان على كل من حضر لقاء كوبنهاجن من العرب التنبه اليه والتعامل مع مستجداته قبل السفر الى اقصى الشمال الاوروبي.

واضاف انه لا يجوز لاي طرف عربي بان يخرج بموقف مشترك يعبر عنه ببيان مشترك مع اي طرف اسرائيلي وهو يعلم ان هذا الطرف - ملتزم بالرؤية الليكودية - العمالية المشتركة ازاء القضايا الاساسية التي اشرت اليها وهي القدس والمستوطنات واللاجئين.

لقد كان الاولى ان يجتمع العرب للخروج بموقف مشترك يؤكد الثوابت العربية ازاء عروبة القدس وازالة المستوطنات وحق اللاجئين في العودة الى بلادهم بالاضافة الى دعم كل من سوريا ولبنان في طروحاتهما لاستعادة الجولان واستعادة الاجزاء المحتلة من جنوب لبنان.

وكان الاولى ايضاً ان يجد العرب الالية العملية للدفاع عن هذه الثوابت وعدم السماح بتجاوزها كلياً او جزئياً باية صورة من الصور قبل ان يسرعوا الى عقد تحالف دولي من اجل السلام في الشرق الاوسط يكونون فيه طرفاً من فريق اسرائيلي لم يخرج في رؤيته عن الطروحات الليكودية العمالية في اهم القضايا المفصلية التي تهم العرب والتي لا يمكن ان يتحقق السلام العادل والشامل دون التعامل معها بصورة اخرى.

ارجو من اي طرف عربي ان يضع القواعد الثابتة قبل ان يذهب الى اي لقاء.

المحامي سليم الزعبي

المحامي سليم الزعبي قال: ارى في المشاركة التي سميت شعبية من وفود عربية مع وفد اسرائيلي لاقامة ما سمي بالتحالف العربي الاسرائيلي من اجل السلام مشاركة من قبيل الخضوع للاملاءات الاسرائيلية التي تتشبث بالارض والمياه وتتنكر للحقوق العربية الكاملة.

ومع ذلك يتحدثون عن تحالف عربي اسرائيلي من اجل السلام. وهذا التحالف قطعاً سيكون لخدمة ومصلحة اسرائيل وتاكيداً لتوسعها. خاصة اذا علمنا انها لا تزال تحتل الاراضي العربية في فلسطين والجولان ولبنان.

ونتيجة لمثل هذا التحالف هو نزع الصفة العدوانية عن هذه الدولة العنصرية. لهذا كنت اتمنى ان لا تجري اي مشاركة عربية مع الصهاينة في مثل هذا الامر، واية حجج تساغ من المشاركين تسقط امام اصرار اسرائيل على التوسع وتنكرها للحقوق العربية.

من جهة اخرى فان الاعلان الذي قرانا عنه في الصحف لم يتحدث عن انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية وعلى راسها القدس كما لم يتحدث عن عودة اللاجئين والنازحين وبالتالي فانه يخدم السياسات الصهيونية ويضر بالمصلحة العربية حتى بالنسبة لدعاة التسوية مع اسرائيل فان الكثير منهم لم يقبلوا بمثل هذا الاعلان.

بقي ان اؤكد ان الوصول الى الحقوق العربية لا يمكن ان يكون باستجداء الحلول من العدو الذي يمعن في الغطرسة والتوسع كلما ازدادت ليونة الجانب العربي، والحل في نظري معروف فاسرائيل دولة قامت على الاغتصاب والعدوان وهي دولة عنصرية وبالتالي فان مواجهتها يجب ان تستند على هذه القناعات على اعتبار ان فلسطين ارض عربية ويجب استعادتها وهذا الامر ممكن اذا توافرت الارادة العربية.

د. نزيه عمارين

النائب الدكتور نزيه عمارين اعتبر اعلان كوبنهاجن احدى الخطوات المرسومة لتسريع عملية التطبيع، ولو على حساب المصلحة العربية وقال ان الجميع مع السلام العادل، ونحن العرب دعاة سلام، ولسنا دعاة حرب.. ولكن السلام المبني على اعادة كامل الحقوق المسلوبة، وبدون ذلك لن يوجد سلام دائم.

فمؤتمر كوبنهاجن لم يتناول لب القضية وجوهرها الكامن في الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، والذي ادى الى تهجير الشعب الفلسطيني. وجاءت قراراته لتتناول بحياء شديد بعض الجوانب وليس كلها.

وركز على الاشكاليات دون البحث في الاصل متجاهلاً حقوق الشعب الفلسطيني، وبالذات حق عودة اللاجئين والنازحين الذي لم يتناول من قريب او بعيد. وبوجود هذه المشكلة دون حل لا سلام يحكى عنه.

وهذا الاعلان كبقية المؤتمرات المشابهة التي قفزت عن جوهر القضية. والتي تتلخص في:

● قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وليس ابو ديس كما يخطط الان. واعتبار القدس ارض فلسطينية محتلة منذ ١٩٦٧.

● ازالة المستوطنات التي تشكل عقبة في وجه السلام، وليس التعرض لها بحياء كما في الاعلان، فهنالك ١٦ مستوطنة تحت الانشاء ومصادرة ما يزيد عن ٣٠٠ الف دونم من الاراضي العربية منذ معاهدة اوسلو.

● وقف السياسة التوسعية الاستيطانية التي تسعى لتهجير وتسفير الشعب الفلسطيني، ومن ثم اقامة الوطن البديل.

واي سلام بدون سوريا، وبدون انسحاب كامل من اراضي الجولان المحتل الذي يعلن رئيس حكومة اسرائيل المتطرف بانها رصيد استراتيجي وحيوي لاسرائيل، ولا يمكن الاستغناء عنها او الانسحاب منها.

كيف نطمئن الى هؤلاء ونلتقي بهم ونشاركهم وهم لا يعترفون باي قرارات وقوانين دولية ويطالبون علنا بالاحتفاظ باراض اغتصبوها ومساواتهم بمن يطالبون بحقهم المشروع!

كيف لنا ان نطمئن الى من يعتبر الخليل عاصمة اسرائيل القديمة ويحتفظ بمستوطنة كريات اربع ويعمل يومياً على تهويد القدس!

كنت اتمنى على الذين شاركوا في هذا اللقاء الذي لا يوجد فيه ما نشترك مع اسرائيل به.. كنت اتمنى لاخذ كل هذه الحقائق بعين الاعتبار، لفضح سياسة اسرائيل العدوانية وادانتها وليس الدفاع عنها وتغطية اهدافها.

لقد كان على الوفد الذي شارك ان يدرك ان خطر اسرائيل ليس فقط على فلسطين بل على الاردن والامة العربية ولن تتوقف عند حدود، لهذا لا يجوز ان نشارك ونلتقي الا لادانتهم.

فوزي الطعيمة

النائب فوزي الطعيمة رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب قال انه اذا كان لقاء كوبنهاجن ينطلق من الثوابت العربية فلا باس به، لكن يجب ان لا يكون خطوة باتجاه التطبيع قبل ان نعرف نوايا اسرائيل الحقيقية.

واضاف يقول كجهد ان هذا المؤتمر لو انطلق من ثوابت الامة ومن قرارات الشرعية الدولية، ومن منطلق الارض مقابل السلام، وكل ما ارسي من مبادئ لحل الصراع العربي - الاسرائيلي على كافة الجهات لكان له فوائد كبيرة، مؤكداً على ان مثل هذا المؤتمر يجب ان يدعم الارادة العربية لتحقيق التحرير، ورفع ظلم الاحتلال. اي سلام عادل مشرف. فاذا نظر لهذه المبادرة من هذا المنظور نقول انها ايجابية.

واضاف ان هذا الاعلان قد يخلق حالة داخل الدولة العبرية. حالة تتجه نحو السلام بشكل حقيقي من اجل تعايش الاجيال بسلام، وتخلق حالة من الازدهار.

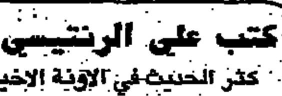
واكد النائب الطعيمة ان لا تكون مبادرة تنتقص من اي حق من الحقوق العربية وان لا تكون اضعافاً للموقف التفاوضي العربي او مدخلاً للتطبيع.

وعن عدم مشاركة النائب في اللقاء رغم توجيه دعوة شخصية له قال انه عضو في مجلس النواب ولا يستطيع الدخول والمشاركة في مثل هذه اللقاءات. وانه جزء من السلطة التشريعية وقراره مرتبط بها. ومن هذا المنطلق فهو ملتزم بتوجه وموقف مجلس الامة خاصة في هذه المرحلة من العملية السلمية.

اما عن الاسباب التي دعت لتوجيه الدعوة له فقال ان احد الاصدقاء الاردنيين الذين شاركوا في لقاء كوبنهاجن تحدث معه وابلغه بالدعوة، الا انه اكد له التزامه نحو مجلس الامة واعتذر عن المشاركة. اما عن سبب اختياره فقال انه لا يدري على اي اساس تم ذلك!!

اقطاب نقابة الاطباء يلتقون على صفحات "المجد"

● الدجاني: تحالفنا مع الناصريين والبعثيين سيبقى قائما
● بدران: التجمع اطار مفتوح لكل الراغبين بانقاذ النقابة
● العرموطي: نتحالف مع القوى اليسارية لكن بشروطنا



كتب علي الرنتيسي

كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن حجم الاختلاسات المالية التي حصلت في نقابة الاطباء، ونتيجة لذلك تعرض النقيب ومجلس النقابة الحالي الذي يضم تحالفاً يجمع جبهة العمل الاسلامي والتيار الناصري وحزب البعث العربي الاشتراكي الى حملة يقودها تحالف قوى اليسار مع مجموعة من الاطباء المستقلين وكذلك الاطباء الذين يعارضون مذكرة التفاهم التي توصلت اليها النقابة مع الحكومة ممثلة بوزارة الصحة كون المذكرة لا تلبي جميع طموحاتهم.

وللوقوف على حقيقة ما جرى في نقابة الاطباء من اختلاسات مالية، وما يجري حالياً على الساحة الانتخابية للنقابة من تحالفات، التقت "المجد" الدكتور باسم الدجاني نقيب الاطباء الحالي وهو احد قادة جبهة العمل الاسلامي، والدكتور حسان بدران الذي يتزعم التيار المعارض لمجلس النقابة الحالي، والدكتور احمد العرموطي ممثل التيار الناصري في النقابة.

د. باسم الدجاني

الدكتور باسم الدجاني راى ان الحملة الانتخابية التي بدات مبكرة، يشوبها الكثير من النشاطات، مع بعض الاختلاف، كونه ما زال نقيباً وفي ذات الوقت مرشحاً لمنصب النقيب مشيراً الى ان موقفه كنقيب يختلف عن موقف اي مرشح اخر لذات المنصب، والسبب - حسب قوله - ان ظلال اعمال النقابة سواء كانت سلبية او ايجابية تنعكس على موقفه.

وقال ان مجلس النقابة الحالي يمثل اطيافاً سياسية متعددة، ففيه اسلاميون وناصريون وبعثيون، وانه هو شخصياً يمثل التيار الاسلامي، وان الطيف السياسي والفكري الغائب عن المجلس هو الاتجاه اليساري بمختلف اطيافه وبعض الذين يصفون انفسهم بالمستقلين.

واكد الدجاني ان التحالف الاسلامي - القومي الذي خاض انتخابات نقابة الاطباء في الدورة الماضية ضمن قائمة واحدة، سيبقى قائماً كون الطرفين عملا معاً لعرقلة عقد المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في عمان قبل نحو عامين، كما عملا معاً لمنع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان، اضافة الى مواقع اخرى عملا فيها معاً مثل مقاومة التطبيع مع اسرائيل، ودعم السودان، حيث ان القوى اليسارية - حسب قوله - تقف الى جانب المعارضة السودانية. واكد ان الاسلاميين والقوميين سعداء بالعمل مع بعضهما البعض.

واستبعد توسيع اطار التحالف ليشمل القوى اليسارية كون هذا التيار حسم امره بشان منصب النقيب، واختار الدكتور محمد العوران لهذا المنصب. ووصف تحالف الاسلاميين مع التيار القومي ممثلاً بالناصريين والبعثيين بانه تحالف بين الذين يؤمنون بالعروبة.

واعترف د. الدجاني بتعرض مجلس النقابة الحالي الى جملة اتهامات ظالمة تستهدف طمس الحقائق، خاصة فيما يتعلق بالتقصير وبموضوع الاختلاسات المالية. ونوه الى ان المجلس هو الذي احال قضية الاختلاسات الى المدعي العام للتحقيق فيها، بعد ان اشتبه بهذا الامر.

واقر بان الهيئة العامة للنقابة قامت قبل عامين بتشكيل لجنة لدراسة اوضاع صندوق تقاعد الاطباء، وان اللجنة قامت بواجبها طوال ١٨ شهراً، وقدمت تقريراً عرض على اجتماع استثنائي للهيئة العامة ولم يتضمن اي اتهام لاي انسان، مكتفياً بالاشارة الى وجود ترهل اداري، ووجود اخطاء اجرائية بالنسبة للمجالس السابقة، علماً بان هذه الدراسة لم تشمل فترة المجلس الحالي.

ونفى د. الدجاني ان يكون قد عمل على عرقلة لجنة دراسة اوضاع صندوق التقاعد كون الامر لا يعنيه، وانه ليس طرفاً فيه. وقال انه بصفته نقيباً للاطباء فهو مخول من الهيئة العامة بالمحافظة على مصالح الاطباء. وضرب مثلاً على ذلك ان اللجنة المكلفة بدراسة اوضاع الصندوق توصلت الى اتفاق مع شركة لتدقيق حسابات النقابة بكلفة (١١) الف دينار، وانه امتنع عن التوقيع على الشيك كونه مسؤولاً امام الهيئة العامة عن اموال النقابة.

واوضح بانه استند في رفضه التوقيع على الشيك الى راي المستشار القانوني للنقابة، الذي افاد بان الاتفاقية المبرمة بين اللجنة والشركة غير قانونية، وكان تراجعه عن موقفه هذا وتوقيع الشيك بعد الحصول على استشارة قانونية من نقيب المحامين تجيز الاتفاقية المشار اليها.

كما نفى ان تكون لجنة دراسة اوضاع صندوق التقاعد ومستشاروها الماليون قد كشفوا عن فساد مالي في النقابة، موضحاً ان اللجنة قدمت تقريرها للهيئة العامة في ١٨ تشرين الثاني ٩٦، ولم توجه اتهاماً لاي انسان. واكد ان الذي كشف عن وجود الاختلاس هو مجلس النقابة، وتحديداً في ١٥ كانون الثاني ٩٦، وذلك حين جاءه موظف الحاسوب وافاد بوجود اختلاس.

وقال د. الدجاني انه قام من فوره بالاتصال بالمدعي العام، الذي بدا التحقيق بمعزل عن اللجنة التي شكلتها الهيئة العامة للنقابة. وقام المدعي العام بتوكيل شركة عباسي وشركاه لتدقيق الحسابات حيث تبين ان الاختلاس قد تم من خلال ايصالات تحمل ارقاماً مزدوجة.

اما عن صندوق التقاعد وخسارته في المضاربة بالاسهم، فقد اشار الى ان هذه القضية لم تكتشفها اللجنة ولا مكتب ابو غزالة لتدقيق الحسابات، وانما هي امر واقع سجلته الموازنات السابقة، وان النقابة عملت طوال السنوات الماضية بتجارة الاسهم وكان بعضها مضاربة، وبعضها بالاكتتاب العام، وان النقابة حققت في عام ٩٣ ارباحاً تقدر بـ ٢ مليون ونصف المليون دينار من تجارة الاسهم، مشيراً الى ان تجارة نقابة الاطباء بالاسهم تتم اسوة بالنقابات الاخرى خصوصاً نقابة المهندسين.

وفسر خسارة النقابة لتجارة الاسهم بانها بدات عام ٩٤ حين بدا السوق المالي بالهبوط، وان ما حصل في نقابة الاطباء هو نفسه ما حصل في معظم المؤسسات التي تتعامل بالاسهم.

ورداً على سؤال عن مدى قانونية المضاربة باموال عامة في سوق الاوراق المالية قال د. الدجاني ان هذا الامر تسال عنه الهيئات السابقة، وان واجب لجنة التدقيق والتحقيق ان تسال الذين اتخذوا قرار المضاربة بالاسهم.

وقال ان المجلس الذي يراسه طوال العامين الماضيين لم يشتر ولم يبع لا اسهماً ولا ارضاً، وان كل ما قام به هو الاكتتاب في بعض الشركات المساهمة.

وعن الشيكات التي وقعها عام ٩٣ حين كان نائباً للنقيب واثناء وجود النقيب داخل البلاد، قال انه وقع على شيكين باسم الدكتور فاروق عبد الرحيم الذي كان مسؤولاً عن مكتب النقابة في مدينة القدس، حيث كان المفروض ان تتم مقاصة بين مركز النقابة والفرع.

واوضح انه جرى التحقيق في الامر من قبل مجلس النقابة وان جملة تقارير وضعت حول هذه القضية بين يدي المدعي العام ليتخذ ما يراه مناسباً اذا راى ان هناك مشكلة في الامر.

وقال ان كل الذي يعرفه حتى هذا التاريخ انه لم يثبت ان هناك مشكلة اختلاسية، وان الذي جرى هو خطأ اجرائي، بمعنى انه وقع على شيكات بوجود النقيب داخل البلاد، وهذه مخالفة ادارية تقع مسؤوليتها على المسؤول المالي والاداري في النقابة.

وبخصوص الموظفين المتهمين بالاختلاس قال د. الدجاني ان النقابة ومن خلال محاميها طالبت بالحجز على اموال المتهمين بالاختلاس، لان الذي يهم النقابة ان تعود الاموال المختلسة الى اصحابها، الا ان القانون لا يجيز للمدعي العام الحجز على الاموال. ومع ذلك بقيت النقابة تلح على الامر حتى اصدر المدعي العام امره بالحجز على اموال الموظفين المتهمين بالاختلاس. ونوه الى ان الموظفين المتهمين عملوا في النقابة منذ اوائل الثمانينات.

د. حسان بدران

اما الدكتور حسان بدران الذي يعد صديقاً للقوى اليسارية وقطباً من اقطاب المعارضة في النقابة، فقد راى ان الاربع سنوات الماضية من عمر النقابة قد شهدت حدثاً هاماً، وهو قيام الهيئة العامة للنقابة بتشكيل لجنة من بين اعضائها، لدراسة اوضاع صندوق تقاعد الاطباء، اضافة الى قيام "التجمع النقابي المهني من اجل الاصلاح والتغيير" الذي يهدف الى اصلاح اوضاع النقابة.

واوضح ان السبب الذي دعا الهيئة العامة للنقابة لتشكيل لجنة دراسة اوضاع صندوق تقاعد الاطباء يعود الى انها لاحظت اختلالات مالية وادارية كبيرة في النقابة، وقامت من خلال اجتماعاتها المتتالية بمطالبة مجلس النقابة بتعديل واصلاح هذه الاختلالات. وحين لم يستجب قامت الهيئة العامة في ربيع ١٩٩٥ بتشكيل لجنة من بين اعضائها، رغم المقاومة الشديدة التي ابداها مجلس النقابة. الا ان الهيئة العامة اصرت على تشكيل اللجنة التي قامت بدراسة موسعة واستعانت ببيوت الخبرة، وخرجت بعد عمل دام ١٦ شهراً بتقرير موسع من ١٨٠ صفحة ثبتت فيه جميع اوجه الاختلالات الادارية والمحاسبية والمالية وتجارة الاراضي والمضاربة بالاسهم، وجميع المخالفات التي تمت في مجلس النقابة خلال السنوات الماضية.

واوضح د. بدران بان لجنة دراسة اوضاع صندوق التقاعد للاطباء التي ضمت الاطباء: مهدي ابو الذهب، محمد الجمل، يوسف سمور، سمير سماوي، رياض النوايسة، غازي ابراهيم، واحمد عبد الواحد، قد تعرضت لمضايقات عديدة من مجلس النقابة، بهدف عرقلة عملها، وذلك من خلال رفض بعض الموظفين التعامل مع اللجنة خاصة بعد ان شعر هؤلاء بان اللجنة بدات تضيق الخناق حولهم.

واكد ان لجنة التحقيق مقتنعة بان ما توصلت اليه هو طرف خيط فقط مشيراً الى ان لدى اللجنة جدول اعمال كبير جداً، وستقوم بمتابعته رغم كل العراقيل التي توضع امامها.

واشار د. بدران الى حادثة جرت العام الماضي عندما قدم مجلس النقابة ميزانية الهيئة العامة ذكر فيها مدقق الحسابات، بان بعض البيانات غير مدققة، واعرب عن اعتقاده بان سبب ذلك يعود لكون كثير من الوثائق التي قدمت لمدقق الحسابات لم تكن وثائق حقيقية.

وانتقد د. بدران مجلس النقابة لعدم قيامه بتوزيع الميزانية الجديدة التي عرضت على اجتماع الهيئة العامة الاخير، قبل الاجتماع بوقت كاف حتى يتسنى للاعضاء دراستها، واعتبر الاجراء الذي اتخذه المجلس بانه مخالف لكل الاعراف النقابية.

واشار الى انه عند النظر في الميزانية الجديدة، ظهرت ارقام وضعها مدقق الحسابات تحت بند فروقات مقدارها حوالي ٧٥٠ الف دينار. واعتبر د. بدران هذه العبارة بانها مخففة لعبارة ضياع اموال ان لم نقل اختلاسات. هذا عدا عن الارقام الاخرى التي تخص المضاربة بالاسهم، مشيراً الى ان المضاربة في ميزانية عام ٩٥ اظهرت وجود خسارة قدرها ٢.٢ مليون دينار لحقت بالنقابة نتيجة المضاربة بالاسهم.

وتحدث عن ان الهيئة العامة للنقابة كانت تطلب باستمرار من مجلس النقابة التوقف عن المضاربة بالاسهم، كون عملية المضاربة هي عملية مقامرة لا يحتملها صندوق تقاعد يخص جميع الاطباء، ومستقبل عائلاتهم واطفالهم.

ونفى ان تكون عملية المضاربة بالاسهم قد تمت بتفويض من الهيئة العامة للنقابة او بقرارات من مجلس ادارة صندوق التقاعد، مشيراً الى ان اوساط السوق المالي كانت تتحدث عن نقابة الاطباء التي اصبحت لاعباً رئيسياً في سوق الاوراق المالية، حيث بلغت قيمة الاموال التي ضخت من النقابة في السوق المالي قرابة خمسة ملايين دينار.

وانتقل د. بدران للحديث عن النتيجة التي خرج بها اغلبية اعضاء الهيئة العامة للنقابة، وهي تاسيس حركة جديدة هدفها المحافظة على النقابة وانقاذها من الوضع الذي وصلت اليه، حيث تم تشكيل الهيئة الجديدة التي اطلقت عليها تسمية "التجمع النقابي المهني من اجل الاصلاح والتغيير".

وذكر ان التجمع قد انتخب الدكتور محمد العوران ليكون مرشحه لمنصب النقيب في الانتخابات المقبلة وان التجمع بصدد انتخاب القائمة التي سيخوض بها انتخابات مجلس النقابة.

ونفى ان يكون للتجمع النقابي المهني طابع سياسي وانما المصلحة العامة للاطباء، حيث اشار الى ان اهداف التجمع تنحصر في عملية اصلاح النقابة، خصوصاً بعد الذي جرى فيه من خلل مالي واداري.

واشار الى انه لا يستطيع نكران الدور الذي قامت به القوى القومية واليسارية في النقابة، مؤكداً ان دور هذه القوى كان فاعلاً في جسم النقابة خلال خمسة عقود مضت، وان هذه القوى هي التي نشطت العمل النقابي ودفعته للامام واوصلت النقابة الى ان تكون صيغة حيوية تمثل مصالح الاطباء واقامة صناديق فيها تكفل مستقبل الاطباء ومستوى معيشتهم.

وقال ان القوى القومية واليسارية تعمل من اجل ايصال مجموعة الاطباء الذين لديهم الكفاءة والمؤهلات النقابية اكثر مما لديهم من مؤهلات حزبية وسياسية.. الى مجلس النقابة. ونفى وجود تمترس سياسي او حزبي وراء التجمع.

واشار الى ان الخلاف القائم بين قائمة التحالف الاسلامي - الناصري - البعثي وقائمة التجمع، هو خلاف حول ما يجري في النقابة، مشيراً الى وجود شللية في جسم النقابة، حيث جرى تعيين موظفين بسبب وجود صلات قربى فيما بينهم او بين بعضهم وبعض اعضاء مجلس النقابة.

وفي ختام حديثه اكد ان التجمع ليس مغلقاً وانه مفتوح لجميع الذين يرغبون بالتغيير في النقابة ويريدون البدء بنهج جديد في عملها.

د. احمد العرموطي

الدكتور احمد العرموطي عضو مجلس النقابة الحالي والشخصية الناصرية الذي خاض انتخابات النقابة في دورتها الماضية ضمن قائمة مع التيار الاسلامي والبعثيين، ويتوقع ان يخوضها مرة اخرى ضمن القائمة ذاتها. دافع عن هذا التحالف وقال عنه انه جاء نتيجة وحدة الموقف بين الاتجاهين الناصري والاسلامي من موضوع الصراع العربي الاسرائيلي واتفاقية اوسلو ووادي عربة وكامب ديفيد، والموقف المشترك باتجاه مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، اضافة الى ان مواقف الطرفين في الفترة الاخيرة كانت متطابقة الى حد كبير تجاه القضايا الوطنية والقومية.

وقال ان هذه المواقف المشتركة هي التي دعمت الاتجاه الذي كرس التحالف بين القوى القومية والاسلامية خصوصاً في هذه المرحلة التي تتطلب - حسب رايه - تكاتف جميع القوى القومية والاسلامية والوطنية.

وراى د. العرموطي ان هذا التحالف قد تكرس في الواقع العملي من خلال مشاركة جميع القوى التي يضمها التحالف في الاعتصام الذي جرى ضد اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان.

وقال ان تحالفنا مع القوى الاسلامية لا يعني بالضرورة عدم التحالف مع القوى اليسارية والوطنية، بشرط الاتفاق على ثوابت النضال الوطني والقومي، وخصوصاً في موضوع الصراع العربي الاسرائيلي والاتفاقيات المعقودة مع العدو الصهيوني.

تحالف كوبنهاجن العربي الاسرائيلي للسلام
يدفن قضية القدس ويدعو لتجميد المستوطنات دون ازالتها



شهدت العاصمة الدنماركية كوبنهاجن تاسيس ما يسمى "التحالف العربي الاسرائيلي من اجل السلام".

والترتيب لقيام هذا التحالف يعود الى اكثر من عامين وتحديداً الى شهر كانون الثاني ١٩٩٥ حين دعا المجلس الاوروبي الى لقاء خاص لمناقشة قضايا ومستقبل السلام في منطقة الشرق الاوسط انعقد في مبنى تاريخي في جنوب العاصمة البريطانية لندن يسمى "ويلتون بارك".

ومن المفارقات ذات المغزى ان هذا المبنى بالذات كان يستخدم بعد الحرب العالمية الثانية في اعادة تاهيل وتدريب ضباط الجيش النازي وتعليمهم قيم الديمقراطية الغربية.

المجلس الاوروبي دعا الى هذا اللقاء من مصر السفير نبيل فهمي مستشار وزير الخارجية والكاتب الكبير محمد سيد احمد ليكون المتحدث الرئيسي في هذا اللقاء حيث قدم بالفعل ورقة تناولت ظروف وعناصر عملية التسوية الجارية حيث اعتبرها الحضور متشائمة جداً ولا تفضي الى الاهداف التي كانوا يخططون لان يتمخض عنها هذا اللقاء.

من الجانب الاسرائيلي حضر عدد من موظفي الخارجية ومعهم المحلل العسكري زئيف شيف واليهودي الدنماركي المدعو "هربرت بوندنيك" المعروف باخلاصه الشديد لاسرائيل.

كان لقاء "ويلتون بارك" بعيداً عن اطاره الرسمي البريء فقد سمع الحضور من اليهودي الدنماركي كلاماً عن ضرورة انشاء تجمع او اطار يحمل افكار التسوية الدائرة في المنطقة وبعد هذا اللقاء استطاع "بوندنيك" اقناع المسؤولين الدنماركيين بلعب دور الواجهة وبالفعل قامت حكومة كوبنهاجن بتوجيه الدعوات الى عدد من الشخصيات المصرية والاسرائيلية لزيارة كوبنهاجن في ٣٠ ايلول ١٩٩٥ بزعم عقد لقاء او حوار حول قضايا السلام في المنطقة.

ولبى الدعوة من الجانب المصري كل من لطفي الخولي ومحمد سيد احمد والدكتورة منى مكرم عبيد عضو مجلس الشعب بالتعيين سابقاً واللواء احمد فخر رئيس المجلس المحلي لمحافظة القاهرة.

اما من الجانب الاسرائيلي فقد شارك "دافيد كمحي" المدير العام السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية واحد كوادر الاستخبارات الاسرائيلية الموساد حيث كان مسؤولاً لفترة طويلة عن النشاط المخابراتي في اوروبا كلها.

واستمرت هذه اللقاءات وفق آلية محددة بعد ان تم استبعاد الكاتب محمد سيد احمد لان طروحاته لم تتوافق مع النهج الذي تقوم عليه هذه اللقاءات وتم اختيار لطفي الخولي كمنسق لهذه الآلية عن الجانب العربي فيما بعد.

وفي اللقاء الثاني الذي جرى ايضاً في مقر وزارة الخارجية الدنماركية كان المشاركون الرئيسيون من مصر اربعة هم لطفي الخولي واللواء احمد فخر والدكتور عبد المنعم سعيد ورجل الاعمال ابراهيم كامل رئيس المجلس الرئاسي المصري الامريكي.

وظل هؤلاء على مدى اكثر من سنة يحضرون بانتظام الاجتماعات التي كانت تعقد مرة في كوبنهاجن ومرة في السفارة الدنماركية في القاهرة.

هذه الاجتماعات ظلت تدور تحت ستار كثيف من السرية ولا يتم التداول بشانها الا داخل دائرة ضيقة ومحدودة جداً شملت من الجانب المصري عدداً من الشخصيات التي كان يتم تاهيلها للانضمام الى ما عرف الان بجماعة المؤسسين لهذا التحالف الذي كانت اجتماعاته تتسع مع انضمام شخصيات عربية اخرى اليه.

في نهاية الشهر الماضي رتبت المائدة في كوبنهاجن واصطف حولها مؤسسو اول تحالف عربي اسرائيلي.

وهم من الاردن عدنان ابو عودة، الفريق احسان شردم، مروان دودين، الدكتور تيسير عبد الجابر، زياد صلاح، جورج حواتمة، رامي خوري.

ومن فلسطين مروان البرغوثي من فتح والدكتور محمد جاد الله من الجبهة الديمقراطية وجميل حمامي بدعوة انه يمثل حركة حماس وزهيرة كمال عن حزب فدا والدكتور جواد الطيبي ومحمد ابو خضير وحنا سنيورة وخالد العسيلي ورياض المالكي بحجة انه يمثل الجبهة الشعبية والدكتور سري نسيبة وحاتم عبد القادر ومحمد الحوراني وغسان الشكعة.

وشارك من مصر لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد واسامة الغزالي حرب وحسن الحيوان واللواء الدكتور احمد فخر والمحامي علي الشلقاني ورمسيس مرزوق ومراد وهبة واحمد شوقي الخطيب والدكتورة هالة مصطفى والسفير صلاح بسيوني والدكتور رضا محرم.

ومن اسرائيل شارك كل من اعضاء الكنيست مكسيم ليفي شقيق وزير الخارجية ديفيد ليفي ويهودا لانكري ويائيل دايان وشلومو ابن امي وديفيد كمحي ونادية حلو وعاموس ايلون وابديت زيرتال وميخائيل ملكي ويهودي عاري ورون بونديك ويورام كينيوك واوري بيرنستايم اضافة الى عدد من كبار موظفي خارجية الدنمارك وعدد من كبار المدعوين الامريكيين والغربيين.

المفاجاة المذهلة التي تمخض عنها هذا اللقاء هي ان وثيقة التاسيس لم تحظ بموافقة الاسرائيليين الذين شاركوا في اللقاء وطالبوا بالمزيد من التنازلات العربية خاصة فيما يتعلق بموضوع المستوطنات حيث تنص الوثيقة على تجميدها لا لازالتها وذلك بحجة تهذيبها للحصول على اوسع التفاف اسرائيلي حولها.

ووثيقة هذا التحالف ترى ان لموضوع القدس حساسية لذلك يجب ان تولى اهتماماً خاصاً ويجب ان يسمح اي اتفاق بشانها للفلسطينيين فيها بممارسة حقهم في تقرير المصير طبقاً للقانون الدولي كما يدعو لتبديد مخاوف الفلسطينيين بعدم بناء مستوطنات جديدة كما تدعو الوثيقة الى ان تشمل التسوية اقصى درجات الامن المتبادل لكافة الاطراف المعنية بالاضافة الى التطبيع الكامل بينها.

خلوة او فضيحة كوبنهاجن اثارت ردود فعل غاضبة في الاوساط السياسية المصرية حيث طالب المفكر العربي الدكتور عبد العظيم انيس بفصل لطفي الخولي من حزب التجمع كما هددت فتحية العسال بالانسحاب من حزب التجمع اذا لم يتم فصل الخولي.

وقال الدكتور عبد الوهاب المسيري المفكر المصري المتخصص بالدراسات الصهيونية ان السلام الذي تحدثوا عنه في كوبنهاجن بعيد ومتناقض تماماً عن السلام الذي نعرفه فهو سلام حسب الشروط والضغوط الامريكية ولا علاقة له بحق تقرير المصير وحل قضية اللاجئين وتطبيق ميثاق الامم المتحدة والقرارات الدولية.

واضاف ان الاسرائيليين لا يريدون هذا السلام لان مشروعها يقوم اصلاً على الاستعمار والاستيطان واغتصاب الارض وطرد اهلها منها.

وقال لن اليسار المصري الذي يشارك بعضه في هذه المحاولات تراجع عن الكثير من ثوابته وقبل بشرعية اسرائيل كدولة صهيونية وليس كجماعة بشرية.

واكد ان المسالة الاسرائيلية يجب ان ينظر اليها في اطار المشروع العربي اي ان هناك جماعة بشرية لها هوية دينية وحضارية مستقلة علينا ان نطمئنها اي يجب ان نعترف بالاسرائيليين دون اسرائيل.

الدكتور عبد العظيم انيس قال ان من ذهبوا الى كوبنهاجن لا يمثلون مثقفي ومبدعي مصر من قريب او بعيد.

وقال: في الحقيقة لا اجدني منزعجاً من هذا الوفد الذي ذهب الى كوبنهاجن فهو لا يمثل الا نفسه وان نتائج المؤتمر لن تجد استجابة من احد بل هناك استنكار عام من كل المثقفين والمفكرين والراي العام المصري والعربي.

واضاف ان حزب التجمع ادان مؤتمر كوبنهاجن واعلن تبرأه منه موضحاً ان لطفي الخولي عضو في اللجنة المركزية للحزب ولذلك فعلى الحزب ان يؤكد موقفه الرائع بفصل الخولي من قيادته.

الخبير التربوي الدكتور حامد عمار اعرب عن اعتقاده ان مثل هذه المحاولات ليست جديدة بل سبق طرحها بصيغ مختلفة مثل مشروع الارضية المشتركة بين العرب والصهاينة الذي طرحه سعد الدين ابراهيم منذ سنوات. مؤكداً ان الهدف من هذا الاجتماع هو اختراق المثقفين المصريين وفتح المزيد من الثغرات للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

واقترح حامد عمار اعلان حملات شعبية وجماهيرية مصرية وعروبية لاستنكار ورفض هذه المحاولات المشبوهة وتاكيد الثوابت العربية.

واكد ان هذه المحاولات ستفشل كما فشلت صيغ مدريد واوسلو وغيرها في الحصول على الموافقة الشعبية.

عبد الغفار شكر امين التثقيف بحزب التجمع قال انه لا يوجد انصار للسلام في اسرائيل فالجميع صهاينة سواء من يفاوضون او من يحملون السلاح ضد الشعب الفلسطيني او اللبناني حتى وان ادعى بعضهم عكس ذلك ورغبته في تحقيق السلام، الجميع ينطلقون من شروط امن اسرائيل التوسعي والاستيطاني على حساب الارض العربية وهم يدخلون مثل هذه المؤتمرات لكي يخدموا الكيان الصهيوني ومصلحته في العدوان وابتلاع الارض وتشريد اصحابها.

واضاف انه لا جدوى من هذه الحوارات مع الصهاينة طالما لا يعلنون الانسحاب الكامل من كل الاراضي العربية ويواصلون احتلال القدس والجولان وجنوب لبنان.

واكد ان كل ما يثار عن العمل المشترك مع الصهاينة امر لا يصدقه عقل وطني وقومي في مصر والامة العربية وبالتالي فان الاصل يبقى لاستمرار المواجهة مع اسرائيل والاصرار على الحقوق العربية غير منقوصة.

الكاتبة فتحية العسال عضو حزب التجمع قالت انها ليست بحاجة لتؤكد رفضها واستنكارها البالغ لما حدث في كوبنهاجن والبيان الاستسلامي الذي صدر عن المؤتمر لان هذا موقف الجميع من الوطنيين والقوميين وكل القوى المخلصة لبلدها وعروبتها وقضيتها.

واضافت انها كعضوة في حزب التجمع فانها تعلن من خلال صحيفة "المجد" التي تتبنى النهج القومي انها ستنسحب من الحزب وتترك موقعها اذا لم يصدر قرار بفصل لطفي الخولي صاحب مشروع هذا المؤتمر الاستسلامي للتطبيع مع من يسمون بمثقفين صهاينة مؤكدة ان الواجب يحتم كشف هؤلاء المشاركين للراي العام الذي يلفظ ما يقترحونه شكلاً وموضوعاً.

واكدت ان ما اعلن في كوبنهاجن خروج على الارادة العربية وعلى ثوابت المثقفين والفنانين والكتاب والقوى الوطنية.

الدكتورة منى مكرم عبيد تحكي قصة دعوتها للمشاركة قائلة نعم انه عرض على المشاركة في التوقيع على بيان كوبنهاجن ورفضت ذلك مبكراً انطلاقاً من موقف ثابت من فكرة الحوار الذي يفتقد الى الهدف واضافت ان وثيقة مؤتمر كوبنهاجن لم تتطرق من قريب او بعيد لحق قيام دولة فلسطينية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

واكدت ان الهدف الحقيقي من هذا المؤتمر جر عدد من المصريين الى نوع من التطبيع واستخدام وسائل مختلفة لاتمام ذلك.

الامين العام لاتحاد الفنانين العرب سعد الدين وهبة اصدر بياناً قال فيه ان عدداً من المثقفين ورجال الاعمال المصريين وهم ليسوا حزباً ولا نقابة ولا جمعية وليست لهم اي صفة تعطيهم الحق في الحديث باسم المثقفين المصريين فضلاً عن علاقتهم الوثيقة بالاوساط الاسرائيلية وتاريخهم معروف، اعلنوا عن تكوين تحالف يزعم الدفاع عن السلام مؤكداً ان هدف هذا المؤتمر تفتيت الاجماع الوطني للمثقفين المصريين في مواجهة العدو الاسرائيلي وهو الاجماع الذي تفتتت على صخرته كل محاولات الاختراق في السنوات الماضية.

وتحدى البيان هؤلاء المتعاطفين مع اسرائيل ان يزعموا انهم يمثلون مجموعة او طائفة.

وقال ان الاتحاد العام للفنانين العرب يستنكر هذه المحاولات ويؤكد موقفه الثابت برفض المفاوضات والتطبيع مع العدو الصهيوني حتى تتحقق عودة الارض العربية لاصحابها وعودة حقوق شعب فلسطين اليه وفي مقدمتها القدس.

وفي بيان شديد اللهجة لرابطة المثقفين المصريين قال وكيل الرابطة محمود امين العالم ان حقيقة ما يحدث هو تحالف من اجل الشيطان وليس من اجل السلام وان وثيقته هي اهانة للمثقف المصري والعربي وتحوله من مناقش الى مفاوض ثم الى موقع اعمى ولذلك فان قواعد السلام الحقيقية لا تتم من خلال مجموعة من اصحاب المصالح المتعاطفة مع اسرائيل والمؤيدة فعلياً لسياسات نتنياهو.

اضواء

المخاطر التي تهدد القدس.. ولماذا التهيئة لهدم الاقصى ؟!

بقلم : عرفات حجازي

كل الدنيا سمعت واستهجنت واستنكرت العمل القبيح الذي فعله بنيامين نتنياهو عندما قدم خريطة مجسمة من الفضة تمثل هيكل سليمان المزعوم موضوعا في خريطة القدس مكان المسجد الاقصى عندما قدمه لشخصية دينية مسيحية لها مكانتها وهو مكسيموس سلعوم اسقف الروم الارثوذكس بمناسبة عيد الميلاد وبداية العام الجديد..

وبالرغم من ان موظفاً غير معروف في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اعتبر هذا المجسم قد وضع بطريق الخطا الا اننا نتساءل بدهشة واستغراب ما الذي يدفع رئيس الوزراء ان يضيع وقتاً وجهداً ومالاً من اجل وضع تصميم لخريطة من الفضة تحتاج الى جهد كبير لا يمكن اغفال المسجد الاقصى واستبدال موقعه بهيكل سليمان ان يكون عفوياً خصوصاً وان هذا المجسم قد اعد للاهداء في مناسبة عالمية وقد جرى تسليمه يداً بيد من راس الدولة اليهودية الى راس الكنيسة المسيحية للروم الارثوذكس.

يعني ان كل خطوة كانت مدروسة ومقررة بدقة واتقان وعن سابق تعمد وتصميم لان هذا المجسم يحمل الافكار التوراتية التي تقول بان المسيح عيسى بن مريم هو المسيح الدجال واما المسيح الحقيقي فهو مسيح اليهود الذي لن يعود الا بعد هدم المسجد الاقصى واعادة بناء هيكل سليمان مكانه !!

هذه قضايا لم تعد خرافة او تمويهاً او كذباً او افتراء.. فهناك في اسرائيل عشرات الاحزاب والجماعات الدينية التي تحمل هذه الشعارات وتنادي لتنفيذها علنا وعندما يقوم اليوم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ويعتمد هداياه الدينية ان تكون المجسم الموهوم لهيكل سليمان المزعوم فان ذلك يؤكد بان هذا المشروع الرهيب اخذ فعلاً يدخل مرحلة التنفيذ الصهيوني وان اختيار اسقف مسيحي لتقديم الهدية له لا يختلف عن اغفال المسجد الاقصى ووضع الهيكل مكانه وهو انذار للمسيحيين وللمسلمين معاً بان المسيح اليهودي الذي سيعيد المجد اليهودي عائد لا محالة وان على المسيحيين ان يتداروا من الطريق تماما مثل المسلمين الذين سيجرى لهم هدم اولى القبلتين وثالث الحرمين على مراى كل الدنيا من اجل اعادة بناء الهيكل الموعود للهيكل المزعوم هيكل سليمان الذي جعلوه مطية لتزوير التاريخ واغتصاب وطن الفلسطينيين !!

والسؤال المطروح والذي يردده كل فلسطيني وعربي ومسلم هو ماذا فعلت السلطة الوطنية امام هذا العدوان القبيح الذي قام به "نتنياهو" على مراى العالمين المسيحي والمسلم وهو يحمل انذاراً للبدء في العمل على هدم المسجد الاقصى بعد ان بدا فعلاً بفتح النفق الذي سيكون احدى وسائل الهدم التي لم يفعل احد شيئاً لمنعها ؟!

ان الشائعات تكبر وتكبر بان المفاوضات زمن رابين وبيريس جرى فيها الاتفاق على وضع العرب والمسلمين امام الامر الواقع من اجل التخلي عن مدينة القدس وان هذا الاتفاق السري وما اكثر الاتفاقات السرية - بين السلطة الوطنية وحكومات اسرائيل هو الذي يحول دون الاحتجاج على الفعل القبيح الذي قام به نتنياهو وهو البدء بمعركة هدم المسجد الاقصى في وقت مبكر وقبل الدخول في مفاوضات المرحلة النهائية، لان نتنياهو يدرك ان وضع الحقائق التي جرى الاتفاق عليها في المفاوضات السرية امام الراي العام كفيلة باختصار طريق المفاوضات والتسليم من الان بان القدس اصبحت يهودية والى الابد..

فهل هذا يفسر معنى عدم احتجاج السلطة الفلسطينية على صنع الخريطة الفضية الجديدة التي ترمز للمرحلة القادمة مرحلة هدم المسجد الاقصى بعد معركة تحويل الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل الى كنيس ؟!

ام ان هذا الموقف الجامد الساكت يؤكد البديهيات التي تقول بان السكوت علامة الرضى وان عملية هدم المسجد الاقصى اصبحت في المدى المنظور والمتوقع !

وفاة رجل اعمال فلسطيني تحت وطأة التعذيب والخوف يمنع المواطنين من كشف ممارسات سلطة عرفات

اوردت صحيفة "الغارديان" البريطانية نبأ وفاة رجل الاعمال الفلسطيني، يوسف اسماعيل بعباع (٣٢ عاماً) في العاشرة من صباح يوم السبت الماضي، في مستشفى رفيديا بمدينة نابلس، تحت طائل التعذيب اثناء التحقيق.

وقالت ان ذوي الفقيد قاموا بمهاجمة المستشفى، حيث فشل الاطباء في انقاذه، محطمين ابوابه. وسارعت ادارة المستشفى الى استدعاء الشرطة الفلسطينية لحماية المستشفى، وخاصة غرفة التشريح التي تضم جثة الفقيد.

واضافت ان ذوي القتيل يتهمون جهاز البوليس السري الفلسطيني، بتعذيب ابنهم بقسوة، تسببت له بنزيف داخلي شديد ادى الى وفاته.

ونقلت عن احد اقربائه قوله ان آثار التعذيب القاسي تبدو واضحة على طول جسمه، وخاصة تحت ذراعه الايمن.

واشارت الى امتناع الاطباء عن اتهام الشرطة المحلية في هذه الحادثة، التي تعتبر الثانية عشرة منذ تسلم السلطة الفلسطينية ادارة الضفة الغربية، خلافاً لما كان متبعاً اثناء الانتفاضة، حيث كان الاطباء الفلسطينيون يبدون حماساً للكشف عن اعمال العنف والتعذيب التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الفلسطينيين.

وقالت انه لا يوجد طبيب فلسطيني مهيا لتوجيه اي اتهام لسلطة عرفات، خوفاً من انتقام جهازه البوليسي. حيث ان كل فلسطيني يتذكر حادثة الطبيب الفلسطيني "اياد سراج"، الناشط في مجال حقوق الانسان بمدينة غزة، الذي تجرا خلال الصيف الماضي بابلاغ الاجهزة الاعلامية، ان انتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني من قبل عناصر الشرطة الفلسطينية، تفوق تلك التي كانت تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي. وكانت النتيجة اعتقال الدكتور المذكور والقائه في السجن دون محاكمة، حيث خضع للتعذيب فترة طويلة، الى ان تدخلت منظمات وهيئات عالمية عدة، ومارست ضغوطاً متواصلة حتى تمكنت من الافراج عنه.

وروت الصحيفة ان يوسف بعباع كان في بيته يوم راس السنة الجديدة، حين وصلت اليه مذكرة تطلب منه مراجعة قيادة الشرطة. وكانت تلك هي المرة الاخيرة التي يراه فيها اخوانه الاربعة، سعيد وسليمان وعمر ومحمود، الى ان تم استدعاؤهم لمعاينة جثته في المستشفى المذكور.

وكان اشقاؤه يسالون عنه كل يوم، كما افاد شقيقه الاكبر سعيد، حيث كان مسؤولو الشرطة يجيبونهم، بان المسالة مجرد تحقيق روتيني، وانه سيفرج عنه في اليوم التالي.

وتضيف الصحيفة ان الاشقاء اتصلوا بعد شهر باحد ممثلي حقوق الانسان، الذي اكتشف بان شقيقهم قد توفي تحت التعذيب، قبل ان يعرض على اي قاض، ودون ان يتم الافصاح عن سبب اعتقاله.

وافاد شقيقه سعيد بان الحقد وحده، كان الدافع الاساسي لاعتقاله، حيث انه كان رجل اعمال ناجح. واضاف ان يوسف كان يحمل في جيبه ٢٠ الف دولار يوم اعتقاله. وتبين فيما بعد ان نصف هذا المبلغ مفقود، ولم تقدم الشرطة اي توضيح لذلك.

من جهتهم افاد اطباء المستشفى بان رجال الشرطة الفلسطينية احضروا يوسف للمعالجة ثلاث مرات خلال اعتقاله الذي دام شهراً، حيث كان يعاني من نزيف داخلي شديد. وكان الاطباء يطالبون في كل مرة بابقائه في المستشفى تحت العلاج، الا ان طلبهم كان يرفض من قبل الشرطة.

الدول الكبرى تعيش هاجس اسلحة الدمار الشامل

تعتبر الاسلحة الكيميائية والبيولوجية ذات خطر مضاعف بالقياس الى السلاح النووي لانها متعددة الانتشار وسهلة الاستخدام وتصنيعها متوفر لدى دول عديدة.

كما يمكن تركيبها على شكل رؤوس كلاسيكية لعدة طرازات من الصواريخ الباليستية القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى، وهي الى ذلك تتمتع بصفة ردع خارقة، ليس من اجل شن اعتداء او هجوم فقط بل لمنع التعرض لهجمات تحت طائلة الرد الكيميائي او الجرثومي.

ولذلك فليس من قبيل المصادفة ان تتحكم الدول الموصوفة بالمتطورة والقادرة على التحكم بمختلف تقنيات الانتاج العسكري، وهي التي تقود بشكل عام جبهة منع الانتشار وتعزيز المراقبة الدولية على ترسانات الاسلحة الجرثومية والكيميائية.

خبراء ومراقبون دوليون يشيرون هذه الايام الى تراجع الخطر النووي وبخاصة على مستوى مواجهة استراتيجية بين الشرق والغرب، منذ انتهاء الحرب الباردة، اعاد الى الواجهة احتمالات انتشار اخطار اسلحة الدمار الشامل الاخرى، في مناطق من العالم لم تكن معنية في المقام الاول بالتوازن النووي. ومما ساعد على هذا التصور، ان الدول الكبرى، زمن الحرب الباردة، لم تعد قادرة على مراقبة الدول المتفرقة التي كانت دائرة في فلكها، وبالتالي اصبحت اخطار الانتشار اكثر من السابق. غير ان التجارب افادت عن تطور ايجابي، من حيث ان دولاً جديدة لم تنضم فعلاً الى حلقة توسيع الحظر، منذ منتصف الثمانينات.

كما ان هناك وجهاً اخر لهذا الوضع الجديد، تمثل بشكل ما في تعزيز المراقبة الدولية، واحياناً على نطاق اقليمي، اضافة الى تحذيرات متلاحقة من مغبة التساهل في اطلاق آلية لسباق جديد من التسلح يصبح التحكم به شاناً مستحيلاً في المستقبل.

كما بدات تتشكل قناعة لدى العديد من الدول لم تكن قائمة من قبل، ومفادها ان تطوير اسلحة الدمار الشامل لم يعد بحاجة ماسة لضرورات الامن. وثمة تخمينات واتهامات مثلاً، حول استخدام الغاز السام في الحرب اليوغوسلافية، او انغولا او في حرب الشيشان، كما ينطبق على جميع النزاعات في افريقيا واسيا الصغرى والبلقان.

اما بالنسبة لنزع الترسانات القائمة او الادعاءات حول تطوير برامج جديدة كما بالنسبة للعراق وكوريا الشمالية وليبيا، فليس هناك ما يدل على زيادات في الانتاج، بصورة علمية، بالنسبة للبعض، او حتى على تراجع عن الالتزامات المعلنة بالنسبة للبعض الاخر. ولا تزال لائحة اسئلة مطروحة الان على الشكل نفسه تقريباً بالقياس الى ما كان عليه الامر قبل ٣ او ٤ سنوات، سواء بالنسبة لتصدير صواريخ باليستية من قبل الصين او كوريا الشمالية لغرض الاستخدام الجرثومي او الكيميائي الى دول قد تقبل على استخدامها، او بالنسبة لعلامات الاستفهام حول النية الفعلية لروسيا ولدول من الاتحاد السوفياتي السابق في التخلص من الترسانات الضخمة الجرثومية والكيميائية.

عدة هواجس عبرت عن مخاوف غربية، وبخاصة في الولايات المتحدة، من عدم تمكن هذه الدول سواء لاسباب سياسية او مالية او تقنية من تنفيذ برامج ضخمة مكلفة، واحياناً طويلة الامد. وان كانت ثمة قناعة لدى السياسيين بان الالتزامات التي تقدم بها الرئيس يلتسين لا سيما في عام ١٩٩٥، او التعهدات التي صدرت عن الرئيس الاوكراني كوتشما، هي التزامات وتعهدات جدية.

وفي هذا الاطار ارتفعت اصوات في الغرب تطالب بدعم مالي وتقني لكبرى موسكو وكييف وغيرهما في تفكيك وتعطيل المنشآت الكيميائية والجرثومية، خصوصاً ان هناك جبهة ثالثة مفتوحة على المستوى نفسه، هي جبهة المنشآت النووية، وان هناك مخزوناً ضخماً منها متوفر في اوروبا، كان معداً للاستعمال من الناحية النظرية في حال نشوب سيناريو حرب بين حلفي الاطلسي ووارسو في وسط القارة.

وفي افضل التصورات الممكنة لمن النزاع الشامل او شبه الشامل للمخزون من الغرب والشرق يتطلب عدة سنوات، ويمتد خلال حقبة زمنية يمكن وضعها اجمالاً بين العام ٢٠٠٠ والعام ٢٠٠٥، وان كانت بدايات ايجابية من هذا القبيل تم تسجيلها العام السابق او مبرمجة لعام ١٩٩٧.

السلاح النووي يطرح مشكلة من نوع اخر، وهي تطويق محاولات احيانا لنشر او تصدير التكنولوجيا النووية، اضافة الى التخوف من وقوع هذه التقنية في يد دول "غير مسؤولة" او منظمات ارهابية او ما شابه ذلك ومما دفع نحو التعبير عن قلق متصاعد تفكك الاتحاد السوفياتي السابق (اي اتساع دائرة النادي النووي)، بالاضافة الى ميل بعض العلماء في روسيا واوكرانيا وكازاخستان وغيرها الى التعاون مع اطراف خارجية، تدفع اي ثمن من اجل الحصول على تكنولوجيا نووية قادرة بسرعة نسبية على ردم فراغ التقدم في مجال الاسلحة التقليدية.

وتسعى القوى النووية التقليدية الى اتخاذ اجراءات عملية لمنع اجراء تجارب نووية في المستقبل كنوع من الالتزام الذي يؤكد بشكل اضافي على قرارات سياسية سارية المفعول بهذا الشان، اهمها المبادرة الفرنسية الهادفة الى اقفال وتفكيك مركز التجارب والاختبارات النووية في موروروا في بحر الباسيفيك.

الا ان خفض الترسانة النووية من كلا الجانبين الاميركي والروسي لا تعني في اي حال، عدم تطوير صواريخ ابعد مدى واكثر دقة، الى جانب تطوير قنابل نووية، كالعمل الذي تقوم به القوى النووية الاربع والهادف الى توفير قدرة نظرية دائمة لتطوير قنبلة النيترون دون الدخول في الانتاج الفعلي لها، وذلك تحسباً لاي طارئ نووي قد يحدث دون تصور مسبق.

المحكمة العليا الامريكية تنظر بـ سمعة كلينتون

بدات المحكمة العليا في الولايات المتحدة الامريكية قبل نحو اسبوعين، في بحث الالتماس الذي تقدم به الرئيس الاميركي بيل كلينتون، طالباً تاجيل النظر في الاتهام الموجه ضده من "باولا جونز"، الى ما بعد انتهاء فترة رئاسته الثانية.. اي الى العام ٢٠٠١.

وبقيت قضية "باولا جونز" تطارد كلينتون منذ عام ١٩٩٤، حين ظهرت المدعية في مؤتمر صحفي تناقلته الصحف وشاشات التلفزيون، وتتهم فيه الرئيس بالتحرش الجنسي لها في عام ١٩٩١، عندما كان حاكماً لولاية اركنساس.

ويذكر ان الخلاف الذي تفجر في الاونة الاخيرة، لا يدور حول اذا كان الرئيس كلينتون متهماً في هذه القضية ام لا، بل حول ما اذا كان الدستور الاميركي يجيز محاكمة الرئيس في اي قضية اثناء فترة رئاسته، ام ان هذه المحاكمة تؤجل الى ما بعد انتهاء فترة الرئاسة.

ومن المتوقع ان تصدر المحكمة العليا قرارها في هذا الشان خلال مدة اقصاها شهر حزيران القادم.

وتجدر الاشارة الى ان كلينتون كان قد تقدم بالتماس الى المحكمة العليا، بعد ان اصدرت احدى محاكم الاستئناف الامريكية، قراراً يقضي بمواصلة النظر في الدعوى المرفوعة ضده من قبل "باولا جونز"، على اعتبار ان تسوية هذه القضية، ستمكن الرئيس من التفرغ لاداء مهامه الرئاسية.

ويطالب محامي كلينتون المحكمة العليا، بتاجيل النظر في القضية، ومنح الرئيس حصانة مؤقتة، على اعتبار انه لا يجوز ان يترك الرئيس مهامه الرئاسية، في كل مرة يقرر فيها اي شخص تقديمه للمحاكمة.. اذ ان هذا الباب اذا فتح، فلن يغلق ابداً.

من جانبه يطالب محامي "باولا جونز" باجراء محاكمة سريعة لكلينتون، لانه ليس ملكاً متوجاً، كما انه ليس فوق القانون. ويصف الادعاء بان الرئيس ليس لديه متسع من الوقت للمثول امام المحكمة، مردود عليه، لان الرئيس يجد الوقت لممارسة لعبة الجولف، وقضاء الاجازات في هاواي واوستراليا وغيرهما.

وهذه الاراء المتناقضة، من شانها ان تجعل مهمة القضاة التسعة في المحكمة العليا شديدة الصعوبة والتعقيد، لانه لا توجد سابقة مماثلة في تاريخ الولايات المتحدة.

ويرى بعض المراقبين ان تلجا المحكمة فقط الى الاستمرار في مساءلة الشهود في هذه القضية.. دون التوصل الى اصدار حكم نهائي، ولكن هذا وحده يبقى كافياً لان يقضي على سمعة الرئيس كلينتون، وخاصة اذا ما قرر محامي "باولا جونز"، ان يفتح النار على اشدها.

وفي الوقت ذاته يتوقع مراقبون اخرون، ان لا تنظر المحكمة في هذه الدعوى، طالما كان كلينتون في البيت الابيض، على اعتبار ان اعضاء المحكمة، الذين يتم تعيينهم مدى الحياة، بتنسيب من الرئيس وموافقة من الكونغرس، لن يصدروا حكماً يؤثر على هيبة الرئيس.

الا ان الراي الاخير لا يجد تاييدا من قبل الشعب الاميركي. فقد اظهر استطلاع اخير للراي، ان ٦٥٪ من الاميركيين يعتقدون بضرورة مواصلة النظر في الدعوى، اثناء وجود الرئيس في منصبه، مقابل ٣٥٪ فقط يطالبون بالتاجيل.

ميليشيات يهودية مسلحة لمواجهة اليمين الفرنسي

ذكرت انباء باريس ان اجهزة المخابرات الفرنسية، تقوم حالياً بمراقبة المساعي الحثيثة، التي تقوم بها اوساط يهودية متطرفة في فرنسا، من اجل تشكيل ميليشيات مسلحة، تعمل داخل الاراضي الفرنسية، بحجة الدفاع عن اليهود، ومواجهة ما تصفه بتهديدات اليمين الفرنسي.

وتقود هذه المساعي، التي تمثل ظاهرة جديدة في اوروبا، "منظمة الدفاع عن اليهود".. وهي ميليشيات مسلحة كان قد اسسها الارهابي اليهودي الحاخام مائير كاهانا في الولايات المتحدة الاميركية، واتخذت شعاراً لها يتمثل بالنجمة السداسية وعليها رشاش. وانتقلت قيادة هذه المنظمة بعد اغتيال كاهانا الى موردخاي ليفي.

وقدرت اجهزة المخابرات الفرنسية عدد عناصر هذه الميليشيات داخل فرنسا باكثر من خمسة الاف شخص، واشارت الى ان ليفي بدا بعد وصول بنيامين نتنياهو الى سدة الحكم، بممارسة ضغوط على مجلس المؤسسات اليهودية في فرنسا، لحمله على اتخاذ مواقف متطرفة، ومناصرة للمتطرفين ضد المعتدلين اليهود.

واكتشفت هذه الاجهزة ان الامر وصل الى حد تجنيد الشباب من اليهود الفرنسيين، وايفادهم الى الولايات المتحدة، للانخراط بمعسكرات تدريبية هناك.

ويذكر ان الساحة الفرنسية كانت قد شهدت ظهور تنظيم يهودي ارهابي، سبق وان لجا الى استخدام القوة وسياسة الترهيب ولكن دون الوصول الى درجة استخدام السلاح، التي تدعو اليها منظمة كاهانا.

امريكا تتهم ايران بمساعدة العراق

اتهمت امريكا الجمهورية الاسلامية في ايران بانتهاك العقوبات المفروضة على العراق، وذلك في تصريحات ادلى بها مسؤول امريكي في جلسة مغلقة للجنة العقوبات الخاصة بالعراق والتي تضم ممثلين عن عدد من اعضاء مجلس الامن.

وزعم الاميرال توماس فاو المنسق الامريكي للمراقبين الدوليين في منطقة الخليج امام اللجنة امس ان المياه الاقليمية الايرانية تستخدم لصادرات النفط العراقي.

وهذه ليست المرة الاولى التي تسوق واشنطن مثل هذه الادعاءات فقد زعمت قبل اشهر ان طهران تساعد العراق على خرقه لقانون العقوبات، لكنها عادت واعلنت ان الوثائق تكشف عن انتهاك المهربين للعقوبات على العراق باستخدام المياه الاقليمية الايرانية.

هكذا يهاجمون الرسول عليه السلام على شبكة الانترنيت

جبريل اول من قدم القهوة للبشر وخاصة لمحمد

تحذير لزنوج اميركا من اعتناق الاسلام لانه سيحولهم الى عبيد

على الغرب الاستمرار باستضعاف المسلمين لمنعهم من العودة للجهاد

نعيش هذه الايام مرحلة غزو ثقافي وفكري عبر شبكة الانترنيت وعلى هذه الشبكة يوجد ٦٦ الف وثيقة تتحدث عن الاسلام والرسول العظيم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

هذه الوثائق التي تضم جانباً من اخطر الافتراءات على الاسلام والمسلمين ورسولهم الكريم لا بد من التصدي لها وبنفس الاسلوب العلمي.

في احد المواقع على هذه الشبكة نجد مقالاً بعنوان "الاسلام ليس اسود ولا افريقيا" موجه للزنوج في الولايات المتحدة الذين يدخلون الاسلام حيث يؤكد لهم الكاتب الذي يدعى عبدالله العربي ان الاسلام ليس دين المساواة كما يظنون ويزعم ان الرسول الكريم كان ينظر الى السود على انهم عبيداً ويضيف في مزاعمه ان سيدنا محمد كان يمتلك عدداً من هؤلاء العبيد.

ويزعم هذا الكاتب ان من هؤلاء العبيد الذين امتلكهم الرسول محمد عليه الصلاة والسلام بلال وابو هريرة واسامة بن زيد وغلام صغير اسمه رباح.

وفي محاولته للاساءة الى الاسلام يقول الكاتب ان الكلمة المتداولة في العصر الحديث في السعودية للشخص الاسود هي "عبد".

ويضيف في مزاعمه ان النبي عليه السلام فرق في عقوبة الزنا بين الرجل الحر والمراة الحرة والامة، فبينما يعاقب الرجل الحر بمائة جلدة مع النفي لمدة عام فان المراة الحرة تعاقب بالرجم حتى الموت بينما تعاقب "الامة" لانها تحتل قيمة مادية بالجلد فقط واذا تكرر منها ذلك الفعل فان العقوبة تكون في هذه المرة ببيعها. وبالطبع فان هذا الكاتب الحاقد على الاسلام لم ينكر ان الرق قد سقط في الاسلام ولم يتحدث كيف ان الاسلام انصف العبيد ورفع مكانتهم.

ويستمر الكاتب في حديثه ويقول ان العرب الاسيويين هم اول من قاموا بتجارة العبيد وتحديداً مع الافارقة السود قبل ان تحذو اوروبا حذوهم بعدة قرون ويزعم ان الرق والعبودية ما زالت تمارس في بعض المناطق الاسلامية التي تحكم بموجب احكام الشريعة.

ويحذر الاميركيون السود من اتباع الاسلام لانه سيحولهم الى عبيد.

وفي موقع اخر اسطورة تقول ان الملاك جبريل اول من قدم القهوة في التاريخ البشري حيث قدمها الى الرسول عليه السلام وفي موقع اخر نجد صيحة يطلقها بروفيسور يسمى "د. روبرت موراي" محذراً الغرب من خطورة الاسلام عليهم مقدماً بحثاً بعنوان "محمد مكة ومحمد المدينة".

في هذا المقال يقول ان دارسي التاريخ يجدون فارقاً كبيراً بين شخصية الرسول في مكة وشخصيته في المدينة ففي مكة كان ضعيفاً ويقاوم من اجل الاعتراف بدينه وكانت جميع تعليماته ترفض العنف والظلم وتهميش الفقراء ولكنه وبعد انتقاله الى المدينة وبعدما كثر المسلمون وتعاظمت قوتهم تحولوا الى جماعة من المحاربين نشروا دينهم بالسيف.

ويقول هذا الكاتب ان التغيير في شخصية محمد عليه السلام يلاحظ في الخطاب القراني في المرحلتين فمثلاً سورة المزمل المكية تقول "واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً" بينما في سورة البقرة المدنية نجد الله يامره بقتال اعدائه "واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم" وكذلك "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله" مسقطاً بقية الاية التي تقول "فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين".

ويقول القران ايضاً في سورة العنكبوت المكية عن اليهود والنصارى "ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن، الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون".

بينما في سورة التوبة المدنية يقول "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون".

ويقول الكاتب ان تبرير هذا التحول المفاجئ في الايات من السلام الى الحرب هو ان محمداً عليه السلام اصبح يمتلك القوة الكافية للانتقال من مرحلة الضعف الى مرحلة الجهاد.

ويختتم كلامه بتحذير الغرب بقوله انهم يشاهدون الان مرحلة الاستضعاف الاسلامي ولكن مرحلة الجهاد قادمة لا شك فيها وعندما تاتي سيتحول هذا الحمل الوديع الى ذئب شرس بمجرد امتلاك القوة الكافية لذلك.

هذه الاراء المغلوطة تحدث اثراً كبيراً عند وصولها الى الجمهور الغربي الذي لا يعرف ان الجهاد في عهد الرسول كان دفاعاً مشروعاً ونشراً للدين بطريقة حضارية ولم يكن عدواناً او قهراً.

وفي موقع اخر ينتمي للولايات المتحدة يطرح المؤلف تصورات اكثر صفاقة عن الرسول العظيم وتحت عنوان استفزازي "هل محمد معصوم" يحاول الكاتب التاكيد على ان النبي قال بعض الاحاديث التي ثبت انها خاطئة مستعيناً بذلك بمجموعة من الاحاديث الموضوعة والضعيفة موجهاً كلامه لاناس لا يعرفون علم الحديث.

ويتحدث عن القران فيقول ان محمداً اخبر الناس بان الاسكندر المقدوني كان مسلماً وهو يشير هنا الى اية "ذو القرنين" والتي كما نعرف لا يعتقد اي مسلم انها تخص الاسكندر وانما تشير الى عبد صالح من عباد الله.

كما يزعم الكاتب ان القران خلط في الازمنة بين موسى ومريم مشيراً الى الاية التي تقول "يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغياً" حيث افترض الكاتب علاقة اخوية حقيقية بين مريم وهارون لانه يتجاهل النداء المجازي الذي يفترض اخوة الدين والعادات الحميدة ولا يعرف ايضاً ما جاء في بعض الروايات عن وجود اخ للسيدة مريم اسمه هارون.

ويختتم الكاتب اساءته للاسلام بالقول ان هناك تفضيلاً للرجل على المراة في الاسلام وان المراة محرومة من ممارسة حقوقها وان الرجل من حقه الزواج باربع نساء وان من يرتد عن الاسلام عقوبته القتل وان عقوبة الزنا هي الرجم بما تثير هذه الكلمات من رد فعل لدى القارئ الغربي الذي لا يفهم القواعد والاسس الدينية التي تنطلق منها هذه الاحكام وهذه التشريعات.

حرب اعلامية بين الهراوي وبري تهدد بنسف "الترويكا" اللبنانية

اندلعت الحرب الاعلامية بين رئيسي الجمهورية ومجلس النواب في لبنان بدون سابق انذار.

وتزامن ذلك من باب الصدفة مع التوقيع على اتفاق الخليل وتدخل رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني لتحقيق هدفه في هذه الحرب التي باتت تهدد بوقوع طلاق بين اركان الترويكا اللبنانية.

الحريري صارح اصدقاءه المقربين انه لم يلمس اي تجاوب من الهراوي او بري وان كلا منهما يرفع المتاريس في وجه الاخر رغم ان وقع الهجمات الاعلامية قد خف.

الرئيس الهراوي لم يتقبل ان يكون هو صاحب الخطوة الاولى في الاتصال وبري لم يقم بالزيارة التقليدية الى قصر بعبدا والتي تتم عادة كل يوم اربعاء واستمرت القطيعة.

وتقول مجلة "الوطن العربي" ان نبيه بري رفع سقفه عالياً جداً الى حد يهدد بنسف الترويكا او الاساس الذي قامت عليه الجمهورية الثانية وهناك من همس في اذن الحريري بان هجوم بري لم يكن يستهدف الرئيس الهراوي بل الحريري نفسه الذي نجح في الافلات من هجوم بري بذكاء ليلعب دور الوسيط والاطفائي.

العوامل التي ادت الى الوصول الى هذا الحد يمكن ان تنقسم الى ثلاث مجموعات محلية واقليمية ودولية كلها تتلاقى لتنفض الحياة على التركيبة التي ولدت في ظل اتفاق الطائف والتي استطاعت تقاسم المغانم والمشاريع والتعيينات والاوسمة في بعض الحالات.

اول هذه الضغوط يتمثل في رغبة الرئيس الياس الهراوي التي بلورها بشكل ارادة سياسية في التعديلات الدستورية هذه الرغبة اعلنها الهراوي مشيراً الى وجود خلل في دستور الطائف او في تطبيقه على الاقل حال دون انتظام كل اللبنانيين تحت سقفه، الهراوي اختار بداية ولايته الجديدة لرفع صوته معتبراً ان الممارسة اثبتت حتى الان ان اتفاق الطائف يقف على راسه وليس على قاعدة شعبية واضحة وانه يحول دون بناء نظام المؤسسات ويبقي شريحة كبيرة من اللبنانيين خارج الادارة وخارج القرار السياسي وخارج المصالحة الاهلية.

هم الرئيس الهراوي كما يردد المقربون منه ان يطلق حرية العمل السياسي من دون ان يرتبط بموعد معين للتعديلات وان يفسح للرئيس الذي يخلفه المجال لاجراء تعديلات اخرى اضافية اذا تطلبت اللعبة السياسية ذلك لان دستور الطائف ليس منزلاً ولان الحرص المبالغ على الدستور لجهة عدم المساس به كان احد اسباب الحرب الاهلية اللبنانية.

النقطة الثانية التي فجرت الخلاف هي موضوع الانتخابات البلدية التي تم تحديد موعدها في حزيران المقبل دون التفاهم على هذا الموعد مع رئيس مجلس النواب.

اما السبب الثالث فيتعلق بجدولة الاولويات وموقع رئاسة المجلس في هذه الجدولة حيث كان بري يحمل صفتين الاولى لجرائية كونه احد ثلاثة يصنعون القرار السياسي والثانية تشريعية وهي مراقبة العمل الحكومي.

مصادر قصر بعبدا تقول ان على بري ان يختار اليوم بين احدى هاتين الصفتين مشيرة الى ان موقعه الطبيعي هو على رأس السلطة التشريعية وهذا يعني فقدانه لدوره الاخر كجزء من السلطة الاجرائية.

رسالة القاهرة من صلاح عزازي

سفير الكيان الصهيوني بالقاهرة

الدولة الفلسطينية وهم لا يروج له او يصدقه الا عرفات

عرفات استسلم لشروطنا بعد ان فقد الامل في الضغط على نتنياهو

هذا الرجل - تسفي ميزائيل - هو خامس سفير للكيان الصهيوني بالقاهرة منذ قيام علاقات دبلوماسية رسمية بين مصر والعدو اواخر السبعينات، ورغم انه لم تعتمد اوراقه الدبلوماسية حتى الان كسفير للصهاينة بالقاهرة، الا انه تهجم على قياداتها السياسية، وانتقد بشدة ضمن محاضرة مغلقة في نادي المراسلين الاجانب بالقاهرة ضعف مستوى التطبيع بتعليمات من الحكومة المصرية على حد تعبيره.

هاجم السفير الصهيوني معظم الحكومات العربية واستثنى من ذلك دول الخليج حيث قال بالنص.. ان تل ابيب تلقت مؤشرات ايجابية للعلاقات مع دول الخليج بعد ان وافقت حكومة نتنياهو على توقيع اتفاق الخليل.

حول العلاقات الرسمية بين مصر والكيان الصهيوني قال سفيرهم بالقاهرة انها تسير الى الوراء وليس الى الامام منذ جاءت حكومة بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل، واكد انها تعيش اسوأ وادنى مستوى لها منذ بداية التطبيع في اوائل الثمانينات وحتى الان. وشكا السفير الصهيوني ميزائيل من ان هناك ١٥ اتفاقية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية قد تم توقيعها في السبعة عشر عاماً الماضية لكنها لم تطبق كاملة حتى الان في اطار التطبيع، ولم تؤد الى تطورات ايجابية لتدعيم العلاقات المصرية الاسرائيلية، ودعا ميزائيل الى ان تزيل مصر المعوقات والعراقيل التي تسببت في تقليص وتراجع مستوى التعاون بين البلدين.

اجتماع مبارك ونتنياهو

وقال ضمن محاضرته المغلقة في نادي المراسلين الاجانب بالقاهرة انه يتوقع قريباً عقد لقاء قمة بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس وزراء الكيان الصهيوني لبحث ما وصلت اليه علاقات البلدين، ومسيرة السلام في منطقة الشرق الاوسط.

وانتقل السفير الصهيوني الى ما حدث على المسار الفلسطيني وتوقيع اتفاق الخليل مؤخراً، فقال ان عرفات استجاب واستسلم للشروط والضغوط التي طالبت بها اسرائيل منذ بداية الجدل الدائر حول اتفاق الخليل، وجاء هذا الخضوع العرفاتي "حسب تعبيره" بعد ان تاكد عرفات وفقد الامل انه لن يحصل على اكثر مما تريده اسرائيل، وفشل في امكانية الضغط على نتنياهو من خلال اطراف خارجية.

وهم الدولة الفلسطينية

وكرر سفير الكيان الصهيوني بالقاهرة ما ترديه حكومة العدو منذ سنوات من رفضها لوجود دولة فلسطينية مستقلة على الارض الفلسطينية، مشيراً الى ان الحديث عن الدولة وهم لا يصدقه او يقوله الا ياسر عرفات.. واضاف ان الاسرائيليين لن يقبلوا بصلاحيات دولة، وهذا واضح في كل الاتفاقات التي تم توقيعها مع الجانب الفلسطيني.

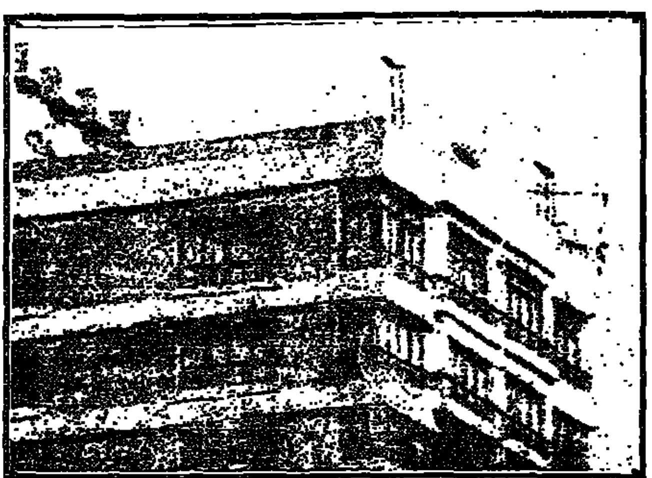
الخطر العراقي والايراني

وبينما ما زال الكيان الصهيوني يحتل الارض العربية ويضرب جنوب لبنان ويهدد كل الدول العربية بالاسلحة النووية والكيماوية، زعم سفير الكيان الصهيوني بالقاهرة ان الخطر يقع على امن اسرائيل من كل من العراق وايران، وليبيا، وسوريا، وشرع ميزائيل في كيل الاتهامات لسوريا مدعياً بانها دولة ارهابية تدعم وتساند المنظمات وتمول العمليات الارهابية، وتستضيف الارهابيين على اراضيها. واستند في هذا الاتهام الى ان سوريا ما زالت في قائمة الدول الارهابية حسب التقارير الامريكية.

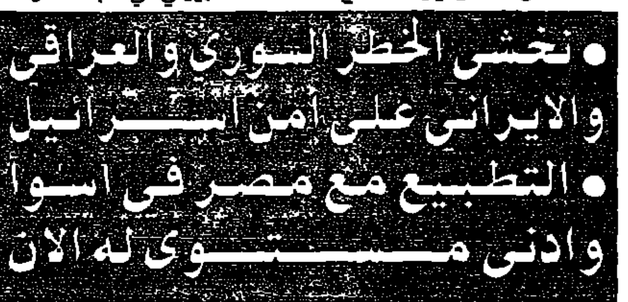
واتهم سفير العدو ليبيا بانها تبني مصانع للاسلحة الكيماوية تحت ستار مصانع ادوية، ثم انتقل للعراق فاكد انه لا يزال يمتلك قدرات لتصنيع اسلحة نووية وكذلك ايران، وهما يمثلان خطراً حقيقياً على امن اسرائيل، الامر الذي يضطرها الى امتلاك السلاح النووي للدفاع عن نفسها.

وامتدت مزاعم سفير الكيان الصهيوني الى نفي وجود علاقات اسرائيلية باثيوبيا في منطقة منابع النيل، حيث ادعى ان علاقات تل ابيب مع البلدان الافريقية لا تزيد عن مساعدات زراعية وصادرات اسلحة، وفي هذا السياق نفى وجود علاقة اسرائيلية بالصومال مشيراً الى ان احداً من الوزراء والمسؤولين الصهاينة لم يزر العاصمة مقديشيو.

وكان السفير الصهيوني بالقاهرة قد بدا محاضرته بانتقاد ومهاجمة الاعلام الرسمي المصري بسبب موقفه العدائي "حسب تعبيره" من حكومة بنيامين نتنياهو، وذلك على الرغم من المواقف الايجابية التي اتخذتها وساهمت في توقيع اتفاق الخليل مؤخراً !!!

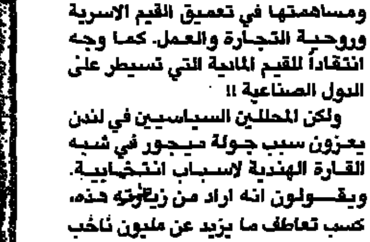


السفارة الاسرائيلية مستنقع الانحطاط الصهيوني في قلب القاهرة



مع اقتراب موعد الانتخابات

بريطانيا تعترف بثقل اصوات الناخبين المسلمين



تبدي مؤسسة الحكم البريطانية في الاونة الاخيرة، اهتماماً خاصاً بالمسلمين الذين تتزايد اعدادهم في البلاد. وقد بدا هذا الاهتمام في الكلمة التي القاها ولي العهد البريطاني الامير تشارلز قبل فترة وجيزة، والتي شجب فيها وصف الاسلام بالتطرف والارهاب.

ورغم ان هذه الكلمة اثارت جدلاً كبيراً في اوساط البريطانيين، الا ان تزايد اعداد المسلمين واتساع الحركة الاسلامية بين جاليات المسلمين في اوروبا عموماً، اصبح على ما يبدو، يشكل عامل ضغط على المؤسسة البريطانية الحاكمة، يدفعها الى تحديد موقف اكثر وضوحاً، فيما يتعلق بالاسلام والمسلمين.

وتجلى هذا في الكلمة التي القاها مؤخراً رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، اثناء حفل عام للاسيويين. فقد انتقد في كلمته ما يجري حالياً من الصاق صفة التطرف او الارهاب بكلمة الاسلام، ودعا الجميع الى عدم الانجرار وراء مسالك التعصب. وقد اتبع ميجور كلمته هذه بجولة خارجية دامت اسبوعاً، وشملت بنغلادش والهند وباكستان.. حيث تحدث في كل منها بهذه الروحية، وشدد على اهمية الجالية الاسيوية في بريطانيا، ومساهمتها في تعميق القيم الاسرية وروحية التجارة والعمل. كما وجه انتقاداً للقيم المادية التي تسيطر على الدول الصناعية !!

ولكن المحللين السياسيين في لندن يعزون سبب جولة ميجور في شبه القارة الهندية لاسباب انتخابية. ويقولون انه اراد من زيارته هذه، كسب تعاطف ما يزيد عن مليون ناخب بريطاني، ترجع اصولهم الى هذه المنطقة.

ويرد هؤلاء سبب ذلك الى ان حزب المحافظين الحاكم، يعاني حالياً من ازمة انتخابية حقيقية، يحتاج فيها الى كسب اي اصوات هامشية، بعد ان خسر ثقة اغلبية الناخبين البريطانيين، كما تقول استطلاعات الراي العام. ويعزز هذا الراي ان حزب العمال المنافس، يضم اعداداً كبيرة من الاسيويين، بالمقارنة مع حزب المحافظين.

ومن المعروف ان حزب العمال يشكك بمصداقية ميجور في هذا المجال، ويصف المحافظين بانهم يتحملون مسؤولية التشدد في قوانين الهجرة، وفي اثارة النعرات العرقية ضد الاجانب، والاسيويين منهم بصفة خاصة.

وتجدر الاشارة الى ان حزب المحافظين، رفض الدعوة لتبني سياسة "تمييز ايجابي"، على غرار السياسة الاميركية المتبعة، التي تميز المواطن الاسود، بشكل ايجابي نسبياً، وتمنحه فرصاً من اجل الوصول الى توازن طبيعي في المجتمع.

فقد ابدى جون ميجور مخاوفه من ان تبني مثل هذه السياسة، سيقود الى استفزاز البيض، وايقاظ العنصرية في بريطانيا. واشار الى ان الاسلوب الافضل هو الانتظار طويلاً لارتقاء غير البيض، بشرط ان تتشدد الحكومة في تطبيق قوانين المساواة بين الجميع.

ولكن المواطن البريطاني من ذوي البشرة الداكنة يعاني يومياً من التمييز العنصري بسبب لونه، ويستحيل عليه الحصول على وظيفة مهمة في جهاز الدولة، التي تبقى حكراً على البيض يتوارثونها وفق اعراف تاريخية واجتماعية.

اما المحللون الاقتصاديون في لندن فيرون ان جولة ميجور لها اهدافها الاقتصادية والتجارية فضلاً عن السياسية. ويشيرون في هذا المجال الى ان رئيس الوزراء البريطاني قد اصطحب في جولته هذه، عدداً كبيراً من رجال الاعمال ومدراء الشركات الكبرى، يزيد عددهم على الخمسين شخصاً. ويقولون انه كان من الواضح ان زيادة حجم التبادل التجاري بين بريطانيا ومستعمراتها السابقة، كانت ايضاً من اهداف هذه الجولة.

حركة الطالبان الافغانية تتلقى مساندة عسكرية ومالية اميركية

توقعت مصادر دبلوماسية في العاصمة الباكستانية ان تحمل الاسابيع القادمة تطورات حاسمة للصراع الدائر حالياً في افغانستان، بعد الانتصارات الجديدة التي حققتها حركة الطالبان على الصعيد العسكري، وخاصة في توسيع مناطق نفوذها حول العاصمة، وامتدادها شمالاً باتجاه القوى الاخرى.

وتزامنت هذه الانتصارات مع فشل المساعي السلمية للتوفيق بين اطراف النزاع الافغاني، المحلية والاقليمية.

واعربت مصادر دبلوماسية غربية في اسلام اباد، عن اعتقادها بان حركة الطالبان ستقدم مفاجأة جديدة، بعد حصولها على ما اسموه بالضوء الاخضر الاميركي، في اعقاب زيارة مساعد زعيم حركة الطالبان "ملاوكيل احمد" لواشنطن، طلباً لاعتراف اميركي بحكومة طلاب الشريعة في كابول.

وقبل وصول هذا الاعتراف حصلت حركة الطالبان على تعزيزات عسكرية ومساعدات مالية، سمحت لها باقامة احتفال بانتصاراتها العسكرية، عمد فيه زعيم حركة الطالبان، الى اصدار امر بتوزيع نحو ٤٠ الف دولار على فقراء المدن الكبرى في افغانستان، في محاولة واضحة لاستمالة قطاعات واسعة من الشعب.

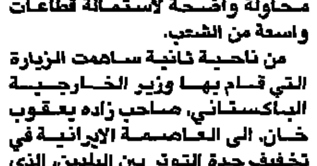
من ناحية ثانية ساهمت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الباكستاني، صاحب زاده يعقوب خان، الى العاصمة الايرانية في تخفيف حدة التوتر بين البلدين، الذي نشأ في اعقاب التطورات التي حدثت على الساحة الافغانية، وادت الى سيطرة حركة الطالبان على السلطة في كابول، ومن ثم تعزيز مواقعها العسكرية خارج العاصمة.

وتاتي هذه الزيارة التي هي الاولى التي يزور فيها وزير الخارجية الباكستاني طهران منذ سقوط رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو، في محاولة لاخراج باكستان من المازق الحاد الذي انزلقت فيه، بسبب الدعم اللامحدود الذي قدمته وما تزال تقدمه لحركة الطالبان.

وقد اسفرت هذه الزيارة عن نتيجة وحيدة، تمثلت في دعوة جميع الاطراف الافغانية المتصارعة الى الحوار. حيث اعلنت ايران عن استعدادها لاستضافة مؤتمر تحضره جميع الاطراف المتنازعة، بما فيها حركة الطالبان، بعد ان كانت لا تعترف بشرعية الحكومة التي اقامتها الحركة في كابول.

ويرى المراقبون ان استعداد ايران لاستقبال حركة الطالبان في المؤتمر المذكور، لا يعني سحب دعمها لبرهان الدين رباني، الذي ترى انه لا يزال الرئيس الشرعي لافغانستان. ويقول هؤلاء ان ايران تبدو متفائلة بامكانية حصول تغيير تدريجي في السياسة الباكستانية نحو افغانستان، رغم ان الحكومة الانتقالية لم تفعل الكثير لجهة تغيير هذه السياسة.

وتبقى هذه الجهود على اية حال امام نقطة مفصلية حاسمة، بانتظار تسلم حكومة نواز شريف مقاليد الحكم بعد الانتخابات الاخيرة، والتي يعتمد تقرير سياستها بالنسبة للوضع الافغاني، على اجراء حسابات دقيقة، تتحكم بها معادلة صعبة تشمل اطرافاً اقليمية ودولية متعددة المصالح والاتجاهات.



٨٤٤٦ عسكرياً كويتياً تعاونوا مع القوات العراقية

قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح ان عدد العسكريين ممن ثبتت عليهم تهمة التعاون مع القوات العراقية عند دخولها الكويت من غير محددي الجنسية والجنسيات الاخرى بلغ ٣٩٤٤ عسكرياً.

واشار الشيخ سالم الصباح في رده على سؤال برلماني للنائب حسين القلاف ان عدد العسكريين الذين انهت وزارة الدفاع خدماتهم بعد "التحرير" وحتى الان بلغ ٧٠٤٣ عسكرياً، وان من تم طردهم من الخدمة العسكرية بلغ ١٣٣٩ عسكرياً، فيما بلغ عدد الغائبين عن الخدمة ٦٤ عسكرياً، وهم متغيبون عن العمل حتى الان.

واضاف وزير الدفاع في رده ان العسكريين الذين كانوا على راس عملهم في الثاني من اب عام ١٩٩٠، ولم تتم اعادتهم للخدمة، ولم يتقدموا لتسوية وضعهم حتى الان، يبلغ عددهم ١٠١٦ عسكرياً.

واضاف وزير الدفاع ان عدد العسكريين المنتهية خدماتهم منذ هزيمة العراق من قبل الحلفاء، ولم تثبت عليهم تهمة التعاون مع القوات العراقية من غير محددي الجنسية يبلغ ٤٦٢٤، قام بعضهم بصرف مستحقاته المالية، ومنهم من يمضي في استكمال اجراءاته المالية لعدم رغبته في المغادرة، حيث يشترط لصرف المستحقات المالية احضار اشعار المغادرة من قبل الجهات المختصة.

ويعتبر هذا الاحصاء اول احصاء رسمي تعلنه وزارة الدفاع الكويتية عن عدد العسكريين الذين تعاونوا مع القوات العراقية، لكن لم تتخذ بشانهم اي اجراءات سوى عدم اعادتهم للخدمة العسكرية.

تقرير خليجي يحذر من سايكس بيكو جديدة بالشرق الاوسط بسبب تنافس الدول الكبرى

حذر تقرير صدر عن "مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية" من تدافع الاحداث في منطقة الشرق الاوسط نتيجة التحركات المتعارضة للقوى الدولية الكبرى، التي قد تقود الى تشكيل خريطة سياسية جديدة، تشبه تلك التي اقرتها اتفاقية "سايكس بيكو" ابان الحرب العالمية الاولى، ولكن باسلوب يعتمد الاغواء بدل القمع.

وجاء في التقرير ان تدافع الاحداث في المنطقة يسير في اتجاه وضع شكل من الاستقطاب والتمايز بين دول المنطقة، بهدف تقسيم المنطقة الى مناطق نفوذ متعددة الاغراض والاتجاهات.

ورصد التقرير تحركات متعارضة للقوى الدولية الكبرى في النظام العالمي الجديد، داخل منطقة الشرق الاوسط وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الاوروبي وروسيا.

ولاحظ ان للولايات المتحدة تعمل ضمن توجهات تستهدف الابقاء على قواتها العسكرية في منطقة الخليج العربي، وعلى تحالفها العسكري مع دول المنطقة، باستخدام كافة الاليات المتاحة، وابرزها الالية الاعلامية الضخمة التي تمتلكها. فالاعلام الاميركي يحرص جاهداً على تضخيم المخاطر، لابقاء المخاوف ماثلة امام الدول الخليجية، مما يضطرها الى التشبث بالغطاء الاميركي الدفاعي في مواجهتها.

ومن ناحية ثانية اشار التقرير الى ان الولايات المتحدة تسعى الى جمع عدد من الدول العربية الاخرى في اطار من التعاون والتنسيق السياسي والامني مع الدولة العبرية، بحجة ضمان استقرار الاوضاع في المنطقة.. مع الحرص على ان تبقى عملية "تجذير اسرائيل" وتثبيتها في المنطقة من الاولويات الاميركية، فضلاً عن تعميق التنسيق الاميركي الاسرائيلي، بدعوى مواجهة بعض الاهتمامات المشتركة، مثل التضييق على ما يسمى بالدول المتطرفة الراعية للارهاب.

اما الاتحاد الاوروبي فاشار اليه التقرير بانه يسعى من جانبه الى تحقيق مصالح اقتصادية، عبر اقامة علاقات جديدة مع دول الشرق الاوسط باسلوب لا يتصادم مع المصالح الاميركية، واوضح ان الشركات الاوروبية، ومنها الفرنسية والالمانية على وجه الخصوص، تسعى لاقتناص العقود النفطية والمشاريع الاقتصادية الكبرى في المنطقة.

ولاحظ التقرير ان الاتحاد الاوروبي يسعى الى تطوير علاقاته مع دول المنطقة كمجموعة، وهو لذلك يكرر دعواته لتشكيل منظمة للامن والتعاون الاقليمي في الشرق الاوسط على غرار منظمة الامن والتعاون الاوروبي.. كما يدعو الى اندماج دول مجلس التعاون الخليجي في وحدة اقتصادية، اقتداءاً بالنموذج الاوروبي. ولذلك نشأ الطلب الاوروبي لاقامة مندوبية للمفوضية الاوروبية في الخليج يكون مقرها في العاصمة السعودية.

واما بالنسبة لروسيا فقد لاحظ التقرير انها تتحرك في هذه المنطقة شديدة الحساسية بالنسبة للولايات المتحدة، على اساس تشكيل محاور تدعم سياستها في المنطقة، كالمحور التركي الايراني. واشار الى صعوبة تحقيق هذه المهمة الروسية، نظراً للعوائق الدولية المتعددة، وفي مقدمتها الموقف الاميركي الداعم للعلمانيين والجيش في تركيا، الذي يحد من توجهات رئيس وزرائها الحالي نجم الدين اربكان.. وبالتالي يهدد حكمه بعدم الاستقرار.

ولاحظ التقرير ان الزيارة التي قامت بها مؤخراً وزيرة خارجية تركيا تانسو تشيلر الى روسيا، اسفرت عن تقارب روسي تركي، تمثل بارتفاع حجم مبيعات الاسلحة الروسية لتركيا.. كما تزامن مع تقارب ايراني تركي تجسد في توقيع اتفاقات في مجال الطاقة، ومن ثم في زيارة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الى انقرة، وفي تحدي تركيا للحظر الاميركي على ايران.

واشار التقرير الى الانتقادات التي وجهها وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف للوجود الغربي في منطقة الخليج، اثناء الزيارة التي قام بها مؤخراً الى ايران.. والتي دعا فيها الى اقامة علاقات وطيدة بين البلدين.

ولاحظ التقرير ان هذه الزيارة وما تخللها من تصريحات قد اثارت علامات استفهام، لجهة توقيعها وسياقها. فهي جاءت في ظل تصعيد التوجه الاميركي ضد طهران.. وصل الى حد وضع خطة لضرب المواقع المهمة في ايران، في حال ثبوت تورطها في حادث "انفجار الخبر" بالسعودية.. اضافة الى التنديد الاميركي الدائم بالسلاح النووي الايراني.

وخلص التقرير الى القول ان هذا التضارب في سياسات القوى الدولية الكبرى بما يختص بالشرق الاوسط قد يقود في نهاية المطاف الى تقسيم هذه المنطقة الى مجموعة من المحاور، متعارضة التوجهات والاغراض.

حرب حزيران عممت الممارسات القطرية

لا تستطيع الانظمة القطرية ان تنتج وعياً قطرياً بسبب هشاشة الشرعية

القومي والقطري في الفكر والممارسة

فيصل دراج
باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية (دمشق)

مفاهيم القومي والقطري والوطني نسبية، لا بمعنى الوجود فقط بل بمعنى الاجتهاد الذي يمكن ان يتعامل معها. ولذلك فان كل قول يظل موضعاً للمساءلة او القبول والاختلاف وبهذا المنطق اتعامل مع هذه المفاهيم. ومع ان السياق الذي يعيش فيه الوطن العربي، وسمته السلب بشكل عام، يفرض القتال دفاعاً عن الهوية القومية العربية واستنفار جميع الجهود للذود عنها، فان هذا لا يعني ابداً الانجراف في المنطق الانفعالي والرغبي. ذلك ان الدفاع عن قضية مصيرية كبرى كالقومية العربية، يامر بمعرفة موضوعية وبمقاربة بعيدة عن الاوهام والمبالغات.

يربط الحصري بين القومية و"محبة الاهل". فتكون القومية حباً للاهل الذين ينتمي العربي اليهم، بينما يرى قسطنطين زريق، في كتاب قديم له، ان العربي "يعرف من اين اتى، وكيف تحدرت امته، ومن اي الجذور نبتت حياته الحاضرة". اما زكي الارسوزي فيشتق القومي من اللغوي، يستنبت "عبقرية الامة العربية" من اللغة العربية التي على صورتها. ومع ان القومية لا تشتق من العدم، فان القومية، وبالمعنى الحديث للكلمة، ظاهرة حديثة، وتظل ظاهرة حديثة، على الرغم من العناصر القديمة الضرورية لقيامها. ذلك ان القومية لا تقوم في العناصر المتعددة المكونة لها، بل في شكل وترابط وتفاعل هذه العناصر.

الوعي القومي جزء من الحداثة

قبل الازمنة الحديثة، كان انتماء الشعوب يذهب الى مراجع فئوية وضيقة، مثل الدين والقبيلة والسلطان، وجاءت الثورات البرجوازية في الغرب، كما تصدي الشعوب لاحقاً للتمدد الاستعماري الاوروبي، لتعيد صياغة العلاقة، لا بمعنى اعتبار تشكل القومية في الغرب الاوروبي مرجعاً، بل بمعنى تقديم معايير موضوعية يمكن لجميع الشعوب ان تستضيء بها وعن هذه المعايير صدرت مقولة "المواطنة"، والتي تترجم واقعاً جديداً، يتساوى فيه المواطنون في الحقوق والواجبات وفي الانتماء والولاء. وهكذا انتقل الوعي القومي من اطار مجرد، مراجعه الحب والعصبية واللغة واساطير الاجداد، الى واقع جديد متشخص، معاييره تساوي الانتماء والولاء، والمساواة والحقوق والتمتع بآثار المواطنة المتساوية.

ومهما تكن حدود المقاربة المنطقية - الشكلانية لموضوع القومية، فان الجوهري فيها هو تعيين القومية كظاهرة حديثة واعتبار الوعي القومي جزءاً من الحداثة الشاملة ايضاً. فالانتماء القومي، نظراً وعملاً، يفترض وعياً بالمساواة بين البشر ككل. اذ لا يمكن بناء قومية من بشر يدعون التمايز والمراتب فيما بينهم، ويستلزم وعياً بان الرابطة القومية ضرورة تاريخية لا بمعنى الانتماء الى الماضي بل بمعنى الاندفاع نحو المستقبل والعمل المشترك لتاسيس مستقبل يتجاوز الماضي كيفياً. ولعل الانتقال من الاختلاف الى الوحدة، في سياق سمته التفكك كما الانتقال من التخلف الى التقدم، في سياق سمته الاغتراب عن العصر، يجعل من المشروع القومي مشروعاً عملياً ومستقبلياً في آن. فهو عملي لان عليه خلق الشروط التي ترتقي بوعي الولاء والانتماء، وهو مستقبلي لانه يود تجاوز مواقع الوهن والضعف في جسم الامة.

وعلى هذا، فان الحديث عن القومية كمعطى ناجز وجاهز لا معنى له. ذلك ان حداثة الوعي القومي تجعله لا ينفصل عن افكار الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية والمبادرة الاجتماعية، اي تجعل من فكرة الشعب، وهي فكرة حديثة تنقض معنى الرعية القديم، فكرة ملازمة لاي مشروع قومي. ولعل مفهوم الحرية، الضروري لبناء او استنهاض اي مشروع قومي، هو الذي جعل سمير امين يربط بين القومية والعقد الاجتماعي، اذ لا يمكن الحديث عن انتماء قومي الا بين بشر احرار، يقبلون طواعية الانتماء القومي ويقبلون طواعية ايضاً الدفاع عنه، لانهم يعرفون معنى الانتماء لانهم يدركون ان الوحدة القومية ترد الى الدفاع عن الوجود اليومي والتاريخي، قبل ان ترد الى اقاليم الروح، او الى بعض الاساطير. غير ان مقولات القبول والدفاع ووعي الضرورة والمصلحة لا يمكن ان تتحقق الا في اطار فصل اجتماعي جماعي سمته الحرية، وسمته الكفاح المشترك ضد كل ما يعرقلها. ذلك ان هذه الحرية تتوزع على الكيان الانساني وتحقق الذات بقدر ما تحيل الى مصالح يومية مباشرة.

ومع ان العروبة ملازمة للتاريخ العربي، منذ ما قبل الاسلام حتى اليوم، فان الوعي القومي، بالمعنى المجتمعي، ظاهرة حديثة. فالعروبة، ان صح القول، حالة نفسية - وجدانية وثقافية، تتفاوت بين فرد وآخر وبين جماعة واخرى، من دون ان تتضمن مشروعاً تحويلياً جماعياً يعي الواقع التاريخي ويرد عليه، في حين ان القومية العربية وعي حديث، او يجب ان تكون وعياً يعيد صياغة الحالة السابقة اعتماداً على فعل شعبي مكافح وطليق، يعي ان الوجود العربي، على المستوى الفردي والجماعي، لا يحقق تحرره المرغوب الا بفعل قوي مشترك. ولهذا، فان تاكيد عناصر القومية كاللغة والارض والثقافة والماضي لا ينجز قومية حديثة وفاعلة، ذلك ان الامر لا يقوم في العناصر بل في الوعي الذي يتعامل معها وفي الاساليب والوسائل الموافقة لذلك.

من خلال الصدام

ولقد صدر الوعي القومي العربي الحديث عن الصدام العربي - العثماني اولاً، وعن المواجهة بين العربي والسيطرة الاستعمارية الاوروبية لاحقاً، حيث شعر العربي، خلال الصدام وبفضله، ان هويته مهددة وانه مهدد في وجوده اليومي والمستقبلي.

وبالتاكيد، فان استيقاظ الوعي القومي العربي لا يعود الى التهديد في ذاته عثمانياً كان ام اوروبياً، بل الى الوعي العملي له والركون الى ادوات عملية تواجه التهديد وتعيد صياغة الانسان الذي يقوم بهذه المواجهة. وقد نتج عن ذلك، وفي اطار العلاقة العربية - العثمانية، تراجع فكرة الجامعة الاسلامية وتقدم الافكار العربية، والتي كانت، وبسبب حداثتها وعمقها العملي، تتضمن دعوة اشاعة الدستور والحريات الديمقراطية ومساواة القوميات والاعتراف باللغة العربية وتاكيد الجنسية العربية، بلغة ذلك الزمان. واذا كان العسف التركي قد ايقظ الذاتية العربية فان ما طور الوعي القومي العربي هو الكفاح العملي، الذي استدعى المقولات السياسية الحديثة المتعددة. هذا الكفاح العملي الذي انتج لاحقاً، وفي فترة محاربة الاستعمار الاوروبي، اشكالاً سياسية اكثر ارتقاء مثل انتشار الاحزاب السياسية والنقابات والصحافة اليومية وعبر الدعوة الى تحرر المراة والى اشكال من التنظيم الاجتماعي اكثر عدالة وانسانية. وربما تكشف هذه العناصر عن العلاقة الصميمة بين القومية والحداثة، وعن الوعي الحداثي كشرط للوعي القومي.

ومهما تكن حدود الخطأ والاصابة في تامل مسار القومية العربية في العصر الحديث، فانه يمكن الوقوف امام ثلاثة عناصر اساسية : دور المثقفين، الحركات الجماهيرية، الحراك الشعبي، لقد ادت السيطرة العثمانية الى حذف فهم الشعب وتاكيد مفهوم الرعية الامر الذي جعل دور الشعب محدوداً في مناهضة الاستعمار العثماني، وجعل دور المثقفين بالمعنى الواسع، واسعاً. ولذلك لا يمكن الحديث عن بداية الفكر القومي من دون الاشارة الى عبد الرحمن الكواكبي، واديب اسحاق، ورفيق العظم وغيرهم، او الاشارة الى اشكال سياسية ذات طبيعة ثقافية، مثل الجمعيات والتنظيمات وصياغة الشعارات والاهداف القومية. الى جانب المثقفين وفي طور الكفاح الوطني ضد السيطرة الاستعمارية الاوروبية، لعبت الحركات الجماهيرية دوراً بارزاً كما هو الحال في سورية في اعوام ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٦ وصولاً الى الاستقلال، وفي ثورة العراق عام ١٩٢٠ وثورات لاحقة، وفي فلسطين عام ١٩٣٦، وفي مصر ١٩١٩ وفي ثورة الريف المغربي التي قادها عبد الكريم الخطابي عام ١٩٢٣.

ومع ان الفعل الكفاحي اليومي يعيد صياغة علاقة الذات المقاتلة نفسها، فتصبح اكثر ثقة ومبادرة، ويعيد صياغة علاقتها مع الاخر فيبدو من دون اوهام واساطير، فان ما هو اساسي في تاريخ الكفاح العربي ضد السيطرة الخارجية هو ذاك الفضاء الذي سمح بولادة حركات شعبية طليقة، او سمح بما يمكن ان يدعى بـ "الحراك الشعبي"، الذي يطور الذاتية المفردة والذاتية الجماعية ويؤسس للاستقلال الذاتي للحركة الشعبية، ويخلق من خلال الكفاح اليومي التضامن الفعلي بين الشعوب العربية. وتجلى هذا التضامن في موقف العرب من ثورة ١٩٣٦ في فلسطين، وتجلي قبلها في التعاطف الكبير من ثورة الريف.

واذا كان لنا ان نرى في العناصر السابقة متكأً اساسياً لنهوض الوعي القومي العربي، فان الشروط التي اعقبت الاستقلال همشت هذه الشروط، فانحسر دور المثقفين كطليعة وطنية، بسبب السياسات السلطوية، وتآكل دور الحركات الشعبية الى حدود الالغاء احياناً، وتضاءل الحراك الشعبي. وكان طبيعياً ان يتراجع الفكر القومي بتراجع الشروط التي ادت الى نهوضه، الامر الذي يرجع القومية العربية من هوية ثقافية - سياسية مستقبلية الى هوية ثقافية ملتبسة، ذلك ان عناصر الهوية من لغة وثقافة وتاريخ، تخضع لشكل الوعي المسيطر الذي يتعامل معها، فيمكن توظيفها في هوية اسلامية تنقض الهوية القومية، او في هوية قطرية زائفة الحداثة، وصولاً الى تحويلها الى هويات جغرافي تبرر الاذعان للسيطرة الاستعمارية كما هو في حديث الشرق اوسطية.

الثقافي الملتبس

وعلى الرغم من وجود قوى تلتزم بدلالة القومية العربية وتدافع عنها، فان القومية العربية، في شكلها المسيطر اليوم، مقصورة على شكلها الثقافي الملتبس، الذي يخلط بين القومية والدين وبين الواقع والرغبة او بين الحاضر وادراك وهمي للماضي. فلا يمكن الحديث عن قومية فاعلة الا في وجود سلطة سياسية قائدة، تمارس الوعي القومي وتدعو اليه، وتمارس هيمنة ايديولوجية على المجتمع، لانها تربط بين الفكرة والقومية والمصالح الاجتماعية والوطنية. ومثلما ان الجنس الادبي لا يبرهن عن وجوده الفعلي الا في تاثيره في الاجناس الاخرى وقدرته على التصدي لها او الحوار المتكافئ معها، فان القومية لا تخبر عن وجودها الفاعل الا في قدرتها على حوار القوميات الاخرى والتاثير فيها، والتصدي الناجع لها، في حال المواجهة والتهديد. ويمكن ان يقاس وجود الدولة القومية بقدرتها على حل مسالة الاقليات واذابة ثنائية الاغلبية والاقلية، ذلك ان الدولة القومية، الجديرة باسمها، تمهد ابداً لحل التناقضات الاجتماعية عن طريق سياسة المساواة والمواطنة الحقيقية.

ولذلك يمكن الحديث ربما، وبالاعتماد على المنطق الهيغيلي، عن قومية عربية كامكانية مجردة، اما الامكانية الفعلية فلا افق لها، من دون حداثة اجتماعية تطلق السيرورات الاجتماعية المختلفة.

القطرية العربية

اذا كانت القومية مشروعاً حداثياً يكون في مجال اجتماعي قوامه الحركة الشعبية وقيادة سياسية مهيمنة، او قادرة، على تحقيق الهيمنة، فان القطرية هي جملة الممارسات التي تنقض شروط نهوض الوعي القومي.. والتاكيد على الشعبي - الديمقراطي ونقيضه تاكيد، مرة اخرى على تاريخية الظاهرة القومية، القابلة للارتقاء والنمو، والقابلة ايضاً للتآكل والانهيار.

والقطرية العربية، وتعبيرها التمحور على مصالح السلطة القطرية، وتضخيم الخصوصيات القطرية، ليست ظاهرة جديدة كلياً. فقد كانت التجزئة العربية قائمة قبل المرحلة الاستعمارية، بسبب اسلوب الانتاج البدائي وعلاقات الانتاج البدائية والاقطاعية، بل انها كانت قائمة في زمن السيطرة العثمانية. ذلك ان بعض الاقطار العربية، وفي شمال افريقيا خصوصاً، لم تكن تخضع فعلياً للسيطرة التركية غير ان هذه التجزئة اخذت طابعها الرسمي وعناصر اعادة انتاجها بعد دخول الاستعمار الاوروبي، الذي قام بتفكيك وتقطيع الوطن العربي، وقام بربطه به بعلاقات سياسية واقتصادية، تؤمن استمرار التجزئة وتوطدها. ولذلك فان الاجتهاد القائل بجدل القطرية والتبعية يتضمن الكثير من الحقيقة، فالتبعية اثر للقطرية والقطرية ضرورة للتبعية، كما الح مهدي عامل ذات مرة. وبما ان القطرية، من حيث هي تبعية، تناقض مصالح غالبية المجتمع، فقد كان الاستبداد، او النزوع اليه، من سمات الانظمة القطرية، الامر الذي يقيم علاقة جدلية بين القطرية والتبعية من ناحية، وبين القطرية والاستبداد من ناحية ثانية. وهذه النتيجة، وكما الح سمير امين، تنسف اسطورة "الاستبداد الشرقي" التي يقول بها المستشرقون ذلك ان الاستعمار الاوروبي، الذي يندد باستبداد الشرق، وبشكل مجرد، هو سبب الاستبداد القائم في الانظمة التابعة. وفي الحالات كلها، فان تعميق التجزئة العربية هو القانون الموضوعي الذي تعامل به الاستعمار مع الوطن العربي، والذي لا يبدا من التجزئة الجغرافية الا لينتهي الى تجزئة اقتصادية - سياسية وفكرية. ولم يكن المشروع الصهيوني الا اداة لتثبيت التجزئة وآثارها ووسيلة لاعادة انتاج التجزئة والتخلف والاستبداد.

لقد انتج الاستعمار الاوروبي تجزئة الوطن العربي، وترك التبعية تنتج، وباشكال لا متكافئة، وفي معظم الاحيان، سلطات سياسية تتوارث التبعية والاستبداد.

الامر الذي نقل القضية القطرية من مستوى التدخل العسكري الاستعماري المباشر الى مستوى السلطة السياسية التاريخية، والتي عليها ان تلتمس مشروعيتها من مماسات قطرية فعلية ومن لفظة قومية عربية زائفة ولا تعني شيئاً، وتجلت الممارسة القطرية، لا في ضعف التضامن العربي والتبادل الاقتصادي فقط بل في تضخيم خصوصيات الدول القطرية، عن طريق الاجهزة المدرسية والاعلامية، كما لو كانت لكل قطر عربي حضارته الخاصة به، بمعزل كامل عن الحضارة العربية. وما تعابير الحضارة الفينيقية والحضارة الفرعونية وكثير غيرها الا صورة عن الايديولوجيا القطرية السلطوية، حيث تتضخم الخصوصية، وتختلق وتتعاظم، لتبرير سياسات التفكيك والالتحاق بالمشاريع الاستعمارية.

السلطات المسيطرة

وفي واقع الامر، فان تراجع النزوع القومي لا يبرر بالسياسات المدرسية والاعلامية السلطوية، على الرغم من وجودها، وذلك بسبب تآكل مشروعية الانظمة القطرية وعجزها عن تحقيق اية هيمنة فعلية، بل يعود هذا التراجع الى اقالة الجماهير من الفعل السياسي وتزايد البؤس الاقتصادي وموجات الاحباط المتلاحقة. وقد يضاف الى ذلك ضعف الانتماء القومي في بعض المناطق، ذلك ان الفكر القومي الحديث نما وتطور، باشكال لا متكافئة، فازدهر في سورية ومصر والعراق، وفلسطين، اي في سورية الطبيعية - التاريخية ومصر، وبقي جنينياً ومحدوداً في مناطق اخرى.

ولذلك لم يكن غريباً ان تضرب القومية العربية في معقلها الاساسي في حرب حزيران (يونيو)، اي في دمشق والقاهرة. وعلى الرغم من استمرار الدعوة القومية في دمشق، فقد استطاعت حرب حزيران ان تعمم، وباشكال لا متساوية، الممارسات القطرية، لا بمعنى التنكر للقومية العربية، بل بمعنى تمدد المماسات السلطوية التي تضرب اسس الوعي القومي، وتضرب، بالتالي، الاسس الموضوعية التي يحتاجها المشروع الحداثي العربي، والذي شكل الوعي القومي جزءاً اساسياً فيه.

ومن دون الدخول في تفاصيل كثيرة، فانه يمكن القول : لا تستطيع الانظمة العربية القطرية ان تنتج وعياً قطرياً جماهيرياً، بسبب هشاشة الشرعية والعجز عن انجاز هيمنة فكرية - سياسية اجتماعية. لكن ذلك لا يمنعها عن انجاز هذا الوعي بشكل سلبي، اي بانتاج الظروف الملائمة لمحاصرة الوعي القومي العربي ومطاردته، والدعوة السافرة او المضمرة، الى هوية مذهبية او شرق- اوسطية، او غيرها من الهويات.. وتعبر هذه البدائل عن الايديولوجيا التلفيقية للسلطات القطرية التي توزع انتماءها الى القومية والدين والتكنيك والخصوصية المحلية، متجاهلة انه لا يمكن التعامل مع هذه العناصر الا من وجهة نظر حداثية ترى في القومية افقاً في التكنيك وعلاقة اجتماعية في جملة علاقات اجتماعية. وفي الحالات كلها، فاذا كان الوعي القومي العربي، بشكليه الثقافي او السياسي، يرد الى الجماهير العربية، فان الوعي العربي القطري لا يرد الا الى السلطات المسيطرة.

تكريس شرعية التقسيم

ومهما يكن من امر، فان القطرية، من حيث هي تخلٍ عن مشروع الوحدة العربية، لا تشكل نقضاً للقومية بقدر ما تعبر عن انهيار المشروع الحداثي العربي العام، ولو بشكل مؤقت، فالقطرية، كما اشرنا، لا تستمر الا باستمرار معوقات التحديث والدمقرطة في الوطن العربي. ولعل استمرار القطرية، كما اعادة انتاجها رغم الهزائم العربية المتواترة، يفسر المأزق الراهن للوطن العربي ولانكفاء المشروع القومي العربي في آن. ولذلك فلا يوجد كثير من المعنى في الاجتهادات التي تفسر الوضع العربي الراهن بفشل الطريق القومي الى الحداثة او بسبب استلهام نماذج واستراتيجيات غربية للتنمية. فهذا الفشل يعود، في احيان كثيرة، الى تناقضات الدولة القطرية التي احتفظت بالايديولوجيا القومية والدينية، والتي تكلمت باسم الشعب واقصته، واسترجاع العلاقات الابوية وغياب الاستقلال ما بين حيزي الاقتصاد والسياسة، واعتبار السياسة مصدراً للثروة، ودخول العلاقات العائلية في العلاقات السياسية وفشل التجارب الوحدوية، سواء تلك التي قامت بين مصر وسورية، او بين ليبيا وتونس، او ليبيا والمغرب.

تتحول القطرية، بهذا المعنى، الى مجاز مناهض للقومية، لا بمعنى الاحالة الى الايديولوجيا واللغة وروح الاجداد وعبقرية الامة بل كموقف سياسي - ايديولوجي ينقض الحداثة الاجتماعية وينقض فيها شروط النهوض القومي.

وبما ان الظواهر تخضع الى التاريخ قبل ان تركن للمحاكمة المنطقية، فانه يتعين على الوعي القومي ان يتعامل مع الوضع العربي الراهن، وفقاً لامكانيات هذا الوضع القائم والمسلم به، وان يسلم، مؤقتاً، بالاوضاع السياسية العربية. خصوصاً ان هذه الاوضاع معترف بها من الجامعة العربية، فمع ان قيام الجامعة هذه في ٢٢ اذار ١٩٤٥ شكل، بالمعنى النسبي، حدثاً ايجابياً، فانها قامت على اساس الاعتراف المتبادل بين الدول العربية التي تشكلها، والاعتراف بالحدود القائمة بينها. وهذا ما اضفى شرعية عربية على التقسيمات الاستعمارية وجعلها كيانات لا يجوز المساس بها.

الوطني بين القومي والقطري

وربما يسمح لنا هذا الوضع بالتامل التالي : تتحدد قومية الدولة القطرية، ان صح هذا القول، بجملة الممارسات العقلانية - الديمقراطية، ان كانت قائمة، والتي تسمح في نهاية المطاف بخلق انسان يميز بين الضعف والقوة وبين الحرية والاستبداد وبين الاستقلال والتبعية. فالقومي كما القطري، مقولة نسبية، تستمد مضمونها من الممارسات العملية المؤيدة للحداثة او المناهضة لها.

يتعين القومي في الدولة القطرية بالممارسات العملية التي تساعد على استنهاض الوعي القومي على المستوى الشعبي، ومن اجل الايضاح والتبسيط تدعو الموقف القومي في الدول القطرية بالوطني، فهو اشارة الى حب الوطن من ناحية، واشارة الى اعتبار هذا الوطن المجزوء جزءاً من الارض العربية ككل.

ويمكن توصيف الوطني بالامور التالية : الوعي الذاتي بتهديد الهوية القومية العربية من قوى متلونة، الوعي باغتراب الوطن العربي عن العالم، اي الوعي بنقاط الضعف التي تجعله هامشياً في القرار الكوني، الوعي بالقومية كضرورة تاريخية لمستقبل الشعوب العربية من دونها، الوعي بالمواطنة الحقيقية والطليقة كشرط ضروري لتملك الوعي الوطني في جميع مركباته. وفي هذا الاطار يكون الوطن ممارسة كفاحية تدافع عن العقل والكرامة والديمقراطية وكل ما يسمح بتفتح الذات الانسانية الحرة التي لها حق الرفض والقبول والاقتراح والنقد والمحاسبة. وتتعين هذه الممارسات كممارسات قومية بسبب حداثتها، لان الوعي القومي وعي حديث، في التحرير الاخير. اكثر من ذلك : ان وطنية الوعي تتجاوز الحيز القومي او الانتماء الى احزاب قومية عربية، ذلك ان الافق القومي من حيث هو افق مستقبلي، مرتبط بممارسات عملية، محورها المواطنة، اي تهديم ما يعوق حرية الانسان المسؤول وبناء المؤسسات والاعراف التي تساعد على الحرية وتسعفها.

ويمكن القول في النهاية : ان الوعي القومي وعي حداثي يؤمن بالقومية العربية كضرورة، ويؤمن ان الوعي محصلة لجملة من التحولات الاجتماعية، التي تنتج الوعي النقي والحركة الشعبية والتعبئة الجديدة مثل مقولات وعناوين الحداثة الاجتماعية. وان الوعي القطري وعي سلطوي لا يتوافق مع الميل الشعبي، ولا يمكن للوعي الشعبي ان يقبل به لان الدفاع عن القطرية والتمسك بها تعبير عن التبعية واختلاس حقوق المواطن وكبح للحريات ورفض لها.

وان الوطني هو الوعي القومي داخل كل قطر على حدة، من حيث هو وعي عملي، يرى في نهوض القومية العربية معركة اجتماعية داخلية ومعركة قومية خارجية. وهذا ما يجعل القومية العربية مشروعاً عملياً منفتحاً على المستقبل، يعتمد على القوى السياسية التي تدافع عنه قبل ان يعتمد على اللغة والارض والثقافة لان السر يقوم في البشر الحقيقيين لا في مركبات القومية النظرية.

دور الثقافة والمثقفين المصريين فى المشروع الشرق اوسطى

بقلم: د. سيد البحراوي
عضو اللجنة القومية لمقاومة التطبيع - القاهرة

ليس مفهوم "الشرق الاوسط" جديداً، فهو مفهوم شائع في الكتابات السياسية وغيرها منذ فترة طويلة، تمتد الى ما قبل الحرب العالمية الثانية. ولا يحتاج الامر الى كثير من الجهد، لاثبات ان المفهوم، منذ البداية - يحمل بعداً استعمارياً، بمعنى انه ينطق بمصالح اوروبا وامريكا في العالم، التي تجعل الاميريكين والاوروبيين، ينظرون الى مناطقه المختلفة، ويقسمونها طبقاً لنظرتهم ومصالحهم، ومدى قربها او بعدها عنهم، باعتبار انهم مركز العالم. ورغم ان المفهوم لا يحدد بدقة، ما هي البلدان التي تدخل في اطار هذه المنطقة، بحيث نجده احياناً يشمل بلداناً من وسط اسيا او حتى شرقها، واحياناً اخرى من بلاد "المغرب" العربي، فان الاساس الوحيد الذي يبدو ان المفهوم يقوم عليه، هو اساس جغرافي ليس اكثر. وهذا الاساس كما هو واضح متهافت، نظراً للعاملين اللذين سبق ان ذكرناهما. انه ليس محدداً تحديداً حصرياً، وهو ليس "اوسط" الا بالنسبة لاوروبا وبعد ذلك امريكا، رغم بعدها - الجغرافي فقط عن المركز.

اردت من هذا المدخل ان اوضح ان مفهوم الشرق الاوسط ليس ابن اللحظة الراهنة من تاريخ العالم، اي انه ليس نتاجاً لمرحلة انتهاء الحرب الباردة والبحث عن اسس لنظام عالمي جديد. ولكن الجديد حقاً هو "مشروع الشرق اوسطية". فهذا بالفعل مرتبط بالتغيرات التي حدثت في العالم مع اواخر ثمانينيات القرن واوائل تسعينياته. وهذه التغيرات بالتحديد اربعة. اولها انهيار منظومة المعسكر الاشتراكي، وثانيها هو حرب الخليج الثانية ونتائجها، وثالثها هو تطورات عملية "السلام" بين العرب واسرائيل. واما رابعها، وربما كان جذرها، فهو الترتيبات الامريكية والاوروبية الخاصة بالصراع حول شكل النظام العالمي الجديد، في القرن القادم.

فالولايات المتحدة الامريكية وكثير من بلدان اوروبا يدركون ان ثمة قوى عالمية جديدة تنمو في العالم على نحو يهدد السيطرة الغربية المطلقة على العالم. والمقصود هنا بالطبع منطقة شرق اسيا، وخاصة اليابان والصين، بالاضافة الى بعض البلدان الاوروبية التي كانت مقموعة خلال فترة الحرب الباردة، مثل المانيا. ولا يتمثل خطر هذه القوى على القوى التقليدية في الجانب العسكري اساساً، بقدر ما يتمثل في الخطر الاقتصادي الذي اخذ مفهومه يتطور، مع تطور التكنولوجيا، الى التكنولوجيا والمعلومات، بحيث اصبحت هذه الاخيرة (في البلدان المتقدمة) اقوى واهم عناصر القوة الاقتصادية. في ظل هذا الادراك تخوض اوروبا بقيادة الولايات المتحدة (رغم الصراعات الثانوية بينهما) صراعاً حاداً مع العالم مثلت حرب الخليج اعنف اشكاله. ولكن العنف العسكري ليس هو الشكل الوحيد لهذا الصراع، وانما هناك ترتيبات التكتلات القادرة على مواجهة التكتلات المعادية. وفي هذا السياق ياتي تكتل "الوحدة الاوروبية" على سبيل المثال، وياتي ايضاً السعي لتحقيق تكتل "الشرق الاوسط" بقيادة اسرائيل وبالتبعية المباشرة للولايات المتحدة الامريكية. بمعنى ان المقصود من اقامة هذا المشروع الذي يسمونه سوقاً، ان يكون سوقاً او تكتلاً (سوقياً) مغلقاً امام المنتجات الاسيوية المنافسة، ومفتوحاً - بالتبعية - للمنتجات الامريكية والاوروبية. هنا يجوز لنا ان نوافق على تسمية هذا المشروع "الشرق اوسطي" سوقاً، لا بالمعنى التقليدي المتعارف عليه للسوق الاقتصادية (كما هو الحال في السوق الاوروبية المشتركة مثلاً) وانما بمعنى السوق المستهلكة للمنتجات القادمة من الخارج.

في سياق تحقيق هذا الهدف المهم، والذي يضمن لامريكا استمرار قوتها في العالم القادم، اتصور انه يمكن ادراج الجهود الامريكية "الجبارة" من اجل تحقيق "السلام" بالمفهوم الامريكي بين العرب واسرائيل. وبالطبع لا يتعارض هذا الهدف مع هدف اسرائيل نفسها في "السلام". الا وهو الوصول الى التوسع في المنطقة من النيل الى الفرات، وليس بالقوة العسكرية، ولا بالوجود البشري الذي هو امر مستحيل في ظل حجم اليهود في العالم، وانما بالهيمنة الاوتوماتية والذهنية. فاسرائيل، الولاية الامريكية الحادية والخمسين، هي المنوط بها تحقيق الخطة الامريكية في المنطقة، وفي هذا السياق لا بد ان تفرض هيمنتها بالممكن الوحيد وهو الهيمنة التكنولوجية المنفذة للهيمنة الذهنية. وهنا تاتي الاهمية الحاسمة لمقولة بيجن المبكرة والتي اصبحت شعاراً للمشروع الشرق اوسطي عن تعاون العقل الاسرائيلي والايدي العاملة المصرية (والفلسطينية) والاموال العربية الخليجية.

فكما سبق القول يحتل العلم والمعلومات والعمل الذهني الاهمية الاولى في مفهوم التقدم في "النظام العالمي الجديد". واسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك امكانية هذا التقدم، ان لم يكن متحققاً بالفعل. فقد تم انشاء قاعدة علمية تكنولوجية متقدمة في اسرائيل، تمكنها من استيعاب وتطوير التكنولوجيا الحديثة المستجلبة من الخارج، والمساهمة في خلقها والمسارعة الى تطبيقها في كل الفروع، بما في ذلك الزراعة. ان اسرائيل توجه للبحث العلمي نسبة من الناتج القومي الاجمالي تعادل اعلى النسب في العالم المتقدم، وهي تجعل التوجه العلمي الشامل خيارها الاستراتيجي الاول في كل المجالات الاقتصادية.

بهذه القوة العلمية تعد اسرائيل نفسها لتكون العقل المهيمن على المنطقة لتحقيق مصالح الولايات المتحدة ومصالحها المشتركة وايضاً مصالح الدول الاوروبية غير المناوئة للهيمنة الامريكية. وهذا العقل المهيمن سيكون قادراً على التخطيط لواقع المنطقة، وتوجيه مستقبلها واستغلال طاقاتها المادية والبشرية، ولكن - بالطبع - بشرط قمع طاقاتها الذهنية والعلمية والتكنولوجية، وصولاً الى جعلها منطقة خاضعة تماماً ودائماً، ومستقبلة دائماً لماياتي من الخارج مادياً ومعنوياً. وفي هذا السياق وحده يمكن فهم الاهتمام الاسرائيلي والامريكي المبكر، والسابق على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، بما اسموه "التطبيع الثقافي"، والتعامل على نحو شديد الذكاء مع فئة المثقفين في مصر والبلدان العربية الاخرى. وهنا لا بد من العودة الى ما هو ابعد لتبيان الحالة الذهنية للمثقفين العرب المحدثين، لان هذا هو الاساس الذي بنت عليه امريكا واسرائيل تعاملهما معهم.

لقد اوضحنا في دراسات سابقة ان الكتلة العامة من المثقفين العرب - التي لا تنفي الاستثناء ولا ينفيها بدوره - كجزء من الطبقة الوسطى العربية ذات التكوين الهش والفوقي والمنخلع من جذوره اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً - مصابة بنوع من التبعية الذهنية للنموذج الحضاري الراسمالي الغربي، وان الطروح الفكرية، سواء تلك التي مارست دوراً سياسياً، او ظلت مشروعاً فكرياً، وضعت امام عينيها دائماً آفاق التطور التي مرت بها الحضارة الاوروبية، وظل طموحها العلني او الخفي هو تحقيق الدولة الراسمالية الحديثة.

ليس لدي هنا اعتراض على طموح المفكرين العرب - بتوجهاتهم المختلفة - الى تحقيق المجتمع الراسمالي والدولة الحديثة. ولكن اعتراضي هو اعتراض على ان يكون مفهوم المجتمع او الدولة الراسمالية الحديثة هو ذاته الذي وقع في اوروبا. الاعتراض نابع من اننا نصم اذاننا ونغلق اعيننا عما نعيشه ويعيشه مجتمعنا، ونوجه ابصارنا فقط الى النموذج الاوروبي ونسعى الى نقله او تقليده اي التبعية له، سواء في الاقتصاد او انماط الحياة المختلفة من عمارة وملابس وفنون وآداب وسلوكيات اجتماعية.. الخ.

ولا تنفي هذه التبعية ان هناك مثقفين وطنيين بل وثوريين قاموا في مراحل مختلفة من تاريخنا الحديث بمواجهة الاستعمار الغربي، او حتى الغزو الثقافي الغربي، في اطار حركة تحرر وطني ذات تاريخ طويل ونضالات وتضحيات مريرة. غير ان الوضع العام للطبقة الوسطى التي شكلت قيادة المجتمع وسلطته كان في الغالب قامعاً على نحو مباشر او غير مباشر لمشروع حركة التحرر - وامكانيات تعميقه وتطويره واستكماله. ولا شك ان بدايات السبعينيات كانت لحظة حاسمة في هذا الصراع بين حركة التحرر والسلطة السياسية التي خلعت نفسها من المشروع الوطني، وتحولت الى معاداته، ومعاداة كل رموزه وخاصة من المثقفين الوطنيين.

ويستطيع المراقب الامين ان يرصد عدداً من ممارسات العداء المباشر او غير المباشر ضد المثقفين المصريين منذ بدايات السبعينيات وحتى الان. تبدا من طردهم الى خارج الوطن حتى ولو باسم الاعارة الى بلدان الخليج، وتنتهي بسجنهم وطردهم من اعمالهم، وتمر بوسائل مختلفة لتهميشهم وتهميش دورهم الطبيعي في مجتمعهم، وتشويه هوياتهم بالضغوط الاقتصادية والاضطرار الى الكتابة المسطحة في الصحف الماجورة، او التوجه نحو الابحاث الموجهة لخدمة مصالح اجنبية عبر مراكز البحث الاجنبية او البحوث المشتركة الممولة من الخارج، او عبر العمل في مراكز بحوث وخدمات تهتم بقضايا فرعية كالاقليات والمراة.. الخ.

هذه الممارسات وغيرها - على المستويات المختلفة - لم تكن فيما ارى سلوك السلطة السياسية في مصر، منفصلة عن التوجهات والتوجيهات الامريكية والاسرائيلية المناسبة لخطتهما في مصر والمنطقة. ومن هنا ليس غريباً ان تتضمن وثيقة امريكية نشرت عقب كامب ديفيد اشارة الى اهمية المثقفين في تمرير مفاهيم السلام والمشروع الاسرائيلي الامريكي في المنطقة باعتبارهم، اي المثقفين، صانعي التوجهات والقناعات العامة لدى مجمل ابناء الشعب عبر اجهزة الاعلام والثقافة المختلفة. وهو امر يؤكد الاهمية التي اولتها اسرائيل، وامريكا، وغيرهما من الدول الاوروبية، لمسالة التطبيع الثقافي و"التعاون" العلمي والفني بين المصريين والاسرائيليين. فهذا المجال الثقافي والقائمون عليه هو المنطقة الرئيسية التي يتم من خلالها تغيير المفاهيم والقناعات والوصول الى تسليم جديد بمفاهيم ومبادئ اخرى، هي ذاتها التي يقوم عليها - الان - مشروع الشرق الاوسط والتي تنتشر بالفعل - بتوقيع مثقفين كان بعضهم وطنياً فيما مضى - في مختلف وسائل الاعلام، وخاصة في الصحف المؤثرة بين اوساط المثقفين.

ولعل اهم مبدا كان ينبغي على منفذي هذه الخطة من السياسيين والمثقفين هدمه، هو المبدا الهام الذي ركز عليه جمال عبد الناصر بشان كيفية معالجة الصراع العربي الاسرائيلي، وهو "ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة"، وهو مبدا لا يتفق باية حال من الاحوال مع مشروع "السلام" الذي اوهم بامكانية استرداد الارض بالطرق السلمية. وتدرج هذا النقيض في البداية من المزاوجة بين الحرب والتفاوض، حتى اصبح الان الحرب بالتفاوض او التفاوض فقط دون الحرب كما تريد اسرائيل بالضبط وهذا واضح تماماً في اصرار اسرائيل على ان تدين سلطة الحكم الذاتي في غزة/ اريحا كل اشكال المقاومة المسلحة، باعتبارها ارهاباً، ووصولها الى تغيير ميثاق منظمة التحرير ليتماشى مع هذا المبدا.

واذا كانت الفترة الناصرية قد اعلنت شعار "اعرف عدوك" عبر البحث والاطلاع والدراسة في الجامعات ومراكز الدراسات السياسية والاستراتيجية، فان هذا الشعار اصبح يستخدم الان تبريراً لضرورة زيارة المثقفين والباحثين الى اسرائيل مباشرة او بالتعاون مع المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة او مع الباحثين الاسرائيليين (والامريكيين والاوروبيين) في مراكز ابحاث اجنبية، او في زياراتهم الى القاهرة. وبالطبع فان معرفة "العدو" تحول هذا العدو الى صديق، كما حدث لكاتب مثل علي سالم او مخرج مثل حسام الدين مصطفى في اسرائيل.

اما الشعار او المبدا الجوهري الذي تقوم عليه بقية شعارات الشرق اوسطية فهو شعار العالم الجديد الذي اصبح قرية واحدة، ويصل عند بعض دعاته الى ان العالم قد اصبح بالفعل قرية واحدة حقيقية لا مجازاً. حيث ان هناك بالفعل حكومة عالمية (ممثلة في الدول الصناعية الكبرى) قد وضعت اسساً لحكم العالم وتمارسها، فيما يختص بالاحتياجات الاساسية للبشر، مع ترك الامور التفصيلية للحكومات "المحلية". وان هذا الترتيب ستتضح اثاره الحقيقية في المستقبل القريب جداً. وفي ظل هذا الشعار لا يصبح طبيعياً ان يدافع المثقف عن مفهوم "الوطن" المستقل" او ان يتحدث عن التحرر من الاستعمار، فهذه شعارات المرحلة الماضية من التاريخ التي عفا عليها الزمن. وبالتالي يصبح الاتصال بالعالم هو الطريق الوحيد ولا مناص منه، والمهارة هي ان ننجح في ان يكون تواصلنا مع العالم فعالاً بحيث نحصل على نصيب "ما" من الكعكة، بقدر همتنا ونشاطنا. وكلما كنا كتلة او قوة اقليمية، كانت فرص نجاحنا اكبر، ولا يهم هنا ما اذا كانت هذه الكتلة عربية او اسلامية او شرق اوسطية.. او كلها معاً.

وفي اطار هذا الفهم يصبح مفهوم "الثقافة الوطنية" و"المثقف الوطني" من اثار الماضي الاستعماري الذي انقضى. ويصل البعض الى حد اعتبار هذه المفاهيم نتاجاً لصراع مرضي جاء كرد فعل على وجود الاستعمار. اما وقد زال الاستعمار، ولم تعد الدول الاستعمارية بحاجة حقيقية الى العالم الثالث. فان هذا المفهوم يجب ان يزول وان يتوجه المثقف الحقيقي الى تنمية مجتمعه الداخلي بتحسين الخدمات عبر مراكز وانشطة، لا مانع - بالطبع - من ان يمولها الاجانب الذين لم يعودوا مستعمرين.

وليس الهدف هنا، هو الرد على هذه الشعارات او المقولات. الهدف فحسب هو كشف شبكة العلاقات التي تربط بينها من ناحية، وبين تجلياتها وصيغها المختلفة لدى كاتب او اخر. ولعل المفهوم الاخير عن الثقافة الوطنية او المثقف الوطني ان تكون جذراً لبقية المفاهيم، حيث تنتفي مع هذا المفهوم اية ضرورة للتمسك بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني مثلاً، او للهجوم على شروط البنك الدولي وصندوق النقد او التبعية لامريكا.... الخ. فهذه جميعاً امراض من الماضي ينبغي ان نتخلص منها وننفتح على العالم الجديد، دون احساس بالضعف او الدونية.

وهنا نجد التناقض المركزي الذي يمكن ان يهدم نسق المقولات كله. اذ كيف لنا ان نتعامل مع العالم الجديد دون احساس بالضعف او الدونية، ونحن فعلاً ضعاف ودون كما رتب لنا العالم الجديد في الحاضر وفي المستقبل ؟؟ كيف نتعامل بندية مع قوى راسمالية قمعت - عبر الاستعمار - امكانيات نمونا الراسمالي ؟ وكيف نتعامل بندية مع عالم جديد يدار بالعلم والتكنولوجيا ويمنع عنا امكانية المشاركة الفعالة في خلق وتطوير هذه التكنولوجيا ؟ وكيف نتعامل بندية مع اسرائيل التي تريد الهيمنة على المنطقة بالعلم والقنابل الذرية، وتحرص على تدمير اية بادرة لنمو علمي او ذري في اي من البلاد المحيطة بها ؟؟

ان افضل تقدير يمكن ان توصف به محاولات مثقفي الشرق اوسطية والعالم الجديد هو انها ذات نوايا طيبة. ولكن في المعترك السياسي الثقافي لا يكفي مثل هذا الوصف، لاننا لسنا ازاء حالات فردية، بل ازاء توجه عام يساهم فيه فريق عمل توزع عليه الادوار (والمناصب)، بحيث لا يمكننا الا القول بانه مشروع متكامل يهدف - كما قلنا - الى هدم نسق المفهوم (الوطني) السابق، واحلال نسق اخر يخدم الخطة الجديدة للاستعمار الجديد في المنطقة. ومركز هذا النسق - كما قلنا - نفي مفهوم الوطن والوطنية والدعوة الى الاندماج في النظام العالمي الجديد، وصورته في منطقتنا هي الشرق اوسطية. ولان هذا الاندماج حادث بالفعل، فان المطالبة هي مطالبة بمزيد من الاندماج ومزيد من التسليم الى حد الذوبان، وليس الندية كما يزعمون. ان المطروح على المثقفين الان ليس "غزواً ثقافياً" بمعنى فرض مفاهيم وافكار علينا لا تتفق مع مصالحنا وقيمنا، كما يرى البعض الحال سابقاً، وانما هو نفي وجود، بمعنى ان المطلوب الان هو التسليم تماماً بمنطق الاخر، وخاصة اسرائيل، اي حقها في الوجود "الطبيعي" في المنطقة، والتعامل معها باعتبارها شعباً اصيلاً مثله مثل كل الشعوب التي تعيش على هذه الارض منذ عدة الاف من السنين، وان نوقن تماماً بان اليهودي في اي انسان متميز، لا يوجد - اينما وجد - الا سيداً على من سواه، لان اليهود هم شعب الله المختار، والبقية عبيد.

وهنا نجد انفسنا قد تجاوزنا الى حد كبير مفهوم "التبعية الذهنية" الذي سبق ان رصدنا وجوده لدى المثقفين العرب في الحقبة الماضية، الى مفهوم اخر، هو نفي الوجود بمعنى نفي الهوية تماماً، وليس فقط نفي الخصوصية كما كان الحال من قبل. لقد ادت التبعية الذهنية الى تجاهل خصوصيتنا، اي مستوى تطورنا الاجتماعي والاقتصادي، ونسق قيمنا الجمالي والانساني. وهذا ادى الى تشققات في هويتنا وتمزقات وتصدعات في وعينا بانفسنا، تجلت حتى الان في السؤال الشهير : من نحن عرب ام مسلمون ام فراعنة ام ننتمي الى حوض البحر الابيض المتوسط ؟ وادت الى حلول سياسية متطرفة. وربما كان اعلاها صوتاً الان هو التيار الاسلامي الذي يرجع احد جذوره في تقديري - الى هذه التمزقات، وترجع اهميته الى انه يقدم تصوراً - ولو ضمنياً - لتجاوزها عبر احادية الحل "الاسلامي". اما الان، فالمطلوب هو القضاء على هذه الهوية تماماً، واندماج افرادها، فرادى مشتتين، في اطار هوية جديدة لا اسس لها سوى مصالح الاقوى، ولا تمثل - باي حال من الاحوال - قيم شعوب المنطقة ولا مصالحها.

* * * *

عرضت فيما سبق - على نحو عام - لبعض المفاهيم الفكرية للشرق اوسطية محاولاً ادراك العلاقة بينها، بهدف الوصول الى جذورها - الفكرية والمادية المتمثلة في مصالح الهيمنة الاسرائيلية والامريكية على المنطقة، هيمنة تدوم في زمن النظام العالمي الجديد، ولم يكن العرض يريد ان تصل الى التسليم بما يعتبره انصار هذه المفاهيم بحتمية انمالجنا في هذا النظام. فرغم تسليمنا بالقوة الامريكية والاسرائيلية. ويتهافت القوى الاجتماعية والثقافية المسيطرة على الوضع الداخلي في العالم العربي، بل وتعاونها مع هذا المشروع الامريكي الاسرائيلي - لمصالح طبقية وفردية ضيقة ومحدودة النظر، رغم ذلك فاننا لا نستطيع تجاهل المقاومة العنيدة التي ابداها المثقفون الوطنيون والمهتمون بالعمل العام في النقابات المختلفة ومعظم الاحزاب السياسية للتطبيع الثقافي وللمشروع الشرق اوسطي والهيمنة الامريكية الاسرائيلية. ولعل تصاعد هذه المقاومة في الفترة الاخيرة خير دليل على ذلك. ففي الوقت الذي تصور فيه البعض ان توقيع اتفاقية غزة اريحا اولاً وتسلم قيادة عرفات لسلطة الحكم الذاتي في غزة، سوف يسحب البساط من تحت ارجل المعارضين "للسلام" فاذا بنا نفاجأ - على النقيض - بتصاعد الرفض، وتزايد عدد الرافضين، بل والتجديد في اشكال رفضهم وممارسته عبر اللجان المتعددة التي انشئت وما تزال طور الانشاء في مواجهة هذه المشاريع.

ولعله ان يكون لافتا للنظر ان وعياً جديداً لدى رافضي "السلام" قد بدا يتبلور ليس فقط على المستوى النظري وانما اساساً على المستوى العملي. حيث بدا الادراك واضحاً الان، ان التعويل على رفض المثقفين وحدهم ليس موقفاً صحيحاً، لان هؤلاء المثقفين، بعد ان تعرضوا لكل ما سبق ان رصدناه في المخطط الامريكي الاسرائيلي السلطوي، ليسوا كتلة جيلية طليعية كما كان الوضع احيانا من قبل وانهم قابلون للاختراق ان لم يكونوا مخترقين بالفعل. ومن هنا ياتي الوعي بضرورة خروج حركة الرفض من هذا الاطار الضيق، الى الفئات الاجتماعية الاوسع والافقر، صاحبة المصلحة الحقيقية في الرفض، لان المشروع الشرق اوسطي سيحولهم الى مجرد رعاع ماجورين لا هوية لهم، كل وظيفتهم تحقيق المصالح الامريكية والاسرائيلية، والتي هي في التحليل الاخير، ضد مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية والثقافية.

ولعله من المهم هنا، ان نؤكد ان هذه الفئات الاجتماعية "الشعبية" لم تخضع بعد - بنفس الدرجة التي خضع بها كثير من المثقفين - لا للتبعية الذهنية للنموذج الغربي، ولا للمفاهيم محو الهوية. فرغم النشاط الاعلامي الكثيف وخاصة في التليفزيون، لتفكيك عناصر الهوية الوطنية وتشويهها عبر البرامج والمسلسلات الاجنبية الاستهلاكية وغيرها، فان حداً ادنى من الحس الوطني بالمعنى العام، ما زال يضمن للفقراء تماسكاً نسبياً، يمكن ان يكون ارضية حقيقية لعمل شعبي واسع ضد المشروع الشرق اوسطي. فاذا نجح رافضوا هذا المشروع في الوصول الى هذه القوى عبر التعامل الصحيح مع مفردات حياتها اليومية ومشاكلها المعاشة، وقيمها العميقة وجدانياً ونفسياً وعقلياً، فان هذا يمكن ان يضمن لاعرقلة هذا المشروع فقط - الان - بل يمكن ان يصل الى حد اسقاطه في مدى زمني ابعد قليلاً.

اليهود الانجليز عام ١٩١٧

الحلقة الاولى

شهادة لوزير الهند الانجليزي اليهودي

نصر شمالي
دمشق

في عام ١٩١٧، ابان الحرب العالمية الاولى، كان اليهود الانجليز عموماً متشددين في معارضتهم للصهيونية ومشاريعها. ولكن تلك المعارضة لم تكن ضد مشاريع اقتسام العالم التي كانت الدوائر الاستعمارية على وشك تنفيذها، وانما هي ضد الدور الذي انيط باليهود في فلسطين، والذي رأوا فيه نيلاً خطيراً من مكانة اليهود الانجليز في مجتمعهم الانجليزي. وهكذا فان اليهودي البارز ايدوين مونتاجو، وزير الهند الانجليزي، كان يجادل ويقاوم الصهيونية حول فكرة اقامة دولة يهودية في فلسطين العربية، لكنه لم يكن يجادل حول المشاريع الاستعمارية لاقتسام العالم.

يقول ايدوين مونتاجو، وزير الهند الانجليزي اليهودي، في رسالة بعث بها الى اللورد سيسيل ما يلي :

- "بالاضافة الى المناقشة التي دارت بيننا بشأن موضوع الصهيونية وما اعربتم عنه مع اللورد بلفور من ان ارائي التي اعتنقها هي اراء الاقلية اليهودية (الانجليزية)، فانني ازاء هذا قد حاولت دراسة حقيقة الموضوع على قدر المستطاع، بها اننا اعطيك الحقائق كما تأكدت من صحتها فيما يلي :

- لقد حاولت ان اعرف ما اذا كان الصهيونيون لهم الاغلبية في صفوف اليهود وما مقدار هذه الاغلبية بالنسبة لليهود الانجليز. وبما انه لا يوجد استفتاء (عام) في هذا المجال، فانني لا اجد الا دليلاً غير مباشر هو التصويت (من قبل الهيئات التمثيلية) الذي جرى في صفوف هيئة تمثل الجالية اليهودية (الانجليزية) بصفة عامة وهي "هيئة المندوبين اليهود".

- ان هناك لجنة مشتركة من "هيئة المندوبين اليهود" ومن "الجمعية الانجليزية اليهودية". وهذه اللجنة المشتركة نشرت في صحيفة "التايمز" بتاريخ ٢٤ ايار (١٩١٧) بياناً، حبذت فيه اعطاء اليهود في فلسطين حقوقاً مدنية، وحرية دينية، وتسهيلات للهجرة والاستيطان.. الخ ولكنها عارضت الدعوة الصهيونية في نقطتين :

اولاً - رغبة الصهيونية في الاعتراف بوضع قومي لليهود المهاجرين الى فلسطين على اساس انهم يتمتعون بطابع وطني بالمعنى السياسي المفهوم.

ثانياً - رغبة الصهيونية في ان يتمتع يهود فلسطين ببعض الحقوق الخاصة زيادة على الحقوق التي يتمتع بها باقي السكان.

ان البيان (المنشور في صحيفة التايمز) يعارض فكرة القومية اليهودية التي هي اساس مبدأ الصهيونية.

وهذا التصويت الذي كان بمثابة الاختبار العددي الوحيد الذي استند اليه في الادعاء بان الصهيونيين يشكلون غالبية اليهود البريطانيين - هذا التصويت - كانت نتيجته ٥٦ ضد ٥١ صوتاً.

ويجب ان نذكر في صدد هذا الموضوع ان مبدأ الصهيونية كان قد اختلط اثناء مناقشته ببعض المسائل الاخرى الفرعية التي اثيرت نتيجة لعدم التصرف السليم في استعمال السلطة المفوضة للجنة.

وحتى لو صرفنا النظر عن ذلك - ولا ينبغي صرف النظر عنه - فان كل ما يمكن ان يقال هو ان الاراء التي اعتنقها، والتي صرحت بها في مجلس الوزراء، يعتنقها ايضاً نصف الممثلين تقريباً في الهيئة الوحيدة التي افصحت عن رأيها.

انني لا استطيع ترك هذا الموضوع جانباً، وانا على وشك مغادرة انجلترا والتغيب لبضعة اشهر، دون ان اذكرك بان الصهيونية كان مصدرها اجنبياً. لقد انشأها تيودور هرتزل من النمسا. كما ان خليفته في زعامة الحركة الصهيونية، ديفيد، او "تووار بورج"، كان من برلين.

وهكذا نجد ان اليهود الاجانب - غير الانجليز - هم الذين لعبوا دوراً كبيراً في الحركة الصهيونية في بريطانيا. ومن بين زعمائها المعروفين في بريطانيا الدكتور جاستر وهو من رومانيا، والدكتور هيرتز وهو من النمسا، والدكتور حاييم وايزمان الذي اعتقد أنه من روسيا. وقد يكون هناك زعماء للهيئات الصهيونية في بريطانيا ممن ولدوا في بريطانيا.

ولكن المؤكد ان اليهود الاجانب المولودين في الخارج هم الذين يشكلون الجزء الاكبر من الصهيونيين في بريطانيا.

يتبين من هذا انني كنت على صواب في قولي ان اليهود المولودين في بريطانيا هم في غالبيتهم ضد الصهيونية، وان محاربة هذا المبدأ هي فكرة يعتنقها نصف عدد اليهود البريطانيين على الاقل. اذن، فما هو السبب الذي جعل حكومتنا تفعل اي شيء في هذا الموضوع (يقصد موضوع وطن قومي لليهود) على الرغم من مسؤولياتها الجسام وحيرتها ؟

لقد قيل اثناء المناقشة في مجلس الوزراء ان قدرة الصهاينة على مساعدتنا لدى اميركا كان احد الاسباب الداعية لذلك. ورغم انني لم اقرأ مضمون البرقية التي ارسلت الى اميركا، الا انه يبدو ان الرئيس الاميركي ولسون لا يرغب في اصدار تصريح قاطع بشأن اي التزام حقيقي حالياً (يقصد بخصوص الوطن القومي اليهودي في فلسطين). لذلك، فانني مضطر ان انصح مرة اخرى بعدم استعمال اية صيغة كلامية من قبل اي ممثل للحكومة البريطانية تشير الى وجود شعب يهودي بالمعنى السياسي، او ان اليهودي الذي يقطن حالياً في بريطانيا او فرنسا او ايطاليا او اميركا يعتبر مقيماً في المنفى.

ان مثل هذا التصريح (بوجود شعب يهودي) سيكون بمثابة صدمة قاسية لليهود البريطانيين الذين يعشقون بريطانيا التي ولدوا فيها، والتي ولد اجدادهم ايضاً فيها طوال اجيال عديدة، والذين يحبون قضاء حياتهم في العمل من اجلها، والذين تتركز اعظم امالهم في الاستمرار في خدمتها".. انتهى هذا الجزء من رسالة ادوين مونتاجو.

لقد ظل الوزير الانجليزي اليهودي، ايدوين مونتاجو، يحاول حتى اخر لحظة منع صدور وعد بلفور. لكن التناقض في موقفه، الذي كان يبدو في احد وجوهه كانما هو موقف انساني، هو في كونه لا يعترض على المشاريع الاستعمارية وعلى اقتسام العالم باجمعه بين حفنة من الدول. بل هو كان وزيراً لشؤون الهند المستعمرة التي ربما كانت اكثر المستعمرات البريطانية شقاء وعذاباً. ورسالته التي اخذنا منها حرفياً، ما عدا توضيحاتنا بين قوسين، موجهة الى سيسل. فمن هو سيسل هذا ؟ هل هو سيسل روس ؟ فاذا كان هو المقصود، اذن فلنقرأ له هذا الكلام المعبر الذي نطق به عام ١٨٩٥، اي عشية انعقاد مؤتمر بال الصهيوني اليهودي.

يقول سيسل روس :

- "كنت امس في الايست اند (حي العمال في لندن) وحضرت اجتماعاً من اجتماعات العمال العاطلين. وقد سمعت هناك خطابات فظيعة كانت من اولها الى اخرها صرخات : الخبز، الخبز ! واثناء عودتي الى البيت كنت افكر بما رأيت. وتبينت اوضح من السابق اهمية الامبريالية. ان الفكرة التي اصبوا اليها هي حل المسألة الاجتماعية. اعني : لكي ننقذ اربعين مليوناً من سكان المملكة البريطانية المتحدة من حرب اهلية مهلكة، ينبغي علينا، نحن الساسة طلاب المستعمرات، ان نستولي على اراض جديدة لنرسل اليها فائض السكان، وان نؤمن ميادين جديدة لتصريف البضائع التي تنتجها المصانع والمناجم. فالامبراطورية هي مسألة بطون. فاذا كنتم لا تريدون الحرب الاهلية ينبغي عليكم ان تصبحوا امبرياليين !".

لذا كان هذا هو سيسل، صديق مونتاجو الذي يخاطبه في رسالته، فمعنى ذلك انهما متفقان ولا بد في نظرتهما الامبريالية، وان مونتاجو لم يكن يمانع في استعمار فلسطين واستعباد شعبها، لكنه لا يريد ان يحل اليهود محل شعب فلسطين بصفة قومية، او امة، او شعب. وفي افضل الاحوال فربما هو كان لا يقر الاستيطان، لكنه يقر الاستعمار، او ربما هو كان لا يمانع في الاستيطان، ولكن ليس بواسطة اليهود، باعتباره انجليزياً يهودياً لا يريد التخلي عن جنسيته الانجليزية.

غير ان الغريب في الامر هو ان لا يبدو مونتاجو عارفاً، او مهتماً، بتاريخ الصهيونية غير اليهودية في انجلترا، وهي التي انطلقت منذ عام ١٦٤٩، في القرن السابع عشر، داعية بوضوح تام الى ضرورة استيطان فلسطين بواسطة اليهود. وهنا تجدر الاشارة ان انجلترا في عهد حكومة اوليفر كرومويل الجمهورية، البيوريتانية، منتصف القرن السابق عشر، كانت خالية من اليهود تماماً، حيث كان محظوراً تواجدهم فيها. اي ان الاجيال الطويلة من اليهود، الاباء والاجداد الذين اشار اليهم في رسالته الى سيسل، لم يكن تواجدهم في انجلترا قد بدأ قبل اواسط القرن السابع عشر.

انه لامر يثير الدهشة ان يبدو مونتاجو غير عارف بالمشاريع الامبريالية التي تسعى فيما تسعى اليه الى تصدير فائض السكان، اضافة الى البضائع، والى اقامة المستوطنات بالقوى البشرية المناسبة، ومنها اليهود، الذين صدر بيان عام ١٦٤٩ الانجليزي البيوريتاني بالنيابة عنهم تحديداً. فاذا كان في رسالته الى صديقه سيسل، الذي هو احد دعائم النظرية الاستيطانية الامبريالية، لا اكثر ولا اقل، ويعرف ان كلامه سوف يذهب ادراج الرياح، فان موقفه، عندئذ، يصبح مفهوماً، بصفته وزيراً انجليزياً يهودياً.

كذلك فانه لمن المدهش ان يتوقع من حكومة ولسون الاميركية عدم اهتمامها بالاستيطان اليهودي في فلسطين، وان يحاول اظهار حجة الحكومة البريطانية بان اليهود يستقوون عليها بحظوتهم في واشنطن، على انه كلام غير مؤكد. فقد كانت واشنطن تتحفز للانتقال الى مركز القيادة الاول في النظام الاحتكاري العالمي. وهي كانت مصممة على الاستيلاء على مشاريع بريطانيا وتركتها وادواتها في اول فرصة مناسبة، وفي جميع انحاء العالم، واولها المشروع الاستيطاني اليهودي في فلسطين العربية.

انه لمن الصعب التصديق بان الزعماء الانجليز اليهود، ومنهم مونتاجو، لم يكونوا على دراية بخفايا اللعبة الجهنمية التي تنظمها كل من لندن وواشنطن، وبقية العواصم الاستعمارية. وبالتالي، فلا بد انهم كانوا يعرفون الوجه الاخر من اللعبة، الذي يمكن ان يجعل من اليهود ادواته، وضحايا على المدى البعيد. فقد اصدر ارثر بلفور بالذات، عام ١٩٠٥، وبصفته رئيساً للوزراء، مشروع قانون خاص بالاجانب، وهو القانون الذي هدف الى الحد من دخول المهاجرين اليهود الى انجلترا وقد ناضل بلفور شخصياً من اجل تمرير هذا القانون في البرلمان على اساس ان لكل بلد الحق في ان يختار المهاجرين اليه، وان مصائب لا شك فيها قد حلت بالبلاد نتيجة لتدفق مهاجرين معظمهم من اليهود حسب قوله !.

لقد تحولت بريطانيا الى امبريالية في العام ١٨٩٥، وتحولت الولايات المتحدة الاميركية الى امبريالية في العام ١٨٩٨. وفي تلك اللحظة التاريخية بالضبط انعقد مؤتمر بال الصهيوني اليهودي الاول، كنتاج تأسيسي مبكر لمرحلة الامبريالية التي بدأت انطلاقتها. ومع تلك التحولات بدأت عمليات معالجة المعادلات الصعبة بالحلول السهلة. ولم يكن اللجوء الى القوة الباغية، المجردة، سوى اللجوء الى اسهل "الحلول" حسب افتراضاتهم. ولذلك رأينا واحداً مثل سيسيل رودس يعلن دون مواربة انه سوف يبيد الشعوب الاخرى كي يحول دون انفجار الازمة واشتعال الحرب الاهلية في بلاده !

وفيما يتعلق بفلسطين، التي كان لموقعها في نظر ادارات النظام الاحتكاري العالمي اهمية عالمية من الدرجة الاولى، فقد بذلت جهود هائلة على الصعد الفكرية والنفسية، تركزت جميعها حول تأكيد مقولة "الغوييم" التلمودية، حيث هذه المقولة وحدها قادرة على تبرير سياسة الابادة والاستيطان في فلسطين. ومن هنا جاءت هذه الرعاية "القسرية" الخاصة للاوساط الصهيونية اليهودية، وظهر ذلك الحذر والارتياب في اوساط اليهود الانجليز غير الصهاينة، الذين لم يكونوا يعترضون على السياسة الاستعمارية والامبريالية، وكانوا يسهمون في تنفيذها بكل قواهم، لكنهم اعترضوا على توظيف اليهود في عملية استيطان فلسطين، لانهم رأوا فيها خطراً على مصالح اليهود كمواطنين في انجلترا وغيرها، وخطراً على مستقبل اليهود الذين سوف يحشرون في فلسطين ليتشكل منهم "غيتو" دولي واحد" يعرضهم في اول مناسبة تاريخية لنكبات لا قبل لاحد بتقدير حجومها.

ان الدولة الامبريالية هي بالضبط : الدولة المرابية. وانجلترا كانت قد بدأت تتحول منذ اواخر القرن التاسع عشر، من دولة رأسمالية الى دولة امبريالية. من دولة صناعية الى دولة دائنة.

كانت اربع دول هي انجلترا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا، تمتلك في عام ١٩١٠ حوالي ٨٠ بالمئة من مجمل الكتلة النقدية في العالم كله. وكانت الدول الاستعمارية الاوروبية تسيطر، في عام ١٩١٩، على مستعمرات مساحتها ٩٧،٨ مليوناً من الكيلومترات المربعة، اي على ما يعادل ٧٢ بالمئة من مساحة الكرة الارضية. وكان يعيش في تلك المستعمرات ١٣٣٥ مليوناً من البشر، اي ٧٠ بالمئة من سكان العالم.

وفي الوقت نفسه كانت ثمة مؤشرات قوية، مبكرة، تدل على امكانية تبدل ادارة ومركز قيادة النظام الاحتكاري العالمي، حيث منذ عام ١٨٩٥ بدأت الادارة الاميركية ترفع صوتها في وجه الادارة البريطانية، وبدأت تستعد لتصدير الرساميل الى الخارج بامكانيات فتية بدا التغلب عليها مستحيلاً.

ان اغفال جميع هذه المؤشرات والظواهر الفظيعة، التي تتناول مصير الانسان عموماً، واقتصار رسالة الوزير الانجليزي اليهودي على المسألة اليهودية، واستخدام المنطق وبعض التعابير الانسانية في حدودها فقط، هو امر لا يجوز ان يغيب عن بالنا ونحن نطالع مثل هذه الوثائق، وما يشبهها من وثائق يهودية سابقة ولاحقة.

في العدد القادم :
اتهام حكومة لندن بمعاداة السامية !

نقاط التفارق والتقاطع بين نهجي بيريس ونتنياهو ازاء الصراع العربي - الصهيوني

الحلقة الاولى

ارتبطت الانتخابات المباشرة الاولى لمنصب رئيس الوزراء في الكيان الصهيوني، بالتنافس القائم داخل هذا الكيان، بين نهجين سياسيين تجاه الصراع العربي - الصهيوني، وذلك ارتباطاً بالمنعطف الذي يمر به هذا الصراع في ظل التحولات الاقليمية والدولية، وطرح مشروع التسوية لهذا الصراع من جانب امريكا.

وقد دلل فوز نتنياهو في هذه الانتخابات على شمعون بيريس، بحصوله على اكثر من ٥٥٪ من اصوات الناخبين اليهود، وذلك على الرغم من دعم الادارة الامريكية لبيريس، واتهام تيار الاول بانه الحرض على قتل اسحق رابين، على ان المناخ السائد داخل التجمع الاستيطاني اليهودي في هذا المنعطف، وازاء عملية التسوية، هو مناخ التشدد والتطرف الذي عبر عنه خطاب نتنياهو ونهجه.

كما دللت التطورات داخل الكيان الصهيوني، عقب تشكيل نتنياهو حكومته من بين غلاة الصهاينة، بان الخلاف بين التيارين اللذين يقف على رأسهما بيريس ونتنياهو، قد بلغ مرحلة من الاحتدام، وقد تجسد ذلك في الهجوم الكاسح الذي شنه شمعون بيريس على حكومة نتنياهو داخل الكنيست عقب هبة نفق الاقصى، واتهامه لها بالاضرار بما حققته حكومة بيريس من اختراقات في المحيط العربي وخاصة في المسار الفلسطيني، وبإعادة اسرائيل الى حالة من العزلة الدولية عقب الانفراج الذي حققه اتفاق اوسلو واتفاق وادي عربة. كما تجسد ذلك في حديث رئيس مركز جافي للدراسات الاستراتيجية (زئيف ماعوز)، عن ازمة الثقة المتفجرة بين الضباط وبين حكومة نتنياهو، واحتمال قيام المؤسسة العسكرية بانقلاب ضد هذه الحكومة، ثم اتهام رئيس كتلة الليكود في الكنيست (ميخائيل ايتان) للضباط الصهاينة بانهم "انياب لحزب العمل". وكذلك اقالة الجنرال اورين شاحور (منسق العلاقات مع الضفة المحتلة، ورئيس اللجنة المدنية للتفاوض بشأن اعادة الانتشار في الخليل) من رئاسة اللجنة بتهمة اجراء اتصالات سرية مع قادة حزب العمل وخاصة مع شمعون بيريس.

يضاف الى ذلك التحركات الدبلوماسية التي قام بها حزب العمل وزعيمه عقب هبة نفق الاقصى وذلك على ارضية سياسة بيريس، والتظاهرات الحاشدة التي نظمها هذا الحزب ضد سياسات نتنياهو، والتي تذكر بتظاهرات "حركة السلام الان" التي جرت عقب الحرب الباهظة التكاليف التي شنتها حكومة الليكود على لبنان عام ١٩٨٢م.

ولقد اثار هذا "الانقسام" داخل المعسكر الصهيوني، اهتمام المحللين السياسيين وخاصة في المحيط العربي، ووجد من يطرح مجدداً، ضرورة اللعب على هذا الانقسام وتغذيته والافادة منه، بل ضرورة اتخاذ سياسة عربية، تدعم "التيار الاقل تشدداً"، والذي اعتبرته بعض النظم العربية المرتبطة بالسياسات الامريكية "تيار سلام".

وفي هذه المقاربة للخلاف الناشئ داخل المعسكر الصهيوني، على ارضية مشروع السلام الامريكي - الصهيوني الجاري فرضه على الاطراف العربية، فاننا سنحاول وضع الامور في نصابها فيما يتعلق بحقيقة هذا "الخلاف والانقسام"، وذلك من خلال التدقيق في ملامح المشروعين المطروحين بشأن مستقبل الصراع العربي - الصهيوني، واللذين يعبر عنهما زعيما التياران المتصارعان.

ملامح الاتجاهين المتنافسين :

لقد عبر كل من زعيمي الاتجاهين المتعارضين داخل الكيان الصهيوني عن نهجهما، عبر سياساتهما العملية خلال وجودهما في السلطة، وكذلك عبر كتابيهما بشأن مستقبل الصراع في المنطقة (الشرق الاوسط الجديد لشمعون بيريس، ومكان بين الامم لبنيامين نتنياهو). وايضاً في الوثيقة التي وضعها خليط من الاسرائيليين والامريكان لتسترشد بها حكومة نتنياهو في صياغة مستقبل اسرائيل حتى عام ٢٠٠٠، ويمكن تكثيف الملامح الاساسية لكلا الاتجاهين تحت العناوين التالية :-

١ - الموقف من المحيط العربي :

رغم ان كلا التيارين اللذين يمثلهما بيريس ونتنياهو، لا يستبعد الاعتماد على اطراف واوساط عربية، في المساهمة الى جانب كيانهم، في اخضاع المحيط العربي، والسيطرة على مقدراته، وتعظيم حصة الكيان في ثرواته بالتقاسم مع القوى الامبريالية الغربية، الا ان كلاً منهما يختار اسلوباً ومنهجاً وخطاباً في سبيل ذلك.

فبينما يطرح بيريس، اسلوب "الشراكة" مع الشرائح البيروقراطية والكومبرادورية العربية الحاكمة والمتنفذة، في اطار نظام اقليمي شرق اوسطي، تشمل كافة النواحي السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية، وان يشكل الكيان الصهيوني مركز هذا الاقليم والطرف المتحكم فيه، وان تسهم القوى الامبريالية الغربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية في عملية ضبط واخضاع شعوبه حماية لمصالحها الاستعمارية في المنطقة.. يؤكد نتنياهو، على ضرورة الاعتماد على كيان اسرائيل القوي عسكرياً واقتصادياً وامنياً وسياسياً، من اجل انجاز هدف اخضاع المنطقة والسيطرة عليها. وبان تكون اسرائيل المرهوبة الجانب، والمزدهرة اقتصادياً، قوة ارهاب للاطراف والقوى العربية المتمردة على سيطرتها، ومركز جذب وحماية للاطراف المتطلعة لحماية من الخارج ازاء جيرانها وشعوبها، رافضاً بذلك الركون الى اية شراكة مع نظم وقوى المحيط العربي، الذي يبقى في النهاية، محيطاً معادياً حتى بالنسبة لاطرافه الخاضعة والتابعة.

وانطلاقاً من ذلك يرفض نتنياهو (وتياره)، نمط التسوية الذي سار عليه شمعون بيريس وحزبه وتياره، ويرى انه يقود من ناحية، الى ضعف الروح العدوانية والقتالية تجاه المحيط العربي، في اوساط التجمع الاستيطاني اليهودي، ويقود من الناحية الاخرى، الى شعور الاطراف العربية، بان لهم حقوقاً ازاء اسرائيل (التي قامت اساساً على قاعدة نفي هذه الحقوق وعدم الاعتراف بها)؛ ومن شأن ذلك ان يضع قيوداً على الاطماع التوسعية الصهيونية، ومن هنا يجيء تأكيد نتنياهو على مبدأ "السلام مقابل السلام" في خطابه الموجه نحو الرأي العام الدولي، وعلى "سلام الردع والقوة مع الانظمة الدكتاتورية العربية بجانب اسرائيل الديمقراطية، ومع الشعوب العربية والاسلامية المحيطة، التي تنتمي لحضارة وثقافة لا علاقة لها بقيم الحضارة والثقافة الغربية" وذلك في خطابه الموجه الى اليهود والى حلفائه الغربيين. وهو يستبعد بشكل حاسم مبدأ "الارض مقابل السلام" الذي طرحه شمعون بيريس بشكل مخادع (ليحصل في النهاية على اوسع مساحة من الارض التي جرى احتلالها بالقوة، وعلى السلام لكيانه ولمستوطنيه، الى جانب الردع والقمع للمحيط العربي باسم حماية الامن والسلام الاقليميين وباسم مكافحة الارهاب العربي والاسلامي).

وانطلاقاً من نزعة التطرف في العداء لغير اليهود، ومن رفض التمويه على هذا العداء باسم الاخلاص للقيم اليهودية. يرى نتنياهو (وتياره)، ان العرب لا يخضعون لغير منطق القوة، وان العلاقة الوحيدة التي يمكن اقامتها معهم، هي فقط علاقة الاخضاع عن طريق استخدام القوة، وعن طريق التهديد باستخدامها، وذلك بعيداً عن اية اتفاقات يمكن ان تظهر وكأنها قد عقدت بين طرفين متكافئين. ويؤكد على ذلك، اعلان اقطاب حكومة شامير الليكودية عقب نزولهم عن سدة السلطة في انتخابات عام ١٩٩٢م، بانهم كانوا سيمضون في مفاوضات مدريد عشر سنوات دون التوصل الى اية نتائج، وهو النهج الذي عادت لتسير عليه حكومة نتنياهو.



غطاس ابو عيطة
عضو المكتب السياسي
للحزب الشيوعي الفلسطيني

واكثر ما يقوم الاختلاف بين التيارين المتنافسين الصهيونيين، هو بالنسبة للجانب الفلسطيني، حيث ينطلق الصهاينة، من انكار وجود الشعب الفلسطيني، ولكن شمعون بيريس، وعقب فشل الحكومات الصهيونية المتعاقبة في سحق انتفاضة عام ١٩٨٧م، وبسبب تعاظم الفعل الانتفاضي العنيف، ومع بروز حركات اسلامية منافسة لزعامة عرفات الذي يقف على رأس منظمة التحرير الفلسطينية، رأى انه لا بد من الاتصال مع منظمة التحرير او التيار المتنفذ فيها (الذي يقف على رأسه عرفات). وذلك بعد ان ابدى استعداداً للاعتراف بحق اسرائيل في الوجود، وبالتخلي عن المقاومة المسلحة، وبتجويف منظمة التحرير، والتخلي عن اهدافها التحريرية من خلال شطب الميثاق الوطني الفلسطيني، وكان من نتيجة ذلك، توقيع اتفاق اوسلو، الذي جاء على قاعدة مشروع "التسوية الاقليمية" الذي طرحه حزب العمل منذ البداية، والذي يقوم على اعتبار نهر الاردن الحد الامني لاسرائيل، وعلى مبدأ التقاسم الوظيفي الذي يمكن لاسرائيل من التخلص من الكثافات السكانية الفلسطينية عبر ادارة ذاتية للسكان وليس للارض، مع ضم اجزاء واسعة من اراضي الضفة والقطاع الى الكيان الصهيوني.

وقد رأى بيريس، ان تلزيم سلطة الادارة الذاتية برئاسة زعيم له رصيد تاريخي مثل عرفات، مهمة انهاء الانتفاضة، وضبط واخضاع الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع، باتت مسألة لا تقبل التأجيل، على ان يتم ذلك على مراحل، بدءاً من غزة واريحا، وان يمسك الجانب الاسرائيلي خلال هذه المراحل بزمام الامور ويمارس الابتزاز على تلك السلطة ليفرض كل شروطه عليها، ويفرض بالتالي تصوره للحل على الساحة الفلسطينية.

لكن نتنياهو وتياره، ظلوا متمسكين بالموقف الصهيوني السابق تجاه الشعب الفلسطيني، والقضية الفلسطينية، وتجاه منظمة التحرير (الارهابية)، حيث ظلوا ينطلقون من رفض الاعتراف بوجود هذا الشعب، او بوجود حركة وطنية تمثله حتى ولو خضعت للشروط الصهيونية، وظلوا ينطلقون كذلك، من الاستهانة بالخطر الديمغرافي الذي تمثله الكثافات السكانية الفلسطينية، وهو الخطر الذي يمكن تلافيه برأيهم من خلال اعمال الاخضاع والتهجير والحصار عبر عمليات التهويد الواسعة. وهكذا فقد طرحت حكومة نتنياهو، قضية اعادة فتح ملفات اوسلو، وتمسكت بمبدأ "المطاردة الساخنة" من جانب القوات واجهزة الامن الاسرائيلية للجماهير الفلسطينية وقواها الحية والمقاومة داخل مناطق الادارة الذاتية متجاوزة اية سيادة للسلطة المحلية، وواضعة قضية امنها فوق اية اتفاقات مع هذه السلطة.

وقد رأى نتنياهو (وتياره) ضرورة اغلاق اية ثغرة، يمكن ان تقود الى تحويل الادارة الذاتية الى نوع من الكيانية الفلسطينية، وطرح تصوراً للحل النهائي على غرار نموذج جزيرة بورتوريكو، التي جرى الحاقها بالولايات المتحدة الامريكية دون ان يكون لسكانها اية مشاركة في الحياة السياسية في امريكا. وللوصول الى ذلك سعت حكومة نتنياهو الى ادخال المفاوضات بشأن اتمام المرحلة الانتقالية لاتفاقات اوسلو، في متاهات يمكن ان تمتد اعواماً طويلة (كما يجري بشأن الخليل)، يتمكن خلالها الجانب الصهيوني من فرض وقائعه على الارض. ومن فرض نموذجه للحل النهائي على الطرف الفلسطيني.

وبالنسبة لتيار بيريس، فانه رغم حديثه عن حل نهائي للقضية الفلسطينية تبدأ المفاوضات بشأنه بعد تنفيذ اتفاقات الحل المرحلي، فان كل الدلائل تشير، الى ان ما يريد فرضه بعد اخضاع الجماهير الفلسطينية بالتعاون مع اجهزة قمع السلطة المحلية، هو الحل المرحلي باعتباره حلاً نهائياً، مع عدم استبعاد فكرة اعلان دولة فلسطينية مسخ، لا تملك اي سيادة على ارضها ولا على اقتصادها او مواطنيها. وليس لها من سلطة المعتزلات المقامة لسكانها، الا سلطة القمع والاخضاع والتطويع التي تمارسها بالتنسيق مع المحتلين وتحت اشرافهم.

وعلى الصعيد العربي، فانه في الوقت الذي يركز فيه بيريس، على النظام الشرق اوسطي في المنطقة، الذي يمكن الكيان الصهيوني من بسط سيطرته على المشرق العربي، مروراً بالسيطرة في اطار "المثلث الذهبي" الذي يضم مناطق الادارة الذاتية الفلسطينية، والاردن، الى جانب اسرائيل المهيمنة، وكخطوة نحو بسط هذه السيطرة على كل المحيط بما في ذلك بلدان المغرب العربي، مع استمرار العمل لعزل مصر، واضعافها، واخراجها من دائرة الفعل في المنطقة كثقل جغرافي وحضاري وبشري. فان نتنياهو، يقوم بالتركيز على دور اسرائيل القوية عسكرياً، والمستقلة اقتصادياً اولاً. ثم على حلف اقليمي، يضم تركيا والاردن الى جانب اسرائيل، ويمكن ان يضم العراق بعد اقامة حكم اخر فيه، وبعد تمزيق وحدته، بما يمكن من محاصرة سورية (هذا الجار الشمالي الذي ظل مصدر خطر على اسرائيل)، وشطب دورها كمركز اقليمي يهدد بمنافسة المركز الاسرائيلي، وعدم اعادة الارض المحتلة لها في الجولان، وتوجيه الضربات العسكرية المدروسة ضدها من اجل اضعافها، ومن اجل اخراجها من لبنان، واملاء شروط عليها في اية تسوية، بما يضمن تهميش قدراتها العسكرية والاقتصادية والسياسية.

وانه من الواضح تماماً، تقاطع المشروعين الاخضاعيين تجاه المحيط العربي - وخاصة فيما يتعلق بالتحالف مع الاردن، وفي تمزيق العراق وفرض نظام تابع بداخله، وفي محاصرة سورية وعزلها وضرب مكانتها كمركز اقليمي عربي.

(يتبع)

كل اثنين

مذابح الجزائر

● ناجي علوش

في الجزائر مذبحة، تتكرر وتتوالى، وينهب ضحيتها رجال ونساء واطفال، مثقفون وعمال، الخ.

المهم في الامر ان عملية الذبح تتم بدم بارد، وان الذين يذبحون، لا يكلفون انفسهم عناء الاعلان عن اسباب العملية التي يقومون بها.

فمن هم هؤلاء الذين يقتلون دون تحديد هويتهم، ودون ذكر اسباب القتل ؟.

اذا كانوا اصحاب قضية، فلماذا لا يعلنون هويتهم وقضيتهم ؟ واذا كان الذين يقتلون ضحايا مطلوبين للعدالة، فمن ذا الذي يمثل العدالة على الارض ؟. وكيف يمكن ان تقوم العدالة بذبح الابرياء ؟. او حتى بذبح الجانحين والخارجين والكافرين، بلا محاكمات ودون اعطاء المتهم حق الدفاع عن النفس ؟!!

على كل حال : ان الموضوع ببساطة هو "عملية ذبح" يومية، يقوم بها مجهولون، لا نعرفهم، ولا يعلنون اسماءهم واهدافهم.

ومن المحزن ان هذه العمليات، تتم ضمن اطار صراع سياسي بين "السلطة الحاكمة" وجبهة الانقاذ الاسلامية، يقوم على اساس رفض المؤسسة العسكرية في الجزائر نتائج الانتخابات النيابية التي فازت جبهة الانقاذ بمعظم نتائجها.

وقد اعلنت جبهة الانقاذ الجهاد ضد المؤسسة الحاكمة، وانفجر الصراع.

واليوم، يعلن مسؤولون في جبهة الانقاذ انهم ضد المذابح التي ترتكب بحق ابناء الشعب.

ولكن المذبحة، ورغم ذلك مستمرة ومتصاعدة، وخاصة خلال شهر رمضان المبارك.

ومن مصلحة المؤسسة العسكرية الحاكمة في الجزائر، ان يلصق كل ما يجري بجبهة الانقاذ الاسلامية، لان الدم الذي يراق هو دم مواطنين، ولان عمليات الذبح البشعة، لا تشرف احداً.

وترى السلطة الحاكمة ان هذه العمليات، تقرب الجماهير من الحكم، وتسقط مراهنات الجماهير على المعارضة الاسلامية وهذا رهان مريض، يفتح الابواب لمزيد من الذبح والآلام.

فكيف ترى جبهة الانقاذ المسألة ؟

انها على ما يبدو تراها عملية مفيدة، تهز هيبة السلطة، وتزيد قمعها الموجه الى المواطنين. وعليه، فان العملية، تهيء لفسخ السلطة العسكرية، لوصول جبهة الانقاذ الى السلطة.

هل تفكر جبهة الانقاذ كذلك ؟. انها مطالبة بايضاح موقفها من هذه المسألة، لانها-ان لم توضح ذلك، فستتحمل مسؤولية ما يجري، لانها لم توضح ذلك، ولانها ايضاً لم تعمل بجد ونشاط لوقف الاجرام الذي يرتكب في كل يوم.

واذا كانت السلطة الحاكمة عاجزة عن منع المذابح، التي لا تقوم بها، فان من واجب الطرف البديل الذي طرح نفسه بديلاً للسلطة الحاكمة، ان يتولى الامر. فان عجز، فانه يحكم على نفسه، وهو خارج السلطة، بانه عاجز وفاشل.

ومن الطبيعي ان يكون الطرف الذي يعلن نفسه بديلاً، ويحمل السلاح لاسقاط سلطة حاكمة، مسؤولاً عن حماية امن المواطنين وارواحهم، ومنع الاعتداءات عليهم. فاذا لم يفعل ولم يظهر الاهتمام بذلك، تحمل مسؤولية ما يجري، بلا ادنى شك.

ومن هنا، فان عجز السلطة عن منع ما يجري، وعجز الطرف البديل عن ذلك، يفتح ابواب الجزائر لتطورات مأساوية، لا يعرف احد مداها، سواء من حيث استمرار المذابح واتساعها، او بروز قوى جديدة، ذات مطامح ومطامع، مما يزيد من مخاطر التذبيح والتدمير والتقسيم.

ويبدو ان السلطة الحاكمة التي قادت الجزائر الى هذا المأزق، لانها لم تحترم ارادة الشعب ومصالحه، ولانها حكمت العنف برقاب الناس، وجعلت حكم الاستبداد بديلاً لسلطة الشعب، لا تريد ان تتعلم، وان تعود الى رشدها، ولذلك، فانها تقمع، وتواصل القمع، حتى لو ادى ذلك الى مزيد من الخراب والقتل والدماء.

اما جبهة الانقاذ الاسلامية، فانها مستمرة في حربها، حتى الوصول الى السلطة، رغم كل ما ينتج عن هذا الصراع من مخاطر، لا تستطيع جبهة الانقاذ الاسلامية ان تتداركها.

ولما كنا لا نستطيع ان نأمل الخير من السلطة الحاكمة، لانها استبدت وبطشت، وما زالت تفعل ذلك دفاعاً عن مصالح اكتسبتها، فاننا نرجو ونأمل ان تكون جبهة الانقاذ قد تعلمت، ان تدرس مع القوى الوطنية الاخرى، من حزب جبهة التحرير، الى جبهة القوى الاشتراكية، ومن الرئيس بن بيلا، الى كل الوطنيين والديمقراطيين، كيفية الخروج من المأزق الذي اذا استمر، سيؤدي بالجزائر كلها، بالشعب والثروة، وكل شيء، ولن يترك لاحد من المتنازعين فرصة ان يبقى؛ لا ان يحكم.

وما من عذر لاحد في الجزائر اذا صمت او انتظر، ان الدم يسيل والمذبحة تتواصل، بما يشفي غليل كل الاعداء، من غلاة المستوطنين الفرنسيين الى غلاة المستوطنين الصهيونيين، ومن مخططي البنتاجون الحاليين، الى اعداء العرب اجمعين السابقين واللاحقين.

اما نحن في الوطن العربي، من الحكومات الى الاحزاب، ومن الكتاب والصحافيين الى العمال، فاننا مشغولون بالاحتفالات والصراع على المواقع والمكاسب. وتدبيج المذابح، وتغطية الفضائح، ولذلك، فاننا نرى المذبحة ولا نرى، ونسمع، وكأننا لا نسمع، لاننا عاجزون عن فعل شيء، يمنع المزيد من التردي والتدهور، ويصون الدم والحقوق، واذا كان منا من يفرح باتفاق كاتفاق اعادة الانتشار في الخليل، فماذا يمكن ان يتوقع منا احد في هذا الوطن ؟؟

ان الصمت على مذابح كهذه، تكشف خواءنا وادعاءنا وتخاذلنا، واستعدادنا لان نخضع ونخنع.. !

فالى متى ذلك ايتها الامة العربية الماجدة الخالدة ؟

الموقف الاقتصادي

مغزى ومصداقية المطالبة بتحديث التشريعات الاقتصادية

● احمد النمري .

تواصل جهات واطراف حكومية واخرى في القطاع الخاص رفع شعارات تحديث التشريعات الاقتصادية التي بدات في صيف سنة ١٩٩٥ باجراء تعديلات اساسية على قانون ضريبة الدخل، ولخرى في قانون الضريبة العامة للمبيعات، وجرى احلال قانون العمل الجديد رقم (١٤) لسنة ٩٦ محل قانون العمل القديم. واستمرت هذه في الضغط والمتابعة من اجل تغيير (تحديث) حزمة ثانية من القوانين الاقتصادية تتضمن تشريعات رئيسة منها قانون الشركات المؤقت رقم (١) لسنة ١٩٨٩، وقانون الجمارك، واستحداث قانون جديد لمعالجة التعامل في الاوراق المالية، اصداراً وتداولاً. فيما امتد حماس البعض الى اقتراح تعديلات هامة على قوانين اقتصادية صدرت في سنة ١٩٩٦ كما في مشروع تعديل قانون العمل الاخير.

وبينما يصعب الاختلاف على حقيقة وجود مبررات وحاجات ومتطلبات دائمة لاجراء تغييرات متصلة في التشريعات الاقتصادية لتتحرك في خط مواز وملائم مع التغيرات الموضوعية والعملية في النشاط الاقتصادي والمالي، ولتكون هذه التصويبات عاملاً وحافزاً للعملية الاقتصادية في قطاعيها الانتاجي والخدمي، فان التغيير والتعديل ليس مطلوباً في حد ذاته وبشكل مطلق، وليس من الضروري ان يكون كل تغيير في الاتجاه الافضل اقتصادياً ولجتماعياً.

وهناك اكثر من اشارة وملاحظة حول مصداقية اطراف في العملية الانتاجية واوساط متعددة في الحكومة في رفع شعارات التحديث والتطوير في التشريعات الاقتصادية، وتساؤلات مشروعة حول ما اذا كانت هذه المطالبة وهذا الاجراء للتعديل يندرج في اطار السير في الطريق الصحيح، ام ان مثل هذا التعديل والتغيير يقصد فيه لحداث ردة الى الوراء في الاقتصاد كما في العلاقات الاجتماعية القائمة والمستقبلية!؟

تكرار رفع شعارات تحديث وتطوير التشريعات الاقتصادية في كل مناسبة، وعلى كل منبر، يوحي ويعطي الانطباع بان عدم تحققه سيؤدي الى تدهور اقتصادي والى لختلالات كبيرة في بنية الاقتصاد، او على الاقل سيمنع تطورات من شانها الوصول الى مستويات اقتصادية افضل. ولا يخفى على احد خطا ذلك وان الاساس الصحيح يجب ان يكون في تمتين هيكلية الاقتصاد لولاً، وان اي تشريعات او تغييرات في التشريعات الاقتصادية تعتبر فقط عاملاً معاكساً للنمو والتوسع الاقتصادي.

وليس كل تجديد او تطوير في التشريعات الاقتصادية يندرج في اطار الايجابيات والضرورات لسلامة وتقدم النشاط الاقتصادي، اذ ان بعضها قد يكون في الاتجاه المعاكس مشكلاً اضراراً ولختلالات قد تصعب مواجهتها لاحقاً.

وعملية وضع واصدار وتعديل وتحديث القوانين ليست عملية فنية تتطلب توفر خبراء اختصاصين في صياغة البنود المجردة، بل انها قد تكون استجابة جزئية او كلية لمطالب وتطلعات شرائح وطبقات اقتصادية ولجتماعية على حساب مصالح واهداف شرائح اقتصادية واجتماعية اخرى.

وكان واضحاً ان تعديلات قانون ضريبة الدخل الاخيرة، لم تكن خطوة الى الامام بمعيار مصلحة الخزينة، ومقياس العدالة النسبية الاكبر، بل كانت استجابة لرغبات ومكاسب اصحاب شرائح الدخل العالية التي حظيت بتخفيض كبير على نسب الضريبية المفروضة على اوعيتها الضريبية، فيما كانت التعديلات الاخيرة على الضريبة العامة للمبيعات في سنة ٩٥ تصب في نفس الاتجاه وتزيد اكثر واكثر من اعباء اصحاب الدخل المتوسط والمتدني.

وتروج الحكومة الان، ومعها شرائح من الراسمالية الطفيلية المتحالفة معها، لحزمة جديدة من التعديلات والتصحيحات الاقتصادية التي تصب في مصلحتها مثل قانون الشركات الذي يتضمن تعديلات لالغاء ضريبة الرسملة والقيود على توزيع الارباح.

وكما ذكرنا فان الامر الخطير حقاً في شعارات وجهود الاطراف الحكومية المتحالفة مع شرائح طفيلية من اصحاب الاعمال، محاولة التصوير بان التقدم والازدهار الاستثماري والاقتصادي مرتبط باجراء هذه التعديلات والتحديثات كما لمسنا ذلك في تصريحات الرئيس عند زيارته الاخيرة الى السوق المالي وبعض ممثلي غرف التجارة ورجال الاعمال والا..!!

الاطراف ذات المصلحة في اجراء التعديلات التشريعية تحاول الضغط باكثر من طريقة للاسراع في اقرارها حتى لو جرى سلقها او حتى لو تعارض ذلك مع ضرورات ومزايا الاستقرار التشريعي، ولا تكتفي هذه الاطراف الحكومية من القطاع الطفيلي بلحالة مثل هذه القوانين المراد تعديلها بصفة المستعجل الى البرلمان بل نراها تطالب السلطة التشريعية باصدار التشريعات المعدلة في صيغة "قوانين مؤقتة" خلافاً للنص الدستوري، ولكي تستفيد من التعديلات في اقرب وقت، وفي كل وقت.

تحديث وتطوير التشريعات الاقتصادية شعارات وتوجهات قد يقصد بها حق، ولكننا نلاحظ انه اصبح يراد بها باطل في بلادنا في كثير من الحالات، والوقائع التي تكرر حدوثها في السنتين الاخيرتين وشكلت اكثر من خطوة الى الوراء في العلاقات الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية، دليل على ذلك.

فرنسا تمول مركزاً للابحاث النووية بالمغرب

وقع وزير التجارة الخارجية الفرنسي، خلال زيارة قام بها مؤخراً الى الرباط بروتوكولاً للتعاون المالي، بقيمة ١٠٠ مليون دولار، لتمويل انشاء اول مركز للابحاث النووية في المغرب بكلفة ٧٠ مليون دولار، فيما يستخدم الباقي لتوفير محركات لشركة السكك الحديدية المغربية.

ووصفت مصادر اقتصادية في الرباط انشاء هذا المركز، بانه سيمكن المغرب مستقبلاً من الحصول على طاقة كهربائية رخيصة الثمن.

وستتولى شركة "سبي باتينول" الفرنسية، تنفيذ اعمال بناء هذا المركز، الذي سيحصل على محرك نووي صغير من الولايات المتحدة. هو الاول من نوعه في شمال افريقيا.

يغطي البروتوكول المالي الفرنسي المغربي، اضافة الى ذلك، كلفة شراء محركات ديزل فرنسية الصنع، لصالح السكك الحديدية المغربية.

من ناحية ثانية افادت التقديرات بان الاستثمارات الفرنسية في المغرب، لا تزال تحتل المرتبة الاولى بين الاستثمارات الاجنبية. وتليها الاستثمارات الاسبانية والسويسرية.. ثم الاستثمارات البريطانية والاميركية ولكن بدرجة متدنية.

ووفقاً لهذه التقديرات، بلغ اجمالي الاستثمارات الاجنبية التي دخلت المغرب خلال العام المنصرم، ٦٣٠ مليون دولار، وهو اعلى رقم تم تحقيقه منذ عام ١٩٩٣.

وعزا مسؤولون في الرباط اسباب تسارع وتيرة التوظيفات الاجنبية، الى التحسن الاقتصادي الذي حققه المغرب في السنوات الاخيرة.

سوق عمان المالي

اسبوع استثنائي في اسعار الاسهم وضعف وتركز في تداولها

كتب المحلل المالي

حققت اسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي في الاسبوع الاخير (من يوم السبت ٢/١ ولغاية ٩٧/٢/٥) تحسناً استثنائياً ملموساً، وارتفع رقم المؤشر العام للاسعار من (١٥٣,١٦) نقطة في بدايته الى (١٥٦,١٧) نقطة في نهاية عمل يوم الاربعاء ٢/٥ وبزيادة (٣,٠١) نقطة رئيسة تقارب ٢٪.

وكان افضل تحسن في اسعار الاسهم في سهم البنك العربي، وفي اسهم عدد من الشركات المساهمة العامة التي لديها احتياطات اختيارية وارباح مدورة كبيرة، والتي يمكنها دفع او اقناع الادارات او الهيئات العامة لهذه الشركات الى اتخاذ قرارات بتوزيع اسهم منحة كاملة او جزئية على مساهميها القدامى، وذلك بعد ان اصبح من شبه المؤكد ان يوافق البرلمان على الالغاء الكامل لضريبة الرسملة البالغة ١٥٪ التي كانت مفروضة على رسملة الاحتياطات بموجب قانون الشركات المؤقت رقم (١) لسنة ١٩٨٩.

وبطبيعة الحال فاننا نعلم ان هذا التعديل اقرب الى العدالة من حيث تجنب "ازدواجية الضريبة" ولكن له سلبيات اخرى لسنا الان في مجال التعرض اليها بالتفصيل. ولكن لن يكون لهذا التعديل في مطلق الاحوال اثار جذرية على الاقتصاد في كل الاحوال.

هذا وكانت حركة تداول الاسهم في السوق في الاسبوع الاخير ضعيفة بشكل عام وتركز التداول في اسهم منتقاة او تحولات كبيرة مثل تحويلة سهم "الجيت" وتحويلة سهم الفنادق والسياحة (فندق الاردن) ويبين الجدول التالي مؤشرات الاداء الثلاث للاسبوع الاخير.

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٢/١	٧٠١	١,٠٣٨	٤٧٠	١٥٣,٢٨
٢/٢	٤٥٦	٥٤٠	٣٦٧	١٥٣,٢٤
٢/٣	٦٣٩	٣,٥٠٣	٣١٦	١٥٣,٧٧
٢/٤	٣٧٩	,٥٧٦	٣٣٩	١٥٤,٩٠
٢/٥	٥٩٧	٧٢٣	٤٨٤	١٥٦,١٧
	٢,٧٧٢	٥,٢٨٠	١٩٧٦	

وكما كان تقييمنا في السابق، ومنذ بداية الهبوط في ٩ تموز/ ١٩٩٣ فاننا نعتقد ان عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية متعددة لا تزال تدفع في اتجاه ابقاء التداول في السوق ضعيفاً ونوجز هذه العوامل فيما يلي :

- السياسات المالية الحكومية الانكماشية - رسوم غير مباشرة ونفقات متكررة غير مجدية.
- السياسات النقدية الجامدة التي دفعت اسعار الفائدة نحو الاعلى وابقائها كذلك بكلفة باهظة وعدم تكامل توجهات السياستين المالية والنقدية.
- تقديم تسهيلات وتخفيضات جمركية على السلع المستوردة المنافسة لمثيلاتها من المنتجات الوطنية.
- التوسع في نهج الخصخصة الذي يهدد بتصفية عدد من ابرز المؤسسات الاقتصادية العامة بدون وجود ضمان بان مؤسسات القطاع الخاص التي ستحل محلها ستكون افضل حالاً باكثر من معيار اقتصادي.

ورغم استمرار حديث كثير من الاوساط والجهات الحكومية عن الازدهار الذي سيتحقق نتيجة التصالح والتعامل والتفاهم مع فعاليات اقتصاد الكيان الصهيوني، او تكرار رفع الشعارات "بتفعيل" الاتفاقيات الاقتصادية مع مؤسسات الحكم الذاتي المحدود في الارض المحتلة فان النتائج على الارض كانت وستبقى بعكس التمنيات والشعارات تماماً، وهذا ما يراد تلمسه يوماً بعد يوم من اوساط اوسع من الراسمالية المنتجة بل وحتى اوساط من البرجوازية الطفيلية الخدمية.

سعياً وراء اجتذاب الاستثمارات :

بنوك اجنبية تعتمد النظام الاسلامي للاقراض

بهدف التركيز على سوق الاقتراض في الدول الاسلامية، لجات بعض البنوك الاجنبية، الى استحداث وحدات مالية جديدة، للتعامل وفق القواعد الاسلامية في منح القروض. وكان في مقدمتها بنك "اي. ان. زد"، وهو مجموعة مصرفية استرالية نيوزيلندية، تتخذ من لندن مركزاً رئيسياً لها، وتشمل فروعها ٤٣ بلداً في العالم.

وقد اعتمد البنك تجربة التمويل الاسلامي منذ اوائل الثمانينات، بعد ان تحول النظام المصرفي في باكستان، الى النظام الاسلامي الخالي من الربى. ولعب البنك دوراً في عملية التحول هذه لدى بنوك اخرى، وفي وضع قوانين التمويل الاسلامي المعتمدة من جميع البنوك. واقام وحدة مصرفية اسلامية في لندن عام ١٩٨٩، بعدما تبين له حاجة المموّلين المسلمين، وخاصة من منطقة الشرق الاوسط الى التعامل وفق اصول سليمة خارج بلدانهم. وقد تمكنت هذه الوحدة من اجتذاب استثمارات شرق اوسطية واوروبية.

وتنشط هذه الوحدة في تمويل نشاطات حكومية وخاصة، في كل من باكستان والهند والسعودية. وكان بدء نشاطها في تركيا خلال العام الماضي، عندما قدمت قرضاً قيمته ٢٢ مليون دولار، لبلدية ازمير. وتمارس الوحدة نشاطاتها وفق الانظمة الاسلامية، ومنها المرابحة والمشاركة والمضاربة والاجارة والاستثناء وغيرها.

ويبرز بيت التمويل الكويتي في حقل التمويل الاسلامي، الذي سجل سابقة اولى في جمع تمويله مع التمويل التقليدي، وخاصة في مشروع مجمع البتروكيماويات "ايكويت"، الذي اقترض في الاونة الاخيرة مبلغ ٢٠٠ مليون دولار وفق القواعد الاسلامية.

وتتوقع المصادر التركية ان تزداد حصة التمويل الاسلامي في سوق الاقتراض، بصورة كبيرة، وخاصة اذا تطور التشجيع الذي تلقاه هذه الطريقة من قبل الحكومة، التي يقودها حزب الرفاه الاسلامي.

وحسب مصادر بنك "اي. ان. زد"، فان النظام الاسلامي يقترب اكثر ما يقترب من النظام الاوروبي الحديث، وخاصة في نظام الاجارة، الذي يشتري الممول الاسلامي بموجبه، ثم يؤجر الاصول المالية او المعدات التي يحتاج اليها الزبون، وفقاً لعقد ايجار، بحيث يجري الاتفاق مسبقاً على مدة الايجار وقيمته، وتبقى الاصول المؤجرة ملكاً للممول الاسلامي. وكذلك الامر بالنسبة الى نظام الايجار الذي ينتهي بالاقتناء، فهو يتيح للزبون ان يشتري الاصول في نهاية مدة عقد الايجار، مقابل سعر يتفق عليه مسبقاً.

وتؤكد المصادر ان هذه الطرق تلاقي رواجاً متزايداً. ولذلك يعتزم البنك حسب قولها تعويم صندوق استثماري، يعمل وفق الشريعة الاسلامية، في سوق الاوراق المالية في البحرين، بدءاً من هذا العام، لاجتذاب الاستثمارات الخليجية، اضافة الى تركيز اهتمامه بصورة خاصة، على السوق التركي.

اول معرض للمنتجات المصرية بالولايات المتحدة

تشهد مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الاميركية، اقامة اول معرض للمنتجات المصرية في الولايات المتحدة، وذلك بين العاشر والثاني عشر من شباط الجاري.

ويشارك في المعرض نحو ١٠٠ من كبريات شركات قطاع الاعمال، العام والخاص والاستثماري.

وصرح رئيس هيئة المعارض المصرية بان هذا المعرض، الذي يقام على مساحة ١٤٠٠ متر مربع، يشتمل على صناعات الملابس القطنية وغير القطنية والجلود والحديد والصلب والسجاد اضافة الى الصناعات البترولية ومشتقاتها.

واشار الى ضخامة السوق الامريكية، التي يمكنها استيعاب معظم السلع التي تتضمنها قائمة الصادرات المصرية الى دول العالم، اذا ما امكن توافرها بالجودة والسعر المناسبين.

بنك معلومات مغربي لاجتذاب المستثمرين

وقعت وزارة المالية المغربية مع البنوك العاملة في البلاد، بروتوكولاً يقضي بانشاء بنك يختص بجمع المعلومات عن المشاريع الاستثمارية.

وسيقوم هذا البنك باعطاء معلومات ارشادية للراغبين في الاستثمار، بهدف اجتذاب المزيد من المستثمرين.

وكانت وزارة المالية قد اعلنت في وقت سابق عن انخفاض معدل الاستثمار في العام ١٩٩٦ الى ٢٠,٥ في المئة بدلا من النسبة التي وصل اليها في العام ١٩٩٥، والتي وصلت الى ٢٢ في المئة.

من ناحية ثانية اكد محافظ بنك المغرب المركزي ان احتياطات المغرب من النقد الاجنبي ارتفعت بمقدار ثلاثة مليارات درهم لتصل الى ٣٦,٥ مليار درهم (٤,٠٥ مليار دولار) عام ١٩٩٦.

وقال ان هذا التحسن قد طرا بفضل انخفاض العجز في المعاملات التجارية خلال العام الماضي.

ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والصين

افاد تقرير اقتصادي صادر عن ادارة الجمارك الصينية ان اجمالي حجم التجارة بين الدول العربية والصين وصل الى ٥,٤ بليون دولار في الفترة بين كانون الثاني وتشرين الثاني عام ١٩٩٦، بزيادة نسبتها ١٥,٣٪ عن الفترة نفسها من عام ١٩٩٥، اذ بلغ حجم التجارة بين الجانبين ٥,١٧ بليون دولار.

وجاء في التقرير ان الامارات والسعودية تتصدران قائمة الشركاء التجاريين العرب مع الصين، اذ تمثل التجارة بينهما وبين الصين نسبة ٤٣٪ من اجمالي التجارة العربية الصينية.

ويعتبر النفط الاساس لرفع التجارة والتعاون التكنولوجي العربي - الصيني، كون الصين باتت واحدة من اكبر الدول المستوردة للنفط منذ عام ١٩٩٥، اذ استوردت ما قيمته ٩٧ مليون دولار من النفط الخام من الدول العربية، مما يشكل نصف وارداتها من النفط.

وفي الوقت نفسه تشجع الصين الدول العربية على الاستفادة من تخفيضات التعرفة الجمركية التي اقرت في حزيران الماضي، وباتت المنتجات العربية من النفط والغاز الطبيعي والمواد الكيماوية والزراعة تسوق في الصين.

من جهة ثانية ما زالت الاستثمارات العربية في الصين مقصورة على نسبة واحد من عشرة بالمئة من اجمالي حجم الاستثمارات الاجنبية في الصين، كما تواجه المصارف ومؤسسات المال العربية مصاعب في استكشاف فرص التجارة هناك.

خبراء اقتصاديون يقولون ان مجتمع المال والتجارة العربي يسعى الى التعاون في مجالات يعرفها جيداً في الصين، مثل التنقيب عن النفط واقامة مستودعات وخطوط انابيب، خصوصاً ان الصين ستركز في السنوات الخمس المقبلة على مناطق وسط وغرب البلاد، حيث توجد معظم مصافي النفط مما يوفر مجالاً واسعاً للتعاون والاستثمار العربي - الصيني.

حفريات جديدة للتنقيب عن النفط الليبي

بدات شركة "رد سي اويل" الكندية، عمليات حفر استكشافية جديدة في الاونة الاخيرة، للتنقيب عن النفط الخام في الاراضي الليبية، في اطار مشروع مشترك مع شركة "ساند بتروليوم" السويدية.

وقالت الشركة في بيان لها انها اتخذت قراراً ببدء المرحلة الاولى من عمليات الحفر، التي تستغرق ٥٠ يوماً، في ضوء النتائج المشجعة التي حصلت عليها، بعد اجراء مسوحات ودراسات جدوى، في منطقة امتيازها، الواقعة في القسم الجنوبي الغربي من حوض سرت الغني بالنفط.

ورغم ان الشركة لم تورد اي تقديرات محددة، لما يمكن ان تسفر عنه هذه المرحلة، الا انها ذكرت ان التركيب الجيولوجي لمنطقة الحفر، يحمل صفات مشابهة لحقل صباح في شمال منطقة الامتياز، الذي ينتج ٣٠ الف برميل يومياً من النفط الخام.

وتمتلك الشركة الكندية نسبة ٦٠٪ من منطقة الامتياز، فيما تملك شركة التنقيب السويدية النسبة الباقية.

ويذكر ان عمليات التنقيب عن النفط في حوض سرت، كانت قد بدات في اواخر الخمسينات، واسفرت عن اكتشاف ١٦ حقلاً رئيسياً. وارتفع العدد خلال السنوات التالية الى عدة مئات، وساهم في رفع تقديرات الاحتياط الليبي المؤكد الى نحو ٦٥ بليون برميل.

المصريون اكثر الشعوب استهلاكا للارز والقمح

اصيب المصريون الذين يصومون ايام شهر رمضان بالفزع، لدى سماعهم بانهم اكثر شعوب العالم شراهة.

وذكر تقرير اعده مركز الدراسات الاقتصادية بجامعة القاهرة، ان الفرد المصري يستهلك سنوياً مائتي كيلو جرام من القمح و ٧٨ كيلو جراما من الذرة و ٤٣ كيلو جراماً من الارز.

وقال التقرير ان هذه الكمية تزيد كثيراً عن استهلاك الفرد من الطعام في اي دولة اخرى في العالم.

في تقرير لصحيفة الايكونوميست البريطانية

العراق يتصدر قائمة الدول الاكثر نموا خلال عام ١٩٩٧

تصدرت العراق لائحة الدول الاسرع نمواً اقتصادياً خلال عام ١٩٩٧، من حيث معدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي، الذي يتوقع ان تصل نسبته الى ٣٠٪.. وهو معدل مرتفع جداً، بالمقارنة مع الصين التي احتلت المرتبة الثانية، الذي يتوقع ان يصل معدل النمو في ناتجه المحلي الاجمالي، الى ٩,٣ في المئة فقط.

جاء ذلك في تقرير نشرته مؤخراً صحيفة "الايكونوميست" البريطانية، واظهر ان معظم دول هذه القائمة تنتمي الى الشرق الاقصى وافريقيا.

واشار التقرير الى ان قائمة الدول الابطا نمواً، تضم عدداً كبيراً من الدول العربية المنتجة للنفط، حيث جاءت ليبيا في المرتبة الثانية على هذه القائمة، بنمو سلبي يتوقع ان يبلغ ٤ في المئة، وذلك بعد دولة طاجكستان التي تصدرت القائمة بمعدل سلبي قدره ٧,٥ في المئة.

وجاءت السعودية في المرتبة العاشرة على لائحة الدول الاقل نمواً اقتصادياً، بمعدل سلبي يصل الى ١,٥ في المئة، وتليها في المرتبة الثانية عشر دولة الامارات العربية المتحدة، بمعدل ١,٧ في المئة، ثم البحرين واليمن في الدرجتين السادسة عشر والسابعة عشر.

ووفق هذا التقرير احتلت كل من اليابان والولايات المتحدة والمانيا، المرتبات ١٨ و١٩ و٢٠ على التوالي في لائحة الدول الاكثر تقدماً.

وارجع واضعو التقرير اسباب النمو الكبير في الناتج المحلي الاجمالي في العراق، الى استئناف تصدير النفط بعد انقطاع دام نحو ست سنوات، وراوا ان العراق سيكون الاستثناء الوحيد بين الدول العربية المنتجة للنفط التي وضعت جميعها في لائحة الدول العشرين الابطا نمواً.

واشار التقرير في الوقت نفسه الى المستويات المتدنية بشدة في الناتج المحلي العراقي، نتيجة للحصار الاقتصادي الذي كان يمنع بيع النفط وتصدير اي سلعة اخرى الى الاسواق العالمية.

وتوقع التقرير ان تبقى الاقتصادات الرئيسية الثلاث في العالم، وهي الولايات المتحدة واليابان والمانيا، عند معدلاتها الراهنة او ادنى بقليل، مشيراً الى ان اليابان وحدها التي ارتفعت فوق المعدل خلال عام ١٩٩٦. لكن توقعاته اشارت الى نمو اقتصادها في عام ١٩٩٧، سيميل الى التباطؤ مع فقدان زخم الاجراءات المالية التوسعية الحكومية. اما في الولايات المتحدة فتوقع التقرير ان يكون النمو بطيئاً خلال عام ١٩٩٧، حيث سيبلغ الانتعاش الاقتصادي ذروته.

وفي اوروبا اعتبر التقرير ان السنة الحالية ستكون بمثابة السنة المرجعية للحكم على اقتصاداتها، وفقاً لمعاهدة ماستريخت، وفيما يتعلق بديون القطاع العام والعجوزات في الميزانيات العامة. وقد ادى ذلك الى اصدار ميزانيات متشددة في بعض دول الاتحاد الاوروبي.

وتوقع التقرير ان لا يزيد النمو في الناتج المحلي الاجمالي داخل الاتحاد الاوروبي ككل عن ٢,٤ في المئة، في حين ان الدول الكبيرة الثلاث المرشحة لعضوية الاتحاد المالي الاوروبي، وهي المانيا وفرنسا وايطاليا، ستشهد نمواً لا يزيد عن ٢,١ في المئة.

ورغم ان اسيا، باستثناء الشرق الاوسط تقف في راس لائحة الدول الاسرع نمواً، بواقع سبع دول منها، الا ان نمو الناتج الاجمالي فيها سيبقى وفق التقرير، عند مستوى ٦,٥ في المئة. خلال العام الحالي، وهو ادنى من معدلات التوسع التي شهدتها القارة في وقت سابق من العقد الحالي.

واظهر التقرير ان النمو في اميركا اللاتينية والبحر الكاريبي، مخيب للآمال في هذه المنطقة النامية، حيث ان متوسط النمو المتوقع في المنطقة يبلغ ٣,٧ في المئة.

وكانت دول افريقيا جنوب الصحراء اوفر حظاً في قائمة الدول الاسرع نمواً اقتصادياً، حيث توقع التقرير ان يكون النمو المتوقع في الناتج المحلي معادلاً تقريباً للنمو في التعداد السكاني، ومن المنتظر ان يزيد الانتاج بواقع ٢,١ في المئة خلال عام ١٩٩٧، وهو معدل ادنى قليلاً مما كان عليه في عام ١٩٩٦.

ورغم ذلك احتلت خمس دول افريقية مكانها في قائمة الدول الاسرع نمواً، وهي اوغندا وساحل العاج وبوتسوانا وانغولا وزيمبابوي، بمعدل نمو يبلغ ٦ في المئة.

وسجل التقرير نمواً لا يجارى من قبل الدول الافريقية الاخرى، في دولة جنوب افريقيا، التي احتلت المرتبة السابعة في قائمة الدول الاسرع نمواً اقتصادياً في عام ١٩٩٧، وبواقع ٧,٣ في المئة.

بغداد تستضيف معرضاً للصناعات الدوائية المصرية

تم في القاهرة اعداد الترتيبات اللازمة لاقامة معرض للصناعات الدوائية المصرية في بغداد، وذلك في العشرين من شباط الجاري، وبالتعاون مع وزارة الصحة العراقية، وتحت رعايتها.

ومن المقرر ان يتلو هذه الخطوة، انعقاد اللجنة الدوائية المشتركة بين البلدين، خلال شهر ايار المقبل. وتعكس الخطوتان مدى النشاط الذي تبذله شركات الدواء المصرية، لزيادة حصتها من سوق الادوية في العراق، التي من المقدر لها ان لا تقل عن ٢٥ مليون دولار كل ستة اشهر، في اطار قرار النفط مقابل الغذاء.

ويذكر ان شركة "ابيكو" المصرية للادوية، كانت قد تعاقدت مع الحكومة العراقية، لبيعها ادوية بقيمة مليون دولار، فيما فازت شركات اخرى بعقود لتصدير سلع غذائية ومساحيق للغسيل بقيمة ٢٠ مليون دولار.

وذكرت انباء القاهرة ان وفداً صناعياً عراقياً، سيزور العاصمة المصرية في اواسط شباط الجاري، للبحث مع الشركات المصرية في امكانية تصدير مواد اولية تحتاجها المصانع العراقية.

قطاع البناء اللبناني يسجل تراجعاً قياسياً

سجل قطاع البناء في لبنان تراجعا قياسيا خلال العام الماضي ١٩٩٦، بالمقارنة مع العامين السابقين له، وبنسبة تجاوزت حدود ٦٠٪، وفقا لاحصائية صدرت في بيروت مؤخراً.

وبينت الاحصائية ان هذا التراجع، الذي شمل جميع المناطق اللبنانية، قد تركز بصورة خاصة في منطقة الجنوب، حيث وصلت نسبته الى ٨٣٪.

وعزا عاملون في هذا القطاع اسباب التراجع، الى تدني حجم الطلب على الوحدات السكنية، وارتفاع حجم الفائض في الشقق المعروضة للبيع، الذي قدر بحدود ٧٠ - ٨٠ الف شقة.

وادى الركود في قطاع البناء الى تراجع اسعار الشقق والعقارات. ويتوقع خبراء عقاريون ان تستمر موجة الركود الحالية لمدة سنتين على الاقل، في ظل الظروف العامة التي تشهدها البلاد، وخاصة ما يتعلق منها بازمة السيولة المالية.

وقدرت الاحصائية قيمة الاموال المجمدة في قطاع العقارات بنحو ٨ مليارات دولار.

الاميون يشكلون ٥٨,٤٪ من القوة العاملة اليمنية

اشارت دراسة شبه رسمية في صنعاء الى ان نسبة العمال الذين يحملون مؤهلات مهنية وتخصصات تقنية محددة، لا تزيد عن ١,٢٪، من اجمالي قوة العمل في البلاد التي تقدر حاليا بخمسة ملايين شخص والتي قدر لها ان تزيد بواقع مليون عامل في السنوات الاربع القادمة.

وذكرت الاحصائية ان نسبة حملة الشهادات الجامعية لا تزيد عن ٢,٨٪، فيما وصلت نسبة الذين يلمون بالقراءة والكتابة، ومن حملة الشهادة الابتدائية الى ٣٦,٤٪.. اما نسبة الاميين فقد بلغت ٥٨,٤٪.

وقدرت الدراسة التي اعدها المجلس الوطني للسكان، ان معدل البطالة يصل الى ٩,١٪، في حين اشارت التقديرات التي اعدتها جهات دولية مختصة، الى ان مستوى البطالة قد يصل فعلياً الى ٣٠٪.

وتشير توقعات اخرى الى ان عدد العاطلين عن العمل مرشح للارتفاع في السنوات القليلة المقبلة، اذا ما اخذ في الاعتبار زيادة النمو السكاني السنوي بمعدل ٣,٧٪، اضافة الى ارتفاع عدد الوافدين الجدد الى سوق العمل، بما يزيد حجم القوة العاملة الفعلية الى ٦,٨ مليون شخص.

الفنان نور الشريف

الواقع العربي سبب تراجع السينما السياسية

احلم بجائزة تمثيل عالمية عن فيلم المصير

القاهرة ـ مكتب المجد
حوار : احمد بدر الدين

الفنان والنجم نور الشريف من الفنانين المتميزين ذوي البصمات الواضحة في كل اعماله سواء في السينما والمسرح او في التلفزيون والاذاعة، ومنذ وقت مبكر لنجوميته ونور الشريف ينتقي الاعمال التي يقوم ببطولتها ويراهن دائماً على الدور الذي يقدم جديداً لخدمة القضايا الوطنية والاجتماعية والسياسية.

لهذا برع نور الشريف في "سواق الاتوبيس" مع المخرج الراحل عاطف الطيب، ونال جوائز اخرى عن "ليلة ساخنة" مع لبلبة، وتعرض له دور سينما القاهرة الان فيلم "الزمن والكلاب" وهو مشغول الان بتمثيل دوره في فيلم "المصير" مع المخرج الكبير يوسف شاهين.

عن احدث اعماله الفنية والسينمائية "المصير" يقول الفنان نور الشريف "هذا العمل من الاعمال ذات الاهمية الخاصة بالنسبة لي، فهي ثاني تعاون فني بيني وبين المخرج الكبير يوسف شاهين والذي تتميز اعماله بطبيعة خاصة من حيث الموضوع، او التناول السينمائي.

واقوم في هذا الفيلم بدور الفيلسوف العربي ابن رشد ويشاركني البطولة الفنانة صفية العمري واخرون وبدأنا التصوير في مصر، وسوريا لمحاولة لاخراج الفيلم في صورة تظهر الاماكن الطبيعية التي جرت فيها حياة الفيلسوف الكبير.

ولهذا امل ان احصل على ثقة وتقدير الجمهور والنقاد بعد خروج هذا الفيلم للضوء وعرضه في دور السينما واتمنى بالطبع ان احصل على جائزة عالمية عن دوري في الفيلم مع اعتزازي الكبير بوجودي الى جانب يوسف شاهين صاحب الخبرة الطويلة في العمل السينمائي.

● لكن الملاحظ انك مقل في اعمالك السينمائية ؟

- في تقديري ان الحكم على الممثل او النجم ليس بعدد او كم الافلام وانما بجودتها وتاثيرها في الناس او الجمهور، ورغم ذلك لا اعتبر نفسي مقلاً في اعمالي السينمائية بشكل عام، ومن وجهة نظري ان تقديم فيلمين في العام للفنان يعتبر مناسباً جداً.

■■■■

● واين انت من السينما السياسية الان ؟

- لا اعتقد ان هناك سينما سياسية بالمعنى الحقيقي في مصر او في البلاد العربية، باستثناء بعض الافلام المحدودة جداً، والتي تمس بعض القضايا والموضوعات السياسية على استحياء شديد وبدون الجراة السينمائية الكافية، ولهذا فلا اجد من النصوص المرشحة او المناسبة لتقديمها في عمل سينمائي له طابعه السياسي.

وفي تقديري ان ندرة او غياب الفيلم السينمائي السياسي له صلة وثيقة بالواقع العربي الراهن، وبمساحات الحريات او الديمقراطية المحدودة والتي لا تسمح في معظم الاحيان بوجود مثل هذه الاعمال السينمائية السياسية.

■■■■

● وما هي ابرز الافلام التي تعتز بمشاركتك فيها ؟

- لم اشارك في اي فيلم او عمل فني الا وانا سعيد بهذه المشاركة، واشعر انني اضفت فيها جديداً الى رصيدي الفني، ولهذا فلست نادماً على الاطلاق على كل الاعمال الفنية التي قمت بها.

ولكن هناك بعض الافلام ذات طبيعة خاصة حصلت عن طريقها على جوائز عالمية، او عربية او محلية مثل "سواق الاتوبيس" و"ليلة ساخنة" ويبقى ابرز واهم الافلام على الاطلاق فيلم "ناجي العلي" الذي نال تقديراً خاصاً من الجمهور والنقاد، ورغم بعض الانتقادات التي وجهت للفيلم الا انها لم تكن موضوعية في تقديري اذا قارنا ذلك بقبول ونجاح الفيلم.

■■■■

● وهل تدخل تجربة تلفزيونية جديدة ؟

- لا يوجد رفض من حيث المبدأ لاي عمل تلفزيوني بل انني ارحب بذلك لا سيما بعد نجاح اخر عمل تلفزيوني قدمته على الشاشة الصغيرة في شهر رمضان الماضي امام الفنانة عبلة كامل، وبالطبع سوف اخوض بعض التجارب التلفزيونية اذا وجدت النص او الدور الذي يناسبني، واشعر انه سيجد قبولاً عند الجمهور الذي احبني في اعمالي التلفزيونية السابقة.

■■■■

● وماذا عن غيابك الملحوظ عن المسرح ؟

- رغم ان هناك بعض النصوص المسرحية الجيدة على الساحة، الا انني ما زلت اجد صعوبة كبيرة في ايجاد مناخ مسرحي ملائم للقيام باعمال مسرحية جديدة، وللاسف فان غالبية المسرحيات تميل الى السطحية والابتذال ولا تقدم فناً راقياً يليق مع كون المسرح هو "ابو الفنون".

ومن هذه الزاوية اتمنى عودة الروح لمسرح الدولة مرة اخرى لكي تنقذ المسرح من المناخ السلبي المسيطر عليه الان، ومن وجهة نظري ان دور الدولة في دعم المسرح اصبح لا غنى عنه اذا كنا نبحث عن مسرح محترم وجيد.

حكايات عيسوب

ترجمة : المحامي سليم الصويص

عيسوب، هل هو يوناني، ام مصري ؟ لا جواب قاطعاً على هذا !! ولكن عيسوب يعيش منذ ثلاثة الاف سنة عبر قصصه القصيرة على لسان الحيوانات. وهي ليست قصصاً تعلم الفضيلة والاخلاق، ولكنها اهم من ذلك انها تتحدث عن الظلم والطغيان والاستبداد بالضعيف.

وقد عاشت قصص عيسوب لان الطغيان ما يزال كما كان في اقدم العصور، ولن ينتهي دوره ما دام هناك متعطشون الى السلطة ومتمسكون بالسلطة.

الى الاذكياء اقدم هذه القصص المختارة للفيلسوف العبقري الذي قال على لسان الحيوانات ما لم يتجاسر ان يقوله على لسان بني البشر، انها صحيحة في كل عصر وفي كل مكان يوجد فيه طغيان يتم.

تطلع قبل ان تقفز

سقط ثعلب في بركة ماء ولم يستطع الخروج منها وجاء تيس عطشان وحين رآه الثعلب ساله اذا كان الماء صالحاً للشرب فانتهز الثعلب الفرصة وشرع يكيل المديح للماء بما يمتلكه من فصاحة.

وحث التيس على النزول اليها وكان التيس عطشاناً الى درجة نزل راساً الى الماء دون ان يفكر، وشرب حتى ارتوى، ثم اخذ يفكر في كيفية الخروج. فقال الثعلب عندي فكرة جيدة اذا كنت راغباً حقاً في مساعدة كلينا ضع قدميك الاماميتين على الجدار وارفع قرنيك عالياً عندئذ استطيع ان انطلق ومن ثم ارفعك.

فرح التيس ووافق على الفكرة، فقفز الثعلب على وركيه ثم على كتفيه ثم على قرنيه ووصل الى حافة البركة ثم انسل ماضياً الى سبيله، فاحتج التيس على انه نقض العهد، فرجع اليه ليقول له يا صديقي عندك شعر على لحيتك اكثر من العقل الذي في راسك والا لكنت فكرت في الصعود قبل ان تفكر في النزول.

المغزى :
الانسان العاقل لا يباشر عملاً قبل ان تتضح امامه معالم نهاية الطريق.

قدوا اذنابكم لتنقذوا ماء وجهي

فقد ثعلب ذنبه في فخ واصبح شديد الخجل من هذا التشوه، بحيث شعر ان الحياة لا تستحق ان يحياها، ولهذا قرر ان يقنع جميع الثعالب الاخرى ان تبتر اذنابها على غراره، فجمع كل الثعالب ونصحها بان تبتر اذنابها وقال ان الذنب عبارة عن عضو ثانوي لا ضرورة له، فهو شائه المنظر ثقيل للحمل. فاجابه احد الثعالب انك تقدم هذه النصيحة لنا لانها تتلاءم مع خلقتك.

المغزى :
حكاية تسخر ممن يقدم النصح للناس لا من باب الكرم والطيبة، بل من باب الانانية وخدمة الذات.

الثعلب والقناع

دخل ثعلب الى بيت ممثل وفتش كل حوائجه ومن بين الاشياء التي وجدها قناع يمثل راس غول - وهو من عمل فنان موهوب فرفعه باظافره وقال : ياله من راس جميل يا خسارة انه لا مخ فيه.

درس للحمقى

وقف غراب على شجرة وفي فمه قطعة لحم كان قد سرقها، فرآه ثعلب وصمم على اخذها منه فوقف تحت الشجرة وبدأ يطنب في وصف ضخامة طائر الغراب، وانه يحب ان يكون ملك الطيور، وانه - اي الثعلب - كان سيكون ملكاً لو ان الباري وهبه نعمة الصوت الجميل، فتاق الغراب لاسماعه صوته الجميل فسقطت قطعة اللحم من فمه فركض الثعلب والتقطها وقال له : لو كان لديك خصلة العقل الى جانب خصالك الاخرى لكنت ملكاً مثالياً.

طريق باتجاه واحد

عجز اسد هرم عن الصيد او المعاركة للحصول على قوته، فقرر ان يحصل عليه بالحيلة فربض في كهف وتظاهر بانه مريض وكلما جاءه حيوان لزيارته امسك به وافترسه وعندما هلك كثيرون بهذه الطريقة جاءه ثعلب كان قد سمع بحيلته ووقف قبالته على بعد من الكهف وساله عن حاله فاجابه الاسد "حالتي سيئة" وعندما ساله لماذا لم يدخل اليه اجابه الثعلب كان بودي الدخول لولا انني رايت اثار اقدام تدخل ولا تخرج.

المغزى :
الرجل الحكيم يعرف اشارات الخطر فيتجنبه وينجو.

جنى ما لم يزرع

بدا اسد وذئب يتعاركان على خشف (ولد الظبي) وجداه وادمى كل منهما الاخر حتى فقدا الوعي وارتميا شبه ميتين. مر ثعلب وراهما منهكين وعاجزين والخشف بينهما فاختطفه ومضى وحيث كانا عاجزين عن الوقوف قالا : ياله من مصير محزن واليم - لقد عانينا كل هذا العذاب لمصلحة الثعلب.

المغزى :
من حق المرء ان يحزن عندما يرى ثمار جهده يلتقطها صاحب الحظ.

علمته التجارب

تشارك اسد وحمار وثعلب وخرجوا الى الصيد. وبعد ان اصطادوا عدداً من الطرائد طلب الاسد من الحمار ان يقسمها. فقسمها الحمار الى ثلاثة حصص متساوية وطلب الى الاسد ان يختار حصة منها - فما كان من الاسد الا ان وثب عليه وافترسه ثم طلب الى الثعلب ان يقسمها فجمع الثعلب كل الطرائد تقريباً ووضعها في كومة وترك جزءاً تافهاً له وطلب الى الاسد ان يختار حصته فساله الاسد من علمه ان يقسم الطرائد على هذه الشاكلة فاجابه "علمني ذلك ما اصاب الحمار".

الثعلب الخائن

تحالف ثعلب وجحش وخرجا للصيد وفجاة ظهر اسد على طريقهما وادرك الثعلب الخطر الذي يتهدده فمضى الى الاسد وتعهد له بان يسلمه الجحش مقابل ضمان امنه وسلامته وما كان الثعلب يتلقى عهد الاسد حتى مضى نحو الجحش وساقه نحو الفخ ولكن الاسد الذي راى ان الجحش لا يستطيع الهرب امسك بالثعلب اولا وترك الجحش يفترسه فيما بعد.

اولئك الذين يتامرون على اصدقائهم يفاجاون بانهم اول ضحايا تامرهم.

القرادة

خطب عيسوب في اجتماع عام عقد في ساموس مدافعاً عن دهمائي (ديماغوجي) بتهمة عقوبتها الاعدام فقال : كان ثعلب يقطع نهرا فجرفه التيار نحو اخدود عميق وباءت بالفشل جهوده لتجنب الوقوع فيه.

وقد كان الثعلب يتعذب من حشد من القرادات كانت ملتصقة بجلده الى جانب ما يعانيه من مكابدة التيار. ومر به قنفذ واعرب له عن حزنه وعن استعداده لالتقاط القرادات وقد اجابه الثعلب بانه لا يرغب في هذا وعند ذلك ساله القنفذ عن سبب رفضه، فرد عليه لان هذه القرادات امتصت من دمه ما اشبعها فاذا ما ازالها عن جلده جاءت قرادات اخرى جائعة وامتصت دمه وبذلك ينضب ما في عروقه من دم.

هذا حالكم يا اهل ساموس فهذا الرجل لا يضركم بعد الان فقد اثرى ولكن اذا ما قتلتموه فان اخرين سياتون وهم جائعون وسوف يسرقونكم حتى تخوى خزينتكم.

رجال وسباع

ذات مرة سافر اسد ورجل معا وكان كل منهما يتحدث عن نفسه بتفاخر وشاهد الرجل على قارعة الطريق صخرة كبيرة منحوت عليها صورة رجل يخنق اسداً. فاشار الرجل الى النحت وقال لرفيقه انت ترى ان الانسان اقوى من الاسد فاجابه الاسد بابتسامة تعلو وجهه لو عرفت الاسود كيف تنحت لرايت اسداً يربض فوق انسان.

في بروكسل : محجبة مغربية تحتل مكانة الشخصية الاولى

اختارت صحيفة "لوبلان" البلجيكية الشابة المغربية الاصل، نبيلة بن عيسى، على انها الشخصية الاولى لمدينة بروكسل العاصمة للعام ١٩٩٦، عبر استفتاء اجرته.

ويذكر ان نبيلة هي الشقيقة الكبرى للطفلة لبنى بن عيسى، التي اختطفت منذ سنوات، وساد الاعتقاد حينذاك بانها كانت ضحية لاحد المهووسين جنسياً.

وقالت الصحيفة ان صفات الشجاعة والذكاء وضبط النفس، التي تميزت بها نبيلة، هي التي حملت اغلبية قرائها على الادلاء باصواتهم لصالحها، بدلاً من التصويت لغيرها.

وفي مقال كتبه رئيس تحرير الصحيفة المذكورة، قال ان الاصوات التي حصلت عليها الشابة المغربية، تجاوزت كل التوقعات، واكتسحت اسماء نجوم السياسة والسينما والرياضة في البلاد.. حيث حصلت على ثلثي الاصوات، فيما توزع الباقي على الثلث الاخير، الذي ضم ٢٥ شخصية بارزة، من بينهم وزراء ونواب وافضل لاعب بلجيكي لكرة السلة، ونجوم سينمائيين.

وكانت هذه الشابة المحجبة، قد وقفت في اواخر العام الماضي، امام الجماهير البلجيكية الغاضبة، التي طالبت بالقصاص من رجال الامن والقضاة، بعدما تم اكتشاف تورط عدد من رجال الشرطة في جرائم المجرم الشاذ "مارك دي ترو".. وطلبت من الجماهير التزام الهدوء وضبط النفس وعدم تصعيد الموقف.

وقالت الصحيفة ان الراي العام البلجيكي لن ينسى لهذه الشابة تلك الوقفة الشجاعة.

مشاهير العالم

كنيدي الابن يتعامل بالسيجار الكوبي المحظور

يبدو ان جون كنيدي الابن، ماض في مشاكل لا حل لها مع زوجته كارولين بيسيه، اثر زواج حديث. فقد رصد له الصحفيون ان زوجته الشابة كانت شديدة العصبية، خلال امسية في احد المطاعم المعروفة في نيويورك برفقة زوجها.

ويتعرض ابن الرئيس الاميركي الراحل جون كنيدي، الى ملاحقة دائمة من الصحافة. وفي الاونة الاخيرة ضبطته عدسة احد المصورين، وهو يرمي بكيس المخلفات في سلة قمامة عامة، وهي مخالفة غرامتها ٥٠ دولاراً.

ولم يكتف المصور الصحفي بذلك، بل راح ينقب في كيس القمامة الذي رمى به كنيدي الابن، واذا هو يحتوي على سيجار كوبي، داخل مغلف كتب عليه : كارولين + جون.

ويذكر ان السيجار الكوبي محظور من التداول في الاسواق الاميركية.. وهي مخالفة ثانية.. لجون كنيدي الابن، الذي يطمح للوصول الى الرئاسة الاميركية في يوم ما !!

الاميرة ديانا سفيرة النوايا الحسنة

واخيراً حققت الاميرة ديانا، مطلقة ولي العهد البريطاني الامير تشارلز، حلمها بان تصبح سفيرة نوايا حسنة. فقامت مؤخراً بزيارة انغولا في القارة الافريقية كسفيرة حسن نوايا للصليب الاحمر الدولي، وقضت اربعة ايام تفقدت خلالها ضحايا الالغام الارضية.

وحرصت ديانا على ارتداء الملابس الرياضية العملية بما فيها الجينز، ولكن الانيقة وغالية الثمن، وذلك لكي تعطي الانطباع بانها جاءت الى انغولا لتعمل، وليس بقصد السياحة.

وكانت الاميرة المطلقة قد استقالت مؤخراً من منصبها كنائب لرئيس احدى الجمعيات الخيرية الكبرى في بريطانيا، بقصد التفرغ لمهام السفارة.

فيدل كاسترو يفوز بجائزة الاناقة

حصل الزعيم الكوبي فيدل كاسترو على جائزة الاناقة، بصفته من قائمة ضمت عشرين رجلاً، وصفوا بانهم الاكثر اناقة في العالم. وقد اعلن ذلك مؤخراً في باريس من قبل لجنة تحكيم عالمية، تضم لجنة من مشاهير العصر، مثل بيير كاردان، وايفا ترامب، والاميرة صوفيا، وارسولا اندروز.

وقد تسلم الجائزة نيابة عن كاسترو السفير الكوبي في العاصمة الفرنسية.

والطريف ان حفل توزيع الجوائز جمع بين سفير كوبا، وشقيق الرئيس الامريكي بيل كلينتون، رغم العداوة الشديدة بين كوبا والولايات المتحدة الامريكية.

كاليفورنيا تقر الماريجوانا لعلاج الايدز والسرطان

رفضت الحكومة الفيدرالية الاميركية، اقرار قانون اتخذته ولاية كاليفورنيا، باباحة استخدام الماريجوانا (التي تعتبر من اهم انواع المخدرات)، لمعالجة بعض الامراض المستعصية مثل السرطان. وهددت وزيرة الصحة الامريكية، بسحب رخصة ممارسة المهنة، من كل طبيب يتعاطى بالماريجوانا كعلاج للمرضى.

ويؤكد الاطباء المعارضون للقرار الفيدرالي، ان الماريجوانا لها فوائد علاجية اخرى متعددة، وخاصة بالنسبة للدوار والقيئ، كما انها تعمل على تحسين شهية مرضى الايدز.

ويذكر ان الحكومة الفيدرالية، كانت قد اقرت في وقت سابق، السماح لثمانية اشخاص فقط في الولايات المتحدة، بتعاطي الماريجوانا لاسباب مرضية.

السيارة الكهربائية باتت على الابواب

ولخيراً ظهرت السيارة الكهربائية الى حيز الوجود، بعد تجارب طويلة دامت اكثر من ٢٠ عاماً في الدول الصناعية الكبرى.

الابتكار الجديد الذي يعتبر فاتحة انتاج السيارات الكهربائية بشكل تجاري وعلى نطاق واسع، تضاهي احدث السيارات المتطورة ذات المحرك الاحتراقي.

ومن ابرز مميزات السيارة الجديدة، انها تنطلق بسرعة تصل الى ٩٠ كيلومتراً في الساعة. ومن المتوقع ان يتم تطويرها لتصل السرعة الى ١٢٠ كيلومتراً.

اما المخزون الكهربائي فيتيح لها قطع مسافة ١٩٠ كيلومتراً، قبل اعادة تعبئتها بالطاقة في محطات خاصة، كما هو الحال في محطات الوقود الحالية.

ويتوقع الخبراء ان يجد هذا الابتكار الجديد رواجاً واسعاً خلال فترة قصيرة من الزمن، نظراً لما توفره من مميزات في مجال المحافظة على نقاوة البيئة.

عين صناعية لاعادة البصر

ابتكر عدد من العلماء في جامعة كاليفورنيا الاميركية، نظرية جديدة لانتاج عين صناعية، تعيد البصر للانسان الكفيف.

وقد بنيت على اساس تصنيع صفيحة كومبيوتر في حجم طابع البريد، لها القدرة على استقبال اكثر من ثلاثة مليارات رسالة ضوئية في الثانية الواحدة. وتحويلها الى الدماغ. كما ان هذه الصفيحة تقوم بوظائف شبكية العين.

وتتالف صفيحة الكومبيوتر من ٥٠٠ قطعة صغيرة تعمل بصورة متوازية، وتقوم ايضا بتقليد انشطة عين الانسان الطبيعية، وجانب من وظائف المخ المتعلقة بالبصر.

الطيارون والمضيفات اكثر عرضة للاصابة بالسرطان

اكدت دراسة فنلندية حديثة، زيادة نسبة الاصابة بمرض السرطان بين الطيارين والملاحين الجويين عن غيرهم من اصحاب المهن الاخرى.

وعزت الدراسة سبب ذلك الى تعرض هؤلاء للاشعاعات الكونية التي تتضمن اشعاعات نووية، حيث ان الطيارين يقضون مئات الساعات كل عام على ارتفاع يتراوح بين ١٢ - ١٨ الف متر، مما يعرضهم لامتصاص كمية كبيرة من هذه الاشعاعات التي تؤدي الى الاصابة بمرض السرطان.

واشارت الدراسة الى ان نسبة اصابة مضيفات الطيران بسرطان الثدي تبلغ ضعف نسبتها لدى العاملات الاخريات، وان نسبة الاصابة بسرطان العظام تصل بينهن الى خمسة عشر ضعفاً.

من ناحية ثانية اكدت دراسة كندية ان اصابة الطيارين والملاحين الجويين بسرطان الدم، تزيد بنسبة خمسة اضعاف عن المعدل المعروف بين عامة الناس.

سيدتان لحراسة الرئيس الفرنسي

يشهد القصر الجمهوري في باريس (الاليزية). ولاول مرة في تاريخ فرنسا، انضمام سيدتين خلال الايام القليلة القادمة، الى القوات الخاصة المكلفة بحراسة الرئيس الفرنسي شيراك.

كمبيوتر للتفاهم مع سائر اللغات

شهدت الاسواق العالمية في الاونة الاخيرة، انتاج اجهزة كمبيوتر صغيرة الحجم، ولكنها متعددة الاستخدامات والفوائد المدنية والعسكرية.

يتيح الابتكار الجديد، التفاهم مع الاخرين باي لغة، مهما كانت صعبة ومعقدة.. وذلك بفضل جهاز الترجمة الفورية، الذي يحتويه، والذي يعمل بسرعة تصل الى ٦٥ مليون نبذة في الثانية الواحدة.

ويتضمن الجهاز ذاكرة الكترونية لحفظ ملايين الكلمات والعناوين وارقام الهاتف.

ووصف الخبراء هذا الجهاز بانه مثالي للسياح والطلاب، والمتعاطين بشؤون العلم والادب والاحصاءات والمحاسبة. يضاف الى ذلك امكانية تحويل الجهاز الى الة حاسبة متطورة جداً، من خلال استخدام بعض الازرار الالكترونية.

عشيقة مزدوجة تتولى نقل الرسائل بين الرئيس كنيدي واحد زعماء المافيا

بعد اكثر من ثلاثين عاماً على وفاة الرئيس الاميركي جون كنيدي، ظهرت عشيقة سابقة له، تدعي انها ارتبطت بعلاقات غرامية معه، عندما كان رئيساً للولايات المتحدة.. وان هذه العلاقة اسفرت عن حملها منه، فارغمها على الاجهاض.

هذه العشيقة هي "جوديث كامبل اكسنر"، التي اعترفت بانها شكلت حلقة الاتصال بين عائلة كنيدي من جهة، وبين "سام جيانكانا"، احد قادة المافيا المشهورين في شيكاغو، كما اعترفت بان جيانكانا هو الذي تولى تدبير عملية الاجهاض في احد مستشفيات المدينة التي كانت مركز اعماله.

وقد افضت جوديث بهذه المعلومات الى الصحافية "ليز سميث" العاملة في مجلة "فانيتي فير" التي نشرت هذا الخبر المثير.

ولدى سؤالها عن سبب احتفاظها بهذا السر كل هذه المدة الطويلة، اجابت بانها كانت تخاف على حياتها فيما لو باحت بهذا السر.

وكشفت "اكسنر" ان علاقاتها بجون كنيدي، دامت سنتين وانتهت عام ١٩٦٣، بعد ان سئمت من ان تكون المراة الاخرى في حياة الرئيس الاميركي. وبعد ان ابتعدت عن واشنطن للاقامة في شيكاغو، تبين لها انها حامل، فابلغت الرئيس بالامر، الذي بادر الى سؤالها عما اذا كانت تريد الاحتفاظ بالطفل.. ثم عاد وطلب منها التخلص منه. ونصحها بان تتصل بعراب المافيا "جيانكانا" لمساعدتها في ذلك.

وتقول "اكسنر" انها احتفظت بكافة الوثائق المتعلقة بدخولها المستشفى في شهر كانون الثاني من عام ١٩٦٣. وتضيف قائلة.. انني كنت في السادسة والعشرين، وكنت لا زال مغرمة بجون، ولم يكن في استطاعتي ان اعتمد على حكمة اكبر من حكمة رئيس الولايات المتحدة !!

وتوفي كنيدي بعد ذلك بعشرة اشهر مقتولاً في حادثة الاغتيال التي تعرض لها في مدينة دالاس بولاية تكساس.

وتجدر الاشارة الى ان العلاقة بين الاثنين كانت متحررة من اي قيد، وان اكسنر كانت عشيقة لكل من الرئيس كنيدي، وعراب المافيا جيانكانا، في ان واحد. وكانت هذه العلاقة المزدوجة مفيدة جداً، كما تقول، لانها كانت تساعدها على نقل الرسائل بين البيت الابيض وجيانكانا.

واعترفت "اكسنرا" بان شقيق الرئيس، "روبرت كنيدي" الذي كان وزيراً للعدلية انذاك، قد دخل على خط هذه العلاقة.. حيث سالها اكثر من مرة، اذا كان قيامها بمهمة نقل الرسائل الى زعيم المافيا، يسبب لها ازعاجاً.. وكانت تجيب بانها اذا وقعت في مشكلة ما، فستبادر الى ابلاغه عنها لاخذ مشورته !!

قيدي من الصمت

شعر : ايمن العتوم

عسدت عليك عوادي الذل يا سندي
واشربوك كؤوس الزيف والزبد
نمشي عماةً الى حتف ورائدنا
الى النجاة الذي يشكو من الرمد
وفي فؤادي جرحٌ منذ ان نكثت
عروقه الحمر نزّاف الى الابد
انا اعتّق احزاني لاشربها
ولا ازال صريع الحزن والكمد
اهوى غنائي واهاتي تطاردني
والكاس يترع من بؤسي ومن نكدي
فيمن اغنّي اذا ما حرّموا لغتي
وحاسبوني على فكري ومعتقدي ؟!
اهيم في ظلمات الدرب يتبعني
حزني ويسخر من صبري ومن جلدي
كانني وحدي المنفي في وطن
سالت فيه مكاناً لي فلم أجد
وهل اخاف على شيء سافقده
واي شيء سوى الاوطان مفتقد
يموت بالنار قلبي حرقة واسى
والخانعون لهم اعصاب مبترد
كم في العراق شريد ما يدثره
الا الردى وهو ما يلقى من البرد
شعبٌ يموت لاحكام قد اتخذت
بمجلس في شؤون الامن منعقد
لنا الفناء بايدينا ونشهره
سيفاً علينا ولا نخلو من الحسد
في كل قطر لنا ماساة اندلس
كاننا قد الفنا البؤس من امد
إذا اتفقنا على حبل ليجمعنا
حبل من البغض والإهواء والمسد
متى نرى في بلاد العرب خافقة
لوحدة تحت ظل الواحد الاحد
يا سائق الابل ان تشرب على ظمأ
من المهانة هذي الابل لم ترد
هذي بلادي عروقي بالمنى نبضت
وخاطري والهوى المنقوش في كبدي
هي الحبيبة عمري كله فلقد
رهنت امسي ويومي دونها وغدي
اقول اهلي هم الحامون تربتها
والذائدون اذا الايام لم تسند
قف في وجوه الذين استهونوا دمنا
واشعل النار في جنبيك واحتشد
علّم صغارك ان الارض ثائرة
وان شعباً عن الثورات لم يحد
وفي النفوس براكين مسوّقة
اذا هي انفجرت لم تبق من احد
هل بعد ليلك يا دنياي منبلج
من الضياء فان الفجر لم يفد
قيدي من الصمت لا سجن ولا زرد
سلاسلي لم تقيدني ولا زردي
ان صافحت يدهم أيدي صهاينة
حسبي من الفخر اني ما مددت يدي

٩٧/١/١٠

حوار مع المحلل النفسي سمير عبده حول شخصية السادات

السادات شخصية مريضة ولكنها ليست مغامرة

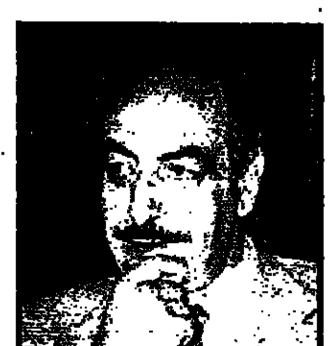
درست تأثير الدين والاعلام وزوجته جيهان على نفسيته

اثارت شخصية الرئيس انور السادات الكثير من التساؤلات واللغط في مصر والوطن العربي، وكان مثار اخذ ورد بين من عرفوه ومن تخيلوا شخصيته.

سمير عبده الكاتب السوري المعروف في الدراسات والتحليل النفسي وضمن دراساته لزعماء عرب واجانب وضع كتاباً عن (التحليل النفسي لشخصية انور السادات) صدر هذا العام عن دار الكتاب العربي في القاهرة بعد تاخر دام اربع سنوات ولظروف خاصة.

تكمن اهمية هذا الكتاب في البعد الذي رسمه المؤلف لشخصية زعيم عربي استطاع ان يجري تحولات ضمن تركيب نفسيته فكان ما كان من تحول سياسي عميق في المنطقة ومنطلقات مستقبلية لا زالت في عالم المجهول، وسواء جارينا الرئيس انور السادات في سياساته ام هاجمناه فان شخصيته تبقى مجال اخذ ورد على اكثر من صعيد.. من تلك التحليل النفسي.

في دمشق التقينا المؤلف سمير عبده، فكان حوارنا معه حول كتابه الجديد هذا.



دمشق – حوار
احمد مظهر سعدو

● ما الذي شدك الى كتابة التحليل النفسي لشخصية انور السادات ؟

– لعب السادات دوراً كبيراً على مسرح الاحداث السياسية في مصر والوطن العربي، فقد كان هذا الرجل احد اعضاء مجلس الثورة الذي قام بثورة يوليو ١٩٥٢ واطاح بالملك فاروق، واحل الجمهورية المصرية بدل المملكة المصرية في عام ١٩٥٢، كما اشغل السادات عدة مناصب كان اخرها منصب نائب رئيس الجمهورية. كما بقي انور السادات رئيساً لجمهورية مصر العربية من ١٧ اكتوبر ١٩٧٠ الى ٦ اكتوبر عام ١٩٨١ حين اغتيل في عرض عسكري.

وعدا عن كون السادات اشغل مناصب سياسية رفيعة في مصر، فقد كان اول عربي يوقع صلحاً مع اسرائيل، بعد حروب متعددة، كان اخرها حرب تكتوبر عام ١٩٧٣ التي قادها، وجرى بها تحطيم خط بارليف الذي اقيم على الجانب الاخر من قناة السويس.

■■■■

● هل كان كتابك هذا هو تخيرة عواطف الناس تجاه شخصية، كل تصرفاتها كانت متناقضة ؟

– دعني اقول ان عواطف الناس في مصر والوطن العربي تجاه شخصية الرئيس انور السادات متباعدة ومتقاربة، بيد اننا نستطيع ان نقرر ان عواطف الناس – سواء كانت عواطف حب ام عواطف كره – لا تسير وفق منطق عقلي محدد، او وفق مبررات منطقية تخضع لقوانين عقلانية محددة، بل ان العواطف البشرية تسير بلا منطق، كما انها لا تعتمد بالضرورة على واقع خارجي محسوس، فلقد تكون العوامل الداخلية البحتة اقوى فاعلية في تحديد عواطف الحب والكراهية من العوامل الخارجية الواقعية، ومن يعتقد ان الواقع الخارجي في العلاقات الاجتماعية هو الذي يحدد مجريات العواطف الانسانية، فانه يخطئ اشد الخطا.

وعلينا ان نقر انه كلما ذاع صيت الشخص او لمع في موقع ما من المواقع السياسية او الاجتماعية، كثر بالتالي عدد الاشخاص الذين يصدرون الحكم لصالحه او ضده وهو لا يدري عن ذلك شيئاً.. خاصة ان السادات كان يحب المظاهر الاجتماعية والاضواء الاعلامية بحيث كانت صورته في وسائل الاعلام المرئية او صورته في وسائل الاعلام المسموعة او في وسائل الاعلام المقروءة حديث الناس، خاصة ان مدة حكمه شهدت الكثير من الاحداث العالمية الهامة.

■■■■

● كيف تناولت شخصية السادات ؟

– لا بد لاي دراسة تتناول شخصية مثل الرئيس انور السادات من الاخذ بعين الاعتبار ان اتجاه التحليل الجزئي يركز على شخصية الزعيم الفرد باعتبار ان لها تاثيراً كبيراً في ناتج العملية السياسية ولها من الاثر الذي يمكن ان تحدثه القوى الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، وبالتالي، يرى هذا الاتجاه ان للزعماء اهمية خاصة مصدرها طريقة عملهم واسلوبه او عدم عملهم، وسلوك البنى الحاكمة، من ناحية اخرى يتشكل ويتمدد الى حد كبير طبقاً لتصورها وتشخيصها وتقديرها للموقف، وبالتالي، لكي يفهم المرء الاحداث التي مرت على مصر في خلال الحقبة الناصرية والساداتية عليه ان يركز على (الرئيس) انور السادات وتركيب شخصيته النفسي، من دافع وادراك، ومعتقداته وثقافته.

■■■■

● لماذا ركزت في تحليل شخصية السادات على شخصية الزعيم الفرد ؟

– لقد وضعت هذه الشخصية على مجهر التحليل النفسي اخذاً كل العوامل المركبة لها، فاتضح لي ان المفهوم الارادي لقوة الشخصية يكون في الانسان الذي يستطيع ان ينجز ما سبق له ان ترسمه في ذهنه من اعمال. فهو يترسم اهدافاً ويسعى لتحقيقها مستعيناً في ذلك بالوسائل المناسبة الى ان يقيض له في نهاية الامر انجازها والنهوض بها.

ويخطئ الكثيرون ممن يتصورون او يصورون شخصية الرئيس السادات كما لو كان مغامراً.. فلعله على النقيض تماماً، هو يحسب كل شيء من العناصر التي يمكن ان تتوفر له ويضع امامه مختلف الاحتمالات والترجيحات. ويختار لحظة (السلب) عند الخصوم فيستقر على الكفة الاقوى.

انه مثلاً، كان يميل الى فكر (الاخوان) منذ شبابه وكان على اتصال وثيق بهم ولكنه لم يكن منهم.. وهو الذي حاكمهم عام ١٩٥٤ وحكم عليهم بالاعدامات والسجن المؤبد، وكذلك الامر الى تنظيم مصر الفتاة (وقد استعرضت كل هذه الامور بالتفصيل على صفحات الكتاب). وحتى اثناء الحقبة الناصرية يتفق مع عدة اطراف متعارضة في وقت واحد، ثم يختار الطرف الحاسم بعد فوزه. ولانه يحترم قواعد اللعبة يظل منضبطاً طوال الوقت حتى اذا تيسر له الفوز طبق شروطها على الاخرين كما كان يحدث له تماماً.

■■■■

● ما هي ادواتك في الولوج الى تحليل شخصية السادات ؟

– دعني اوضح للقارئ انني احلل (شخصية) وليس (نفسية) او (عقلية) ولكل كلمة من هذه مفهومها في علم النفس، وقد سبق لي ان تناولت عظماء ومشاهير من خلال (شخصياتهم) او (نفسياتهم) او (عقلياتهم) والقائمة تطول في هذه المصطلحات.

لهذا فان تحليل شخصية السادات اقتضى مني ان اكتب له سيرة ذاتية في مطلع الكتاب تركز على الافعال التي توصل الى تحليل الشخصية، وفي باب التحليل النفسي لها كتبت فصولاً عنها متناولاً لها من الناحية السيكوباتية والانفعالية (من النضوج الى الاصدقاء الاعداء الى خياله الخلاق)، كما تناولت هذه الشخصية من ناحية العبقرية واين هي منها، وكان لا بد لي ان انظر الى السادات في شخصية الفلاح، وما هو مدى لبوسه لهذه الشخصية والدوافع والمتناقضات لها، واتبعت ذلك بفصل عن الصورة الدينية لشخصية السادات، فهذه كان لها حيز كبير في حياته، الم يقل او قيل عنه انه الرئيس المؤمن، كما اخذت في تحليلي لهذه الشخصية الصورة الذاتية لها، وباعتبار انني اتناول شخصية سياسية فقد تناولت ايضاً نظرة السادات في صنع القرار السياسي، وكان لا بد لي ان اتناول الصورة الاعلامية للسادات فقد كان مغرماً بها، وختمت تحليلي بانعكاس صورة جيهان – وهي زوجته – على نفسيته.

■■■■

● اخيراً الى اين وصلت في تحليلك لشخصية انور السادات ؟

– نلمس في شخصية انور السادات التناقض في كل مجرى حياته والامثلة التي سبقتها في سياق الكتاب كثيرة كلها تؤكد (مرض الشخصية)، من تناقض للمشاعر والتصرفات ووجود افكار متعارضة في نفس الوقت، والاحساس بالوجود في مكانين مختلفين بالاضافة الى الاستمرار في التشبث في الخيال والاسترسال به والانصراف تماماً عن عالم الواقع والحقيقة.

وقد ارجعت مرض شخصية السادات الى عوامل كثيرة متداخلة ومشتركة، جسمية ونفسية.. فالتناقض الحياتي بين نشاته والطور الذي وصل اليه في الشطر الاخير من حياته به تناقض عجيب، وقد ساهم (القمع الداخلي) الذي عاشه في المرحلة الناصرية في ردود فعل كثيرة، اعطت الانطباع بما وصلت اليه امراض شخصيته.

وهذه الحصيلة الفريدة للصفات والعادات والافكار والاتجاهات والسلوك التي تفاعلت وتناسقت لتكوين وحدة دينامية تميزه عن غيره ككل، سهلت له التكيف والتعامل مع الظروف، واذا كانت عشرات العوامل تتداخل لتكوين الشخصية فان اختلاف صفة واحدة يمكن ان تميز شخصية عن اخرى حتى ولو تشابهت كل العوامل الاخرى.

الصورة الاولى من مفكراتي

بقلم: خالد الساكت

بعد سنوات قليلة من رحيل الشاعر الاردني الكبير : حسني فريز المثقف الموهوب واستاذ الادب والتاريخ والحضارة، والناقد الادبي المتميز، والمربي الكبير، وكاتب القصة والرواية والخاطرات العميقة، ومؤلف كتب الاطفال باللغتين والمترجم لامهات الكتب والروايات والاساطير.. وجدتني اكتب في مفكراتي صورتين له كشاعر فذ، لم يستطع كل من كتبوا عنه معرفة (مفتاح شخصيته وسوية شعره)، الصورة الاولى عن مجلده الشعري الضخم "هياكل الحب"، والصورة الثانية المستقلة عن علامات الحب عند ابن حزم في كتابه الرائع : "طوق الحمامة" وموقع شاعرنا من ارائه في الحب وعلاماته، في قصائد الحب عنده.. في مجلده الشعري الثاني الذي يحمل نفس العنوان، وسائبت نص مفكراتي هنا :

الصورة الاولى :

لقد كنت اعتقد ان جوهر الفن الشعري، هو حب، وشجب للظلم واحتجاج على البشاعات في العالم.. وجاء الفقيد حسني فريز ليوقظني، حين يقول في مقدمة مجلده الاول "هياكل الحب" : – الحب الشعري كله، او الحب الذي يرفع الحبيب، وطناً كان او انسانة او فناً من الفنون، يرفعه الى مثل اعلى يزيد في جمال الحياة وبهجتها، ويزيد في المسرات ويضاعفها، كما يزيد في قوة الاحتمال ومتانة الاخلاق.. ومن هنا ينمو الحب في ظلال الفروسية وفي ظلال القوة والحياة.. ويموت كل اولئك في عصر التقهقر والاضمحلال.. وآية التقدم في كل بلد من البلدان، هي قوة دولة الفن العالي فيها –.

ونفهم من هذا الكلام الرائع شيئين : الاول هو ان الحب الذي تقتصر شجونه وشحناته على (انثى واحدة) او اكثر.. ليس حباً على الاطلاق ان لم يفجر ذلك الحب، حباً كبيراً للانسان والبشرية والحياة والكون والقيم العليا من صدق وعفة وسمو في التفكير والتعبير والسلوك.. والثاني هو ان عصر الاضمحلال والعقم، قد يبرز فيه افراد متفوقون قلة.. ولكنه يخلو من تيارات التربية العظيمة والمكتشفين والمخترعين، والقيادات العسكرية الفذة، واهل المروءات والتضحيات..

* * * * *

لقد لاحظت بمجلده الاول اربعة تيارات :

● تيار الحب باحلامه وافراحه واشجانه وذكرياته ومرارته وصدماته وخيباته وامله..

● تيار الانسانيات.

● تيار النزوع الى الاصلاح، والشكوى والاحتجاج وتصوير الواقع والشعور بالغبن.

● تيار الامل، والتصور الفلسفي للحياة.

التيار الاول : ان حب الشاعر للمحبوبة حار صادق، يبدا بالانجذاب لمحسوسات الجمال فيها :

كيف صاغت الهة البحر مرجان
(م) الشفاه الخضيلة اللمياء
لا تسلها اضاعت السر لما
فتنتها بالبسمة الزهراء

ولكن المحب في بلاد التقاليد والعادات الصارمة كثيراً ما تزلزله صدمات الواقع والضواغط الاجتماعية :

بنيت لها في الحب صرحاً ممردا
ورحت طروباً ارسل النثر والشعرا
ولكن فتاتي اعرضت وتضاءلت
وقالت : تمام الحب ان تجزل المهرا !

وقد يقع المحبوب تحت كابوس الضغط الاجتماعي فيتالم في حين تستيقظ كبرياء المحب، وتنجلي حقيقة المحبوب بدون الاردية الوردية التي اسدلها عليه المحب بوسواسه وتامله واحلامه :

تبكن يا ليل على فرقتي
ومنك انت الطعنة القاسية
غرست ازهاري في صخرة
صماء عن وجه السما نابيه
غرستها فوق هباء المنى
فاثمرت الامي الدامية

ويشتد احساس الشاعر بالمرارة، حين يكتشف ان القوة التي منحها الحب، سرعان ما تحولها الخيانة الى احساس بالضعف، وان القلب المرصود ليكون "جنة" قد سلّطت عليه الافاعي والعقارب :

خلّفتني وحدي اعاني الضنا
لولاك ما ضاق عليّ الزمان
سلبت مني مهجتي طائعاً
كي تفترسي فيها تضير الزهور
تركت فيها كل افعى، فيا
ليت فؤادي ظل قفراً وبور

ولكن قوة الحب، والظما الهائل اليه يابى الاعتراف بالواقع فيتمنى لو تركت له المحبوبة وهماً، مجرد وهم :

وانت الذي لم يبق للحب ماملاً
عذرتك لو ابقيت لي بعض وساوسي
ولكنه يصحو على الحقيقة المرعبة :
قيدتني بالحب حتى اذا ما
وثقت من قيدي، نسيت القيود

التيار الثاني : ومن جنس حب الشاعر للمراة الانسانة، ينطلق حبه الانساني الشامل، فيصور المسموتين :

ودونهم قوم بدا بؤسهم
تفتك فيهم عاديات الهزال
كليلة ابصارهم همد
في غمرة الياس وذلّ السؤال

ولعل انسانياته، قد تغلغلت في معظم قصائده، ففي قصيدة (آثار جرش) يتدفق الشاعر متسائلاً :

لا تسل من بنى ولا كيف اعلى
ان تكن شامتاً باهل الفناء
ليس خوفو وقيصر، غير رمز
لسياط مريعة نكراء
هكذا كانت البنايات تعلى
من انين ولوعة وبكاء

ومن نبضاته الانسانية الرفيعة الرائعة، قصيدة العيد : نبضات تواكب اجيالاً في العصر المتردي :

لمن العيد والمنى
لمن الحب والامل
للالى جف ريعهم ؟
لقمة الخبز عندهم
اصبحت مضرب المثل
ايها العيد :
مرّ عنا فاننا
قد نسيناك من زمن
انت تبدو لطفلنا
كالح الوجه عابسا
كلّما جئت مرة
تترك القلب يائسا

التيار الثالث : ساوجز.
يقول في قصيدته "يلومون" :

فلا تفرحوا ان قيل زيد مسوّد
ويامر او ينهى وغير منعم
فان ظلام الليل لا بد ينجلي
ويظهر فجر، صبحه غير مظلم

التيار الرابع : ساوجز ايضاً.
يبدو ان حجم الامل في شعر حسني فريز، يوازي حجم الامل في الحياة العربية :

هؤلاء العبيد سوف يكون (م)
عروش القياصر العظماء !
ان نمُت نحن، لم يمت كل عبد
من ظلام العبيد، فجر الضياء !!

* * * * *

بقيت كلمتان : الاولى تتعلق بالمسرحيتين الشعريتين : (مع الآلهة على الاكروبول) و(الحب يعلو).. واعتقد مخلصاً انهما تستحقان دراسة منفردة، لما تنطويان عليه من رؤيا وشعور صادق وعمق ثقافة.. تتشابك وتتلاحم في نسيج جاد ومتماسك وحيّ وثائر.. وتتعرضان للحب والحرب والشر والخديعة، ولكن الذي يرتفع فيهما فقط : صوتا الحب والعدل.

الثانية : فتتعلق باسلوب واداء شاعرنا.. فهناك ما يشبه التطابق بين تنظيره النظري حول الشعر، وبين اشعاره : تجد فيها الوضوح والعذوبة والتدفق والتلقائية، والروح الغنائية والقيود العربية الكلاسيكية، وكان – لفرط ايمانه بالوضوح والايصال، يعرض انتاجه على ابنائه – وهنّ جميعاً بنات – فاذا ما فهمن ورضين، نشر انتاجه، والا فقد كان يعيد النظر، وينقح ويضيف ويحذف.. الخ ايماناً منه ان الشعر – وسائر الفنون الجميلة – موجهة للناس جميعاً.

اقبال ضعيف على معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام

والسبب.. غياب حسنين هيكل والمبدعين العرب ووقوعه في رمضان

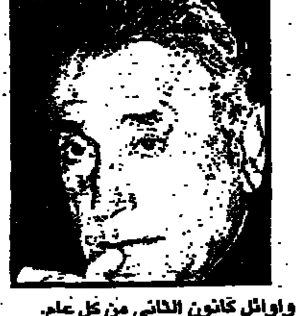
القاهرة – مكتب "المجد"

رغم الاهتمام الاعلامي والثقافي الكبير الذي حظيت به فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب التاسع والعشرين هذا العام، الا ان شعوراً عاماً بعدم الرضا عن مستوى وتوقيت وامسيات هذه الدورة قد ساد مختلف الاوساط المصرية.. الامر الذي تسبب في ضعف الاقبال والمتابعة الجماهيرية لندوات المعرض، وانعكس بدوره على قلة نسبة الشراء لا سيما ان اسعار الكتب والمؤلفات المعروضة هذا العام كانت مرتفعة الثمن وتزيد عن اسعار العام الماضي بنسبة ٣٠٪ على الاقل.

وزاد من التقييم السلبي لفعاليات معرض الكتاب هذا العام بالعاصمة المصرية، الغياب العربي حيث اعتذر عن الحضور غالبية المبدعين والشعراء والكتاب العرب الذين تعود الجمهور على رؤيتهم والاستماع اليهم كل عام. وهذا محصلة جولة "المجد" في ايام وليالي معرض القاهرة الدولي للكتاب التاسع والعشرين:

بينما وصلت اعداد زوار معرض القاهرة الدولي للكتاب في العام الماضي الى اكثر من ٢ مليون زائر من القراء وهواة متابعة الامسيات الادبية والفنية، كان الحضور الجماهيري هذا العام محدوداً، وضعيفاً للغاية لم يصل الى ربع مليون زائر، والمفارقة في هذا السياق ان وزارة الثقافة المصرية، ومن خلال الهيئة العامة للكتاب قررت السماح ولاول مرة في تاريخ المعرض بدخول الجمهور مجاناً، لكن الاغرب ان ذلك لم ينعكس ايجابياً على زيادة نسبة الحضور.

الكتاب والجمهور الذين تابعوا فعاليات هذه الدورة يرون ان قلة الاقبال طبيعية، لان الخطا الجوهري جاء في توقيت المعرض الذي تزامن مع توقيت شهر رمضان الكريم، حيث قاطع الكثيرون المعرض، ولم يكن الوقت في صالحهم،حيث بدا ضيق الوقت مشكلة اثناء الصيام، او حتى بعد تناول الافطار، وزاد من هذه المشكلة برودة الجو في مصر في هذه الفترة، بينما جرت العادة الا يقام المعرض في شهر رمضان، وغالباً ما كان يتم ذلك خلال اواخر كانون الاول واوائل كانون الثاني من كل عام.



درويش والقاسم

وحينما نتامل مدى اقبال الادباء والمفكرين العرب على حضور المهرجان نجد ان هذا العام شهد احجاماً ملحوظاً من معظم المبدعين، فلم يحضر مثلاً الشاعر الكبير نزار قباني، والشاعران الفلسطينيان سميح القاسم، ومحمود درويش، بينما حضر من المبدعين العرب عبد الوهاب البياتي، وسعدي يوسف والاديب الليبي احمد ابراهيم الفقيه، وهكذا اقتصر الحضور على الادباء المصريين وعدد قليل من الادباء العرب.

انعكس هذا الغياب العربي الملحوظ ايضاً على ضعف الحضور الجماهيري لاعمال وندوات وامسيات المقهى الثقافي والذي كان يشهد اقبالاً بالالاف في السنوات السابقة، فقد جاء هذا العام دون المستوى الامر الذي دفع بعض الادباء الذين خصصت لهم امسيات ادبية الى الانسحاب حيث لم يزد الجمهور عن ٥٠ فرداً من بعض هذه الامسيات.

غياب هيكل

وكان غياب الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل عن معرض القاهرة للعام الثاني على التوالي احد ابرز السلبيات التي رافقت الدورة الـ ٢٩ لا سيما ان هيكل هو اكثر المفكرين والكتاب جماهيرية، وشهدت محاضراته في معرض الكتاب بالسابق حضوراً بالالاف لم يتكرر في اية ندوة سياسية او فكرية اخرى من تاريخ المعرض، لا سيما ان كتابات هيكل ما زالت هي الاكثر رواجاً ومبيعاً في مصر، رغم ان اسعارها اغلى بكثير عن بقية المؤلفات الموجودة بالاسواق لما تتميز به من تحليل عميق لاحداث الماضي والحاضر ورؤية صائبة لتفاصيلها ومعلوماتها الدقيقة.

ايجابيات المعرض

كانت ندوة الوزير عمرو موسى وزير الخارجية المصري من انجح الندوات طوال المعرض حيث حضرها جمهور كبير، ولفيف من الخبراء والدبلوماسيين المصريين والعرب والاجانب بالقاهرة، وركز فيها الوزير على مسؤولية اسرائيل عن تخريب وتعطيل عملية السلام، واشار فيها الى تضامن مصر الكامل مع الشقيقتين سوريا ولبنان للتوصل الى حل عادل وشامل على المسارين السوري واللبناني.

كما اكد عمرو موسى على البعد القومي للسياسة المصرية، ورغبة مصر في استعادة التضامن العربي، وازالة الاثار السلبية الخطيرة التي خلفتها حرب الخليج على واقع العلاقات العربية – العربية.

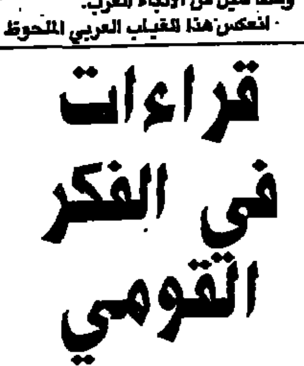
ومن الايجابيات الاخرى التي شهدها معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام العناية بالامسيات الفنية، وحضور عدد من الفنانين والمبدعين لهذه الامسيات مثل علي الحجار ولحمد الحجار وعدد من الفنانين الشعبيين والممثلين يحيى الفخراني وعبلة كامل واخرين، بالاضافة الى الاستمرار في تقديم لاجمل افلام السينما المصرية في عروض خاصة لجمهور المعرض.

سلطات موريتانيا تعتقل المثقفين الرافضين للتطبيع

صرح فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب بان السلطات الموريتانية قد قامت باعتقال عدد من الشخصيات الثقافية والوطنية الموريتانية، بسبب محاولتهم عقد ندوة فكرية ضد التطبيع الثقافي، في العاصمة نواكشوط يوم ٢٢ كانون الثاني الماضي، وهم محمد الحافظ ولد اسماعيل، الامين العام للتحالف الشعبي التقدمي، وعبدالله احمد العتيق، مقرر لجنة التنسيق الموريتانية مع ملتقى الحوار، ومحمد سالم ولد الداه، رئيس تحرير جريدة "الوحدوي"، ويحيى ولد خيارهم وعبد الرحمن ولد الخاطي الاستاذ الجامعي، وعمر ولد رباح.

وقال قعوار ان السلطات الموريتانية قد وجهت لهم تهمة اقامة ندوة ضد التطبيع الثقافي مع اسرائيل، وتهمة المشاركة في مؤتمر مقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني الذي عقد في العاصمة اليمنية في الشهر الاخير من السنة الماضية.

وطالب قعوار الحكومة الموريتانية بالافراج الفوري عن هؤلاء المثقفين وقادة المعارضة في موريتانيا، احتراماً لحق المعارضة العربية في موريتانيا في حرية الحركة وحرية التعبير وحرية العمل من خلال المنابر المختلفة، تجسيداً لمعاني الديمقراطية.

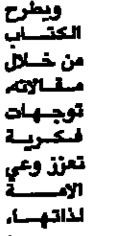


قراءات في الفكر القومي

من سلسلة التراث القومي، التي يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، في بيروت، صدر الكتاب الخامس من قراءات في الفكر القومي، لمجموعة من المؤلفين، تحت عنوان "القومية العربية وفلسطين والامن القومي وقضايا التحرر".

ويتناول الكتاب جملة من القضايا المركزية المترابطة التي تستعرض القومية العربية، والقضية الفلسطينية، والامن القومي العربي، ومسائل ثقافية.

كما يخاطب الكتاب الشباب العربي في السياق التاريخي للنضال القومي والتحذير من مخاطر الاستعمار والصهيونية، في اطار دعوة للعمل من اجل النهوض الحضاري للامة.



ويطرح الكتاب من خلال مقالاته توجهات فكرية تعزز وعي الامة لذاتها، ووعيها للمخاطر التي تواجهها، وكذلك ادراكها للمصاعب الداخلية التي تثقل كاهلها وتبطئ حركتها باتجاه التحرر القومي والتطور السياسي والاجتماعي.

كما يعالج الكتاب مسالة الامن القومي، الذي لم يعد يقتصر على الخطر الصهيوني والتهديدات الخارجية التقليدية، بل امتد ليشمل المياه والغذاء اللذين بدون توفيرهما الامن يصبح الاستقلال مهدداً والوجود المادي والسياسي للامة في ازمة فعلية.

يضم الكتاب الخامس – وهو الاخير من قراءات في الفكر القومي – واحداً وستين مقالة شارك في كتابتها ما يزيد على الاربعين باحثاً في الحقل القومي، وقد رتبت مقالاتهم وفق تاريخ صدورها.

اوسلو وآفاق الصراع العربي الصهيوني

اوسلو وآفاق الصراع العربي الصهيوني كتاب جديد للزميل ناجي علوش، صدر حديثاً يصف فيه الاتفاق بانه "اتفاق مبادئ" من المطلوب تطبيقها في الوطن العربي كله ابتداء من غزة واريحا.

الكتاب يكشف حقيقة الطرف الفلسطيني الموقع على الاتفاق، وهذه الحقيقة هي ان قيادة فتح وقيادة المنظمة التي وقعت على الاتفاق، التفت على اهداف فتح والمنظمة، وقادت الى اخضاعهما لبرنامج قيادة ياسر عرفات، هذه القيادة دفعت فتح والمنظمة الى فقدان فعاليتهما، والتحول الى مؤسستين عاجزتين ومشلولتين وغير قادرتين على اداء دورهما الذي انشئتا من اجله.

القضايا التي عالجها الكتاب بحاجة الى دراسة جادة للاسباب التالية : –

اولاً : لنتعلم كيف يعمل العدو وكيف تعمل القيادات العربية، وكيف تخاض المعارك العسكرية والسياسية.

ثانياً : لنتعلم كيف لا نلدغ من الجحر مرتين، فكيف اذا لدغنا مراراً.

ثالثاً : لنسقط اي غطاء سياسي او تاريخي او اخلاقي او تبريري عن اتفاق اوسلو او اي اتفاق مماثل.

المشروع القومي.. حتما لا بد آت

● احمد ابو سلعوم

رغم ان الوضع العربي العام، هو اليوم في اسوأ حالاته، ورغم ان حرب البسوس تتفجر في اكثر من مكان على ارض الوطن الكبير، ورغم العتمة التي تسود مساحة الرؤية العربية، رغم كل ذلك سنبقى نتحدث وسنبقى نعمل من اجل المشروع القومي الكلي..

ليس لاننا مصرون على حماية احلامنا فحسب.. بل لاننا نحتاج الى صيانة مستقبلنا ايضاً. ذلك المستقبل الذي يبدو مستحيلاً عند البعض، ذلك المستقبل الذي يظنون انه سيكون صهيونياً، ونؤمن انه سيكون عربياً.. يعتقدون انه صناعة صهيونية، ونؤمن انه انتاج عربي.. يظنون انه مجرد قرار في الكنيست ونؤمن انه قرار الامة العربية.. يبحثون عنه في صوت القاتل نتنياهو، وداخل صناديق الاقتراع الصهيونية، ونحن نراه في تركة وتراث القائد الخالد عبد الناصر. ذلك المستقبل الذي طالما اختلفنا نحن العرب على ملامحه وخرائطه وحدوده.. ذلك المستقبل الذي اغتاله البعض وتآمر عليه البعض، وشنقه البعض الآخر، هو الذي سنبقى نتحدث عنه ونعمل من اجله.. انه المشروع القومي العربي، المشروع الثقافي والمشروع التنموي والمشروع الديمقراطي. واذا كان هناك من تسميات او مفرداته او رؤى اضافية، فلن تكون موضع خلافه ولن تفضي الى عداوة، بل هي اغناء للموقف القومي والنهضة القومية.

والاجدر بكل الشرائح والفصائل العربية، ان تبادر الى التحرك الجاد للتواصل والتكاتف نحو تحقيق الحد الادنى، او الخطوة الاساس لبناء المشروع القومي.

تلك ان التيار المناهض والمعادي يبدو اليوم اكثر تماسكاً، واكثر حيلة، واوسع نفوذاً رغم انه اقل شعبية. فهو يستمد قوته من التناقضات العربية، ومن النظريات المهزومة ومن فشل التجارب الوحدوية، والطموحات الفردية، ومن الدعم الامبريالي له، ومن حالة العجز العربية.

ان المشروع القومي العربي، هو مفتاح البقاء للامة العربية، وهو وحي عقائدي لكل فكر، ولكل مذهب، وهو ليس قراراً ديكتاتورياً، ولا تسلطاً عقائدياً، وليس اعتداء على فكر او نظرية او مذهب كما يردد البعض.

وهو ايضاً مساحة واسعة بلا حدود، للعطاء الحر والانجاز الديمقراطي، وهو سند لكل طموح عقائدي.

ففي المشروع القومي، لا وجود للتناقضات العربية، وفيه تأتي الوحدة تتويجاً لخطواته، وفيه تعزل الطموحات الفردية، ويموت العجز المالي، وتنتحر المشاريع المشبوهة.

لكل ذلك نحن ابداً دعاة وجنود للقومية العربية، وعلى ثقة بان التيار القومي العربي بشعبيته الكبيرة.. لا بد آت ويمد سلطته الى كل بقعة عربية، لذلك سيكون اللقاء العربي حتمياً.

وفي هذا الزمن العربي الاكثر بشاعة، والاشد ظلمة، كم هو مجيد وعظيم وهام، كل نضال قومي في هذا العصر، وكم هو اصيل ومؤثر كل اداء قومي في هذا العصر، وكم هو شجاع وبطولي كل فعل قومي في هذا العصر.

من دواعي الاسف !

● من دواعي الاسف والحرج ان يطلق على المراكز التي تعلم بعض المهن والحرف الخفيفة اسم (مراكز ثقافية). فالثقافة ليست الحلاقة، ولا تنسيق الزهور، ولا صنع الحلويات.. ومن الاجحاف والظلم ان يتم الاعتداء على الثقافة بهذا الشكل المسيء، وان يقال ان فلاناً مثقف لمجرد كونه يجيد قص الشعر وان فلانة رائدة الثقافة كونها تتقن صنع الحلوى !

● من دواعي الاسف انك حين تمر بباب لانديتنا المحلية تقرأ على لوحاتها - ان وجدت - ثلاث كلمات ابدية : ثقافي، رياضي، اجتماعي.. مع ان النشاط الوحيد الذي تمارسه تلك الاندية هو النشاط الرياضي، وبالذات كرة القدم فقط اما النشاطان الثقافي والاجتماعي فان الشكوى لغير الله مذلة.

● اشعر بالاسف تجاه ذنب لم اقترفه !.. فانا انتمي لجيل فقد بوصلته، جيل لا يعلم معنى عروبته الخالدة ولا يفهم معنى ان يشرف الله ابناء امتنا دون سائر الامم بحمل امانة الهيبة، وان يختار خاتم مرسليه نبياً عربياً خالص النسب، وقرآناً عربياً فصيحاً، وارضاً عربية تحتضن بقعة قبلة المسلمين.. للاسف فان ابناء جيلي لا يدركون معنى كونهم عرباً.

● لا احسد عام ٢٠٠٠، فهو عام مثقل بوعود التنمية العربية، فكم ندوة ومؤتمر وخطط بنيت على اكتاف هذا العام. فنحن نسعى من اجل اردن اخضر عام ٢٠٠٠ وغيرنا - ولسنا نحن ! - يسعى من اجل الديمقراطية عام ٢٠٠٠ والبعض - ولسنا نحن ! - يسعى من اجل احترام الانسان عام ٢٠٠٠، اتساءل بحسرة دوماً الى متى يتم تأجيل كل شيء حتى ذلك العام ؟ فالذين يسعون للعمل يجد عليهم البدء منذ هذه اللحظة.

مع اعتذاري من عام ٢٠٠٠ !

ادهم غرايبه - جامعة اليرموك

اخترقونا جاسوسيا بفضل السلام !!

ممنوع الصمت

ان الذي يغذي الشعور بالاسف والمرارة وحتى بالخنق ايضا، هو ان الموقعين بدلا من ان يستقلوا مجتمعين ما اصاب الصهاينة بسبب الانتفاضة، وبدلا من ان يجمعوا قواهم لتطويق ولا اقول استئصال قاعدة الامبريالية وقلعة العدوان - اسرائيل - ظلوا يلهون بمزايا السلام كمشروع رابح ليتيحوا الفرصة للاسرائيلي ان ينفث شروره (وللنتن) ان يضع يده على مقربة من مسدسه ليطلق ما يسميه رصاصة الدفاع عن الحلم الصهيوني - دولتك يا اسرائيل من الفرات الى النيل - وليراوغ كعادة من سبقوه لتزداد معالم مأساة سلامهم وضوحاً يوماً بعد يوم حيث لم يقتصر هذا على فلسطين الغالية وحدها بل تعداها ليشمل الدول العربية والامثلة كثيرة.

ولكن ما اود ان اقوله اننا الآن الآن وليس غداً بحاجة الى نظرة واقعية مجردة من اية مصلحة ذاتية او اقليمية، وهل تجربة الحكم الذاوي - الذاتي - تدل على ان عرفات ومن يليه يسيرون فعلا لبناء الدولة الفلسطينية ؟ فهل المنطق يقول لن تقبل بغرفة ونتنازل عن المنزل ؟؟ ام نضيف الغرفة الى البناء القائم اصلا ؟

من هنا اقول هل يريننا العالم المتضهين ان نصدق بان الضمير عندهم قد استيقظ اليوم في اوسلو واخواتها وبعد غفوة طويلة لم يستيقظ خلالها على هدير الطائرات الحربية الاسرائيلية وهي تقصف المخيمات وبخلهم شارون وهو ينفذ مجزرة التاريخ في صبرا وشاتيلا وشقيقه في النازية وهو يطلق الرصاص في مسجد الله في خليل الرحمن على جموع المسلمين ولخر لا يختلف عنهم وهم "سواسية" وهو يطلق الرصاص عشوائيا على كل من يراه ؟

من هنا كيف يمكن تصديق الدعوة المهزلة التي يطلقها الرئيس الامريكي ويقول فيها : (اننا ندعم السلام) ويسكت عن باقي العبارة التي لن تكون غير - ويا ويل اللي يمس اسرائيل - اما هي اي اسرائيل فتعمل على ان تضاعف لثلاث مرات عدد جواسيسها في الدول العربية التي دخلت جديا في سلامهم وبعد تراخي الحصارات والمراقبات المشددة عليها وعلى رعاياها مما ادى الى دخول المخابرات الاسرائيلية عدداً مهما من الدول العربية من ابوابها الواسعة للتجسس ولتجنيد عملاء لها فيها.. فمصادر عربية اكدت انها منذ مطلع العام ١٩٩٣ استطاعت كشف اكثر من ٢٠٠ جاسوس وعميل يعملون في لبنان وحده، وان الاجهزة الامنية هناك قد قامت باعتقال ٦٠ عميلاً اسرائيلياً في بيروت والبقاع وجنوب لبنان عملوا خلال عملية (عناقيد الغضب) بمثابة عيون للجيش الاسرائيلي.

وتبدو ازمة الجواسيس الملقية ثقلها بقوة على العلاقات بين القاهرة وتل ابيب الآن شيئا لا ينكر بالنسبة لوصول جواسيس الموساد الى مناطق اشد خطورة وعداء لهم من مصر، فالقيامة المصرية القائمة لاكتشاف اربعة جواسيس منذ مطلع هذا العام بمثابة قشة في بيدر التجسس الاسرائيلي في الدول العربية.

وقد جاء في تقرير للمخابرات الفرنسية ان عدد جواسيس اسرائيل وعملائها من محليين ولجانب يقدر في العالم العربي وحده بحوالي (١٢٠٠) شخص وهو ما يضاهي عدد جواسيس اميركا وبريطانيا وفرنسا مجتمعين داخل دول الستار الحديدي السوفياتي السابق حتى في ذروة الحرب الباردة معها.

كذلك تقدر عدد (زملائهم) في الموساد وشعب امنيه استخبارية اخرى منتشرين في الامريكيتين ودول اوروبا الشرقية والغربية وفي افريقيا واسيا برقم مماثل، فيما تقدر موازنة شعب المخابرات تلك على اختلاف مشاربها باربع مئة مليون دولار سنويا تقتطع من الدعم الامريكي السنوي للدولة العبرية البالغ حوالي ٣ مليارات و ٤٠٠ مليون دولار.

وللحديث بقية...

عزت القسوس

لكي لا تضيع الجهود سدى

بداية يقتضي الانصاف.. تقدير وتثمين الجهود المبذولة من مختلف المؤسسات والهيئات والصناديق والحملات الوطنية لتقديم المعونات النقدية والعينية ومستلزمات التأهيل المختلفة لهذه الكثرة الكاثرة من الفقراء والمحتاجين والمعوزين والعاطلين عن العمل في محاولة للتخفيف من حدة الفقر وسد جيوبه وتجفيف منابعه. وبالتالي استئصاله ان امكن ذلك. لكي لا يعيش بين ظهرانينا فقيراً او محتاجا يتضور جوعاً ولا يجد قوت يومه او ما يقيم به اوده.. ويخرج على الناس شاهراً سيفه...

وبالمقابل.. فهناك الكثير من التساؤلات التي تلح على الاذهان وتستمد مشروعيتها من خلال الواقع الملموس وهو ظاهر للعيان - كالشمس في رابعة النهار ولا يخفى على اللبيب بالرغم من البهرجة والتزويق المصاحبة لكل دعوة للخير ومساعدة الضعفاء والمهمشين. لانه الاقوى والاكثر بروزاً من اية اصباغ او رتوش.

فاين هو التنسيق الفعلي بين مختلف الجهات العاملة في هذا المجال بعيداً عن الاستقطاب والترويج والتلميع - وكل منها امبراطورية قائمة بذاتها وبينها وبين الاخرى اسوار عالية وانقطاع لا يفضي الى شيء واين هي السياسات التنفيذية والعملية للمعالجة الجذرية لمشكلة الفقر.. ونحن نستصرخ ونب الصوت منذ سنوات وتضع الخطط والبرامج والنظريات والحزم (ولزوم ما لا يلزم) لهذه المعضلة التي تفت في عضد المجتمع وتبقيه في حمأة التخلف والبدائية.. ولكن دون جدوى او اثر يذكر ولماذا هذا التشتت البغيض والشرذمة المقيتة وبعثرة الجهود والامكانات دون اي مبرر او مسوغ مقبول. مع ان المشكلة تعني الجميع وتطال الجميع وتنعكس على الجميع افراداً وجماعات وآثارها السلبية تستمر معهم في الحاضر والمستقبل.

ولماذا تتسع دائرة الفقر ليظل عالقاً بثيابنا ملازماً لنا يشدنا الى الوراء دون بصيص امل للانفكاك منه والخروج من اساره ونفقه المظلم. حيث يزداد عدد الفقراء ويكثر (الجوعى والغلابه) جراء تآكل الاجور والرواتب وسيف الغلاء المسلط على الرقاب والارتفاع الجنوني اليومي للاسعار وبشكل يترك الطبقة المسحوقة والبائسة في مهب الرياح وفي حيرة من الامر وذهول مطبق تتجاذبهم الخيوط المؤدية الى القاع والى ما لا يحمد عقباه.

والفقر كما قيل (اصل كل موبقة والبطالة وراء كل رذيلة) فكيف وقد استفحل واستشرى وكيف نجابه تحديات العصر وايقاع الحياة المتجددة والمتكاثرة بما لا يقل عن مائتي الف معاق اعاقات مختلفة وما لا يقل عن مائة الف عاطل عن العمل ومائة الف اسرة او يزيد دون خط الفقر (يتراوح افرادها ما بين اربعة وسبعة افراد) وهل تجدي الدعاية وينفع الادعاء مع من يتضورون جوعاً وتنهشهم المآسي ويفتقرون الى اقل القليل من الامن والامان والشعور بالاطمئنان الى الغد ويواجهون متطلبات الحياة ومصاعبها وظروفها وهم لا يملكون من حطام الدنيا شيئاً (تحسبهم اغنياء من التعفف.. ولا يسالون الناس الحافا).

وبعد.. هذه صورة للواقع المؤلم ربما لا يروق في عيون البعض الذين لا يودون رؤية الوجه الاخر من المجتمع ويعيشون في ابراجهم العاجية دون احساس منهم بظلم الانسان لاخيه الانسان ويسيرون وعلى عيونهم غشاوة وفي اذانهم وقرا ويطلبون ممن لا يجد لقيمات ان يتناول البسكويت (والهمبرجر).

وما نشاهد ونرى يستدعي المعالجة العلمية بعيدة المدى دون فزعة وهبة عاطفية انية تذهب وتنوى. والمطلوب بادئ ذي بدء توحيد وتجميع كافة الجهود الرسمية والاهلية ضمن الية موحدة ومنسقة ومؤسسة اجتماعية مالية اقراضية ائتمانية استثمارية واحدة لكي لا تذهب هذه الجهود سدى ويبقى الفقر نزيفاً يقض المضجع ويدمر البنيان ويؤدي - اذا ما استمر - الى خلخلة النسيج الاجتماعي وزيادة الفوارق الطبقية وبالتالي تقويض المجتمع من الداخل.

والامر جد خطير مما يستدعي تنادي الجميع لتبني فكرة انشاء (البنك الاجتماعي) الذي يحكمه قانون خاص له انظمته التي تسير اموره في ضوء الاهداف المرسومة له والخدمات التي سيقدمها للفقراء والمحتاجين والعاطلين عن العمل والعملاء الراغبين بالاستفادة منه لغايات السكن والتعليم والزواج. ويدير (البنك) مجلس ادارة تتمثل فيه الوزارات والدوائر المعنية بالاضافة الى الهيئات والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية المساهمة فيه، حيث يكون (البنك) المقترح الكفة الاخرى في ميزان العدالة الاجتماعية للضمان والتامين.. يدعم المؤهلين ويقرض الراغبين ويعين المحتاجين ويتلقى المساعدات والزكاوات والعشور والتبرعات والمساهمات ويعمل على استثمار امواله وتشغيلها ويقدم الدعم للمراكز والجمعيات والمؤسسات الخيرية للاطفال والمسنين والمعوقين.. وبهذا الاسلوب الحضاري لا يتبدد المال ولا يتشتت الجهد ولا تضيع الفرص والجهود سدى.

خليل البنا

المخلب الثالوثي لتنفيذ مؤامرة تقسيم السودان وسرقة مياه النيل

منذ ان خرجت بريطانيا من السودان الذي كان محمية لها، تعرض هذا البلد العربي الشقيق لشتى المؤامرات التي اتخذت اشكالا متعددة، بدأت بالبعثات التبشيرية التي استهدفت طمس عروبة السودان واستبدال قيمه الثقافية والدينية الاصيلة بالعلمانية الدخيلة. ثم نحت هذه المؤامرات منحى خطيراً تمثل في قيام بعض الدول الاستعمارية الغربية بتشجيع التمرد والانفصال في الجنوب السوداني، ثم تهديد منابع النيل وتعريض الاستراتيجية المائية لكل من مصر والسودان للخطر.

لقد استخدمت بعض دول الجوار الافريقي للسودان كمخلب قط لتنفيذ هذه المؤامرات، وبالتحديد منذ مجيء قادتها الجدد الى السلطة، كرئيس اوغندا يوري موسيفيني ورئيس اثيوبيا مليس زيناوي ورئيس اريتريا اسيوسي افورقي، هؤلاء الذين تناسوا ان مصالح بلادهم الاقليمية المشتركة لا تتحقق الا مع دول الجوار العربي.

ومن المفيد التذكير هنا بان الثورة الاريترية قد استخدمت الاراضي اليمنية والسودانية ابان حرب الاستقلال التي خاضتها اريتريا مع اثيوبيا، وقدم البلدان العربيان المساعدة المادية والمعنوية وحتى العسكرية لاريتريا. لكن اسيوسي افورقي تنكر للجميل وعقد صفقات سرية مع اسرائيل تم بموجبها تاجير جزيرة دهلك الاريترية التي تتحكم في مضيق باب المندب الى اسرائيل التي تستخدمها الان لاغراض التجسس على الدول العربية، بعد ان ركبت فيها اجهزة تجسس ومراقبة متطورة، لكشف المواقع الاستراتيجية للدول العربية القريبة من مدخل البحر الاحمر.

ولتنفيذ مخططاتها العدوانية ضد العرب فان اسرائيل دفعت حكومة اريتريا لاحتلال جزيرة حنيش الكبرى بعد ان وفرت لقوات اريتريا التدريب العسكري والسلاح بهدف تاجيرها للدولة العبرية.

وها هي اصابع اسرائيل تمتد الى اثيوبيا لتهدد منابع النيل وتزيد من العجز المائي في كل من مصر والسودان. فقد ذكرت مصادر موثوقة، ان حكومة اسرائيل قد دخلت في اتفاق مع حكومة اثيوبيا لنقل ٣ مليارات متر مكعب من مياه النيل عبر خطوط انابيب تخترق الاراضي الاريترية والبحر الاحمر وخليج السويس فصحراء سيناء حتى النقب ليتم ضخها من هناك الى سائر انحاء اسرائيل بتكلفة مقدارها ٥ مليارات دولار، مقابل انجاز مشاريع اثيوبية على منابع النيل وتزويد اريتريا بنصف مليار متر مكعب من المياه. وقد تعهدت قيادات المرتزقة في السودان بمد خط الانابيب مباشرة لشرق السودان بدل اريتريا اذا تم اسقاط حكومة السودان على ان يتم ضخ كميات من المياه لري الاراضي في شرق السودان.

ومن الجدير بالذكر ان الحكومات السودانية المتعاقبة التي سبقت عهد الرئيس البشير كانت عاجزة تماماً عن القضاء على المتمردين والمرتزقة الذين اخذوا يهددون الوجود السوداني باكمله شماله وجنوبه، وينذرون بازالته من الخارطة العربية بمساعدة الدول الاستعمارية والصهيونية.

وما ان جاء الفريق البشير الى السلطة حتى اخذ يعيد للسودان هيبته وثقته بنفسه وانتمائه لعروبته، وطاردت قواته فلول المرتزقة والانفصاليين وطردتهم من معظم الاراضي السودانية، وردت الصاع صاعين للدول الافريقية التي تآمرت على شعب السودان ووحدته وساندت المتمردين في الجنوب.

وبدأ الاهتمام السوداني بالتنمية وبخاصة الزراعية منها، بحيث استطاع السودان الاستغناء عن المساعدات الغذائية الدولية التي كانت تقدم لشعب السودان بعد ان لم يتمكن من توفير غذائه رغم اتساع مساحة بلاده التي تقارب المليون كيلومتر مربع. وبذلك اصبح السودان مكتفياً غذائياً بل وبلداً مصدراً.

كما اقام الرئيس البشير اركان العدالة والديمقراطية في بلده بطريقة غير مسبوقة في كافة انحاء العالم العربي بسنه القوانين التي تحد من سلطات رئيس الجمهورية، وتحديد فترة رئاسته بخمس سنوات غير قابلة للتجديد واخضاعه ونائبه للمساءلة القانونية والقضائية في حال ارتكابهما المخالفات.

وتجدر الاشارة الى ان المتمردين كادوا ان يستولوا على جنوب السودان باكمله في عهد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق. ومع ادراك الحكومة المصرية لذلك الخطر عرضت على المهدي توقيع اتفاقيتي دفاع مشترك وتكامل اقتصادي لايجاد شرعية قانونية لمصر للدفاع عن السودان وحماية اراضيه من اعتداءات المرتزقة المتكررة. لكن الصادق المهدي رفض ذلك العرض.

وقد تزامن خروج المهدي من السودان في الاونة الاخيرة مع قيام كل من اثيوبيا واريتريا واوغندا بغزو الاراضي السودانية.

ونحسب ان دول غرب البحر الاحمر العربية تدرك ابعاد هذه المؤامرة ومراميها السياسية، التي تحاك ضدها تحت مسميات مختلفة. فهي لذلك مدعوة لمساعدة السودان في القضاء على تلك المؤامرة التي لا تستهدف نظام البشير فحسب، كما تدعي القوى العميلة، وانما تستهدف الشعوب والدول العربية الاخرى بهدف تعريض مشاريعها الزراعية والسكانية لمخاطر الجفاف والفشل.

محمود قاسم سعيد

٣ قصائد

فاضل عباس الكعبي

بغداد

تصويرات عائمة -

تأبطتُ ضيم الركام
بلا راية
أسرتني خطاي
لالحق حلمي
على صهوة الريح
انسى الجدار المزين بالاثرياء
وليل الموائد
والمتخمين من الفقهاء...
ساهداً في الخطوة العاشرة
وما بعد خطوتي العاثرة،
احسنُ الجري فوق التراب
وفوق المسامير
فوق الزجاج،
انا عازم،
أسبقُ السلحفاة
لناطحة الغيم تلك الينابيعُ
اغسلُ ما اصطاده شاربي من غبار
انفخُ الصيدَ
حتى تجيء خيولُ الفخار..
ثم اهدمها
ازيحُ نياشينها
من قروح النهار
ابدأ في الليل نخبَ الصهيل
اطمئنُ غزلاني
ان السهام غصون اتاها الخريف
وصيادها ادرك القبر
ثم اشتهى ان يعيش قتيل
اطمئنكم
فالذئاب انتهت قططاً
تلهو في حانة الانكسار...

الموجة ماذا قالت للشاعر؟ -

شخيرُ الليل سائب
يُؤرقُ البحرَ
هذا الذي
قالت به الموجةُ للشاعر
وصرخت :
يذوب في وسادتي الحلمُ..
ووردةُ جواري
تكسرُ خاطري..
هل تملكُ الزمام في الترويض والتنقيب..؟
لم يشخر الشاعر قال :
غيمةُ تسهرُ في عيني
تسالني.. عن فسحة السماء
اخشى غداً يطردها النهارُ
لا تحضنها اوراقي
وتذوبُ في المغيب..
ايتها الموجةُ
هل ما زلت
تنتظرين ان اجيب ؟...

اجراس -

اتحسسُ
في كتف الاجراس..
تراتيل السنة المفضوحة
وبكاء الميلاد الموشوم على ثقب السنوات
اتحسسُ فاجعتي..
تلك الاجراس طواحين
تطحنُ امعائي على الشعر
وتلوثُ ذاكرة الاخر..
ايتها الاجراس..
يا جمرتَ الله علينا
انطفئي
من دون رماد..
وانسلي
من دون معاد..
يكفي في موقدك كنا سجناء
ووقعكِ حرّاس...

قدر العروبة

شعر: محمود محمد اسد - حلب

مالي اراك مشتت الافكار ... تمشي بلا وعي الى الاوكار ؟
وكانها اسر لكل مضرج ... بات الليالي باحثاً عن ثار
في قلبه احزان عصر مفزع ... نشر الهلاك على الربا والدار
مالي اراك مكابراً متحملاً ... لسع الجناة، وتحتمي بالنار ؟
كيف الامان ؟ ونحن بين تهاون ... وتنافر والحق في الاسفار
عبث الذئاب بحقنا، وتقولوا ... بالسوء مبنياً على الاشهار
قدر العروبة ان نعيش بحسرة ... وتأوه ونجود بالاشعار
عرف الانام همومنا وتساءلوا : ... لم امرنا حكر على الاخبار ؟
في كل يوم قصة عربية ... محبوكة في الليل والاسحار
يرمي بها اعداؤنا في غفلة ... فتبوح بالمعلوم والاسرار
وكاننا في عالم مستمرئ ... لحم العروبة فاض بالاخطار
لا يرتوي من طعننا في حلكة ... منسوجة بالغدر والاصغار
كيف النجاح ونحن في درب العدا ... نمضي بلا حس ولا مقدار ؟
فامورنا متروكة لتآمر ... وتهكم ياتي من الاشرار
طحنوا امانينا، فاين مصيرنا ؟ ... فحدودنا ظمأى الى الاعصار
وبلادنا اضحت سبيل دعابة ... تأتي من الاعداء والانصار
ما هزنا سهم الزمان وغدرهم ... هذي المصائب اول الانذار
هلاّ عرفنا يا صديقي مسلكاً ... فيه الخلاص، وفيه غسل العار
يبني النفوس، ويزرع الآمال في ... شعب يكلل راسه بالغار
ان البقاء لمن يريد بقاءه ... فالعود لا يشدو بلا اوتار
والارض تأتي بالغلال اذا رأت ... ديم السماء تجود بالامطار
خير الفصول بثوبه وجماله ... ياتي بعيد مواسم الاعصار
اما الثمار فلا تذوق لذيذها ... دون الوصول الى ذرى الاشجار
فاسلك سبيل جدودنا آه فقد ... كانوا سراجاً في دجى الاحرار
واهجر بكاءً لم يكن حلاً لنا ... خلّ البكاء ليوم اخذ الثار
وانزع سواد الليل بعد دجنه ... حجبت طريق النور والافكار
درب الحياة امامنا فتقدموا ... رصوا الصفوف بوحدة الامصار
نبض الفؤاد مؤجج متلهف ... يمشي الى العليا بلا اعذار
يا شعبنا ان شئت كسب مغانم ... فاسلك سبيل رجالنا الاخيار
خير الرجال بفعلهم فخصالهم ... انشودة احلى من الازهار
جادوا علينا بالسناء، وانتنا ... متمسكون بهذه الانوار
ليس التعلق بالتراث معابة ... فهو البقاء وموقظ الابصار
فيه الضياء لامة احلولكت ... ايامها ونست حقوق الجار
وقست على ابنائها بجفائها ... فطباعها حبلى بكل دمار
هيا الى رفع الغبار بحكمة ... تُعلي البناء بحبنا الموّار
لا تهملوا حق البلاد وصونها ... فنعيش مثل بقية الاصفار
هذا بياني للذين احبهم ... خوفي عليهم مبعث التذكار
انتم نسيج حياتنا وبقائنا ... لا ابتغي منكم سوى الاعمار

عزيف الجن

● هدى ابوغنيمة

كان العرب قديماً يسمون صوت الرياح الشديدة في الصحراء عزيف الجن وهم بذلك يعبرون عن شعورهم بالوحشة والخوف من المجهول مثل عزيف الجن تبدو اصوات رياح السياسة، وهي تعصف بابناء هذه الامة من العراء الى العراء، لتقتلع جذور الولاء والانتماء للعروبة غير عابئة بالاردني ولا بالفلسطيني ولا بالسوري ولا بالمصري ولا بالحجازي ولا بالعراقي او باي عربي اخر، فهذه الامة منذورة لتكون مستوطنات في اسرائيل الكبرى.

مثل عزيف الجن تغمغم الرياح السياسية وهي تكرس ازدواجية الولاء والانتماء حينما تسأل الانسان العربي من انت ؟ ولاي ولمن تنتمي ؟ والاجابة في منطق السياسة تعني التنصل من العروبة اما في منطق الوطن فالانسان العربي الحر هو القادر على توحيد الولاء والانتماء، لانه يعرف ان السياسة هي التي كرست ازدواجية الولاء والانتماء حينما جعلت لقمة الخبز والحياة الكريمة حقاً للذين يبيعون ولاءهم وانتماءهم لمن يحقق لهم مكاسب اكثر ومواقع نفوذ افضل. الانسان الوحيد القادر على التعبير عن انتمائه الى عروبته هو الانسان العربي الذي يعيش حياته اليومية بروح المقاتل من اجل الفوز بلقمة خبز نظيفة وهو محاصر بحيتان كبرت وتكاثرت على مصائبه ونكباته. ورغم ذلك ما زال قادراً على الحلم بالمستقبل وما زال قادراً على صنعه.

لقد حولت السياسة صراع العربي مع عدوه الى صراع مع اخيه العربي من اجل البقاء لتصبح الارض العربية محرقة سياسية واقتصادية واجتماعية لابنائها وواحة لاعدائها.

نخطئ كثيراً حينما نربط الولاء والانتماء بالاصل والمولد لان الانتماء سلوك يومي وقناعات وصلات وجدانية وما حقق شعب عربي وحدة وطنية مثلما حققها الاردنيون والفلسطينيون وما استهدفت صلات شعبين مثلما استهدفت في الاردن.

وكل دحنونة على الارض الفلسطينية او الاردنية مزيج من عملة الاثنين ليس اعتداد الفلسطيني باصله وخصوصيته الوطنية اقليمية ولا اعتداد الاردني باصله وخصوصيته الوطنية اقليمية.

الاقليمية هي في ازدراء احدهما للاخر والمزاودة عليه بالولاء والانتماء للوطن.

تتقلب السياسة ويبقى الوطن في نفوسنا جميعاً حلماً عربياً موحداً لن نتنازل عنه ولن نكف عن العمل من اجله اذا كنا حقاً منتمين الى عروبتنا فلنعمل على ان يكون الاردن قاعدة للمشروع العربي النهضوي فمن لا يحب الاردن لا يحب فلسطين ومن لا يحب فلسطين لا يحب الاردن، وتحسم الشعوب العربية قضايا الولاء والانتماء وتبقى السياسة رياحاً اصواتها كعزيف الجن.

الاضطهاد.. ايذان بميلاد فجر جديد

على ساحة الوجود، سراً او جهراً، الانسان هو مادة الحياة، وامعان النظر في هذه الصيرورة يوحي لنا ان الوجدان الانساني العقلاني هو الحتمية الثابتة في هذه الحالة، ولولاه فليس هناك وجود.

فالانسان هو الذي تتمحور حوله كل مرئيات الوجود، وهو الوحيد القادر على تفعيلها من بين جميع الكائنات الحية، وهو القادر على خلق الظروف والمعطيات بغض النظر عن عمق الحالة او عدم امكانية الاحاطة بها، وغالباً ما يتوه الانسان في مضامينها، ويضطر ان يفعل ما يلائمه على ضوء المعرفة التي تؤهله للتكيف مع معطيات الواقع، كي يحافظ على ميسم وجوده مرغماً، فهو بين خيارين : اما نشدان الحياة بتنفيذ شروطها في التفاعل النفسي والاجتماعي في صراعه مع المادة والكون والطبيعة... واما تصفية شخصيته وهذه حالة نادرة.

اذن لا بد من البحث عن الوجود الشخصي وتثبيت اركانه، فالبقاء الانساني هو ناموس طبيعي خارج ارادتنا، ورغم دوراننا في فلكه. فلا بد من الاختيار الامثل اذا طرحت الخيارات، حتى اذا اصبح هو قدرنا دونما مداخلات او اختراقات تصبح المعادلة متكاملة وخالصة.

فالجبلة المنطقية التي تلوح في افق التوقعات لسان حالها، هما الانسان والحياة، امران لا يفترقان، وهما حتمية الوجود في الصيرورة السرمدية. انها الديمومة التي تجعل كل انسان في حالة توافق مع الطبيعة ضمن مسيرة الزمن. عندها وفي اطار التفاعل يحصل بشكل جدي نقيض النقيض "الشيء وضده"، وكذلك المفاضلات في النوع والكم.. والوحدة والجماعة وعموم النسيج الانساني المترابط وكيفية مواجهة اسباب البقاء وخلقها في جدلية وصرامة الفعل المستوحى من الضرورة.

ولكون البشر يختلفون في السحنة ويتفاوتون في العقلية والحوافز والمجهود والتفكير.. فلا بد من اختلاف الوسائل حسب الامزجة وحسب الفوارق والهيمنة والقوة والضعف المتدرج في وهن مكلس كسول لا ابالي. وهذه الجبلة المهيمنة هي التي خلقت التفاوت بين ابناء البشر وانتهت الى فوارق.. وسببت الاستعلاء واوجدت العبودية رئيساً ومرؤوساً سيداً وعبيداً وانتهت الى رقيق.. ومن هذه الحالة طفرت عوامل التفوق السيكولوجي، وفي ماهية البيولوجيا عموماً وحيثية المفاضلات النوعية.

وهذه المحاكمة العقلية قد توصلنا الى حقيقة عضوية اجتماعية منطقية.. وهي ان البديهية التي تتبادر الى اذهاننا اننا لا يمكن ان نجرؤ ونقول للبشرية انها نتاج مصنع واحد ومادة خام واحدة وقاذورة واحدة ضمن قالب واحد. فليس من مهندس لهيكلية البشر سوى الله سبحانه وتعالى... فهو جل شأنه الذي يدخل المواهب والعبقريات والذكاء في وجدان الانسان، لان سر الحياة لم يكتشف بعد !! (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) صدق الله العظيم.

فالمواهب والذكاء والفلتات الطبيعية خلقت مع الانسان منذ الولادة، لكن واقعه هو الذي يساعد على تطويرها وصقلها وتفعيلها بالمحاكات وعمق التجارب الخصبة، ويفعل معطياتها حسب الزمان والمكان وحسب قانون الضرورة اللصيق بمعادلة الانسانية والحياة.

فالتطور هو البيان الساطع للنقلات النوعية والطفرات الطبيعية والخلق والابداع وتجديد الوسائل وتفعيل دورها واختراعاتها (لان الحاجة ام الاختراع).. وان جاز لنا القول ان هناك خوارق قد ساعدت الاذكياء وذوي المواهب على ركوبها واستخدامها اسلحة للتسلط والاضطهاد، فاننا ندخل في عملية هي خرط القتاد، مثل خارقة بسمارك ونابليون او هلوسة هتلر وفاشية موسوليني.

الخطوة الفردية هي احدى فلتات الطبيعة التي نتحدث عنها وهي الخوارق البشرية المتفردة التي تطفر من بين المجاميع الانسانية في احدى المحارات البشرية وتأخذ بناصية القيادة لتقود الجماهير بحكم الاوصاف القيادية التي تتمتع بها. وطوالع الاتفاق بين القائد وصفاته الصارمة وقوته العارمة، هي التي تجعله يستحوذ على قلوب السواد الاعظم طوعاً وكرهاً، وقد يسخرها لنزوعه الشخصي عندما لا يتوفر البديل باحد الطرق، فالكينونة مضطرة للابقاء على ميسم وجودها اذا عز البديل الهادف ولزومية الزخم المتعاظم واضطرامه داخلياً.

ولربما يحصل البديل على شكل جنين في طور التكوين، ثم يأخذ حيزه القيادي بشكل صحيح تمشياً مع معلومة.. "دوام الحال من المحال" !!.. وهكذا الحياة قفزات ونقلات متنوعة ولربما تكون اداتها الصلبة من داخلها. (بلال الحبشي عبد مضطهد.. اعتنقه الاسلام وصار احد قادة المسلمين، وكسب محبة النبي (صلى الله عليه وسلم). فهذا نموذج يبين لنا كيف يتمخض الاضطهاد عن قائد او هيئة قيادة.

وكيف يتحول شعب بكامله الى اضداد الاضداد في متواليات متفوقة. وكل حقبة لها مضامينها المتجددة في تحسن النوع وزيادة التنويع والمفاضلة.. حتى العرقية البسيطة قد تنتهز الفرصة لتتخلص من اثقال الفوقية وهيمنة التعالي..

وهكذا تبرز القيادة وتخضع لها الاصطفافات البشرية معتمدة على ان القيادة صناعة، لا تتوفر في كل فرد، لانها حنكة ومراس ومعاناة ومتاعب وتوقعات تتارجح بين النجاح والفشل، وقد تكون مقامرة او مغامرة. وهكذا يقول لسان الحال.. (عبد الناصر رجل، بشعوب وليس شعوباً برجل) !! وقد قالوا " لقد كان محمداً سابقاً كل العرب فليكن العرب اليوم كلهم محمداً ".

ومع ذلك يقتضي الجزم بان الفردية مهما كانت عادلة (عمر بن عبد العزيز) مثلاً، فان استمراريتها قاصرة، اذ تتحول مع الزمن الى تسلط واضطهاد، اذا لم تكن الديمقراطية والحرية والتحالف الشعبي على عقد اجتماعي تمنع التخلي عنها او تجاوزها. فالقهر والتسلط قد يستمران وراثياً وتبقى ضمانة العدالة مجرد ظن او تخمين او رجماً بالغيب. فالاماني قد لا تاخذ بناصية الواقع لتكون املاً يستوجب متابعته لان الامل هو لجهة المستقبل.. كما قال الشاعر :

وفي الاماني رجاء حين ننشدها ... كم نرتجي في الدنى حظاً وينكسر.

وثقل العدالة والحرص الشديد عليها يقتضي التضحية الشديدة في سبيلها ومن ثم تخليها وربط المجتمع باعيادها، لانها تعتبر من ضمن المقدسات والقيم القومية. فالعدالة بالاضافة الى قدسيتها هي وظيفة لكل مضامين الحكم ومؤسساته، لانها غطاء اجتماعي شامل اشبه ما يكون.. رغيف خبز مطروح في الشارع فانك تحمله بشكل لا شعوري وتضعه في مكان يليق بقدسيته واذا تركته فتشعر بوخز الضمير مع نفسك وهكذا العدالة اذا انتقصت من قيمتها فسوف لا تتخلص من وخز الضمير لانها لا تاتي بلا ثمن وثمنها باهظ جداً.

فالعدالة تطمئن النفس وتستبعد الاضطهاد والتسلط والابتزاز، وتحافظ على حقوق كل فرد في المجتمع، وليس فيها تفاوت طبقي او فوقية بل شعور عام متماثل لا يقبل الاضطهاد.

فالاضطهاد الكنسي كان قديماً مبعث للثورات في العصور الوسطى، وهو سبب ظهور الديمقراطية والتمسك بها. فبعض الدول مالت الى الالحاد، لا لانها تحب الالحاد، بل للخروج من وطأة التسلط الكنسي ونظامه الحديدي فالاضطهاد هو من اسباب التأخر والتناحر.

ان الامة العربية ذات قومية واضحة المعالم والمقومات والاسس التاريخية. وقد مر عليها اطياف وحكومات تتباين في الضعف والقوة وتعدد الحضارات كما مرت عليها صنوف عدية من الاضطهاد والتجزئة، ولكنها لم تفقد روحيتها القومية. فالجزائر استعمرتها فرنسا وعاشت تحت الاضطهاد ١٣٢ سنة، ولكن الاجيال التي تعاقبت حملت على عاتقها تحرير الجزائر فارتحلت الاجيال الاستعمارية وبقيت الجزائر. فهذه حتمية التاريخ وسلطان القومية كوجود ازلي. وسوريا اضطهدتها فرنسا وتحررت بفعل نضال العرب الاشاوس وكذلك العراق واليمن ومصر والسودان، وليبيا. واخيراً فلسطين المعلم الاول في تنظيم الثورات، سائرة على الطريق.

وجسم تجدل في الصحصحان ... تناوشه جارحات الفلا
لعمرك هذا ممات الرجال ... ومن رام موتاً شريفاً فذا
فاما حياة تسر الصديق ... واما ممات يغيظ العدا

وفي هذه الايام نقول لابناء المجتمع العربي هل ترتضي القومية العربية القبول بالعبودية ؟ ان دماء التحرر الزكية التي يتوشح بها اديم الارض العربية كانت تحمل رفض العبودية مبدأ وسلوكاً، فهل يقبل الجيل العربي الراهن ان يطرح الاضطهاد نفسه فوق هذه الدماء؟ وهل تقبل اضرحة الشهداء التي تملأ الاصقاع العربية، ان تسير فوقها جيوش الاضطهاد الغازية ؟؟

انظروا الى فيتنام كيف ركعت دولة الذرة وحرب الالة. انظروا الى كوبا الحمل الصغير الذي وقف امام دولة الذرة. انظروا الى ثورة العبيد في جنوب افريقيا، انظروا الى البوسنة والهرسك كيف تتحدى حرب الابادة. انظروا الى الشيشان. فالى متى سيدوم هذا الاضطهاد ؟

نحن نؤمن ايماناً عميقاً بان الثورة العامة ستخرج من رحم الاضطهاد وسياتي المخاض ايذاناً بميلاد فجر جديد.

علي ياسين الطراونة



● بهجت ابو غربية

ما يسمى بمسيرة السلام ما زالت تسير عرجاء على ساق واحدة، فمنذ عقد اتفاقات (السلام) بين حكومتي مصر والاردن والادارة الفلسطينية وبين حكومة العدو الصهيوني، بذلت الاطراف العربية المذكورة جهوداً كبيرة، اعلامية وسياسية واقتصادية وما زالت تسعى لكسب تاييد الشعب العربي لهذه المسيرة الاستسلامية، وتشير دلائل كثيرة الى ان جهود الحكومات العربية المعنية ومعها جهود دولة العدو والجهود الدولية برئاسة الولايات المتحدة، قد فشلت حتى الان في كسب التاييد الشعبي لهذه المسيرة، وهي تعرف جيداً انه مالم تحصل هذه الخطوات الرسمية على تاييد شعبي فانها ستظل عرجاء وستؤول الى الفشل.

يشير الى ذلك بصراحة يائسة (اعلان كوبنهاجن) الصادر في الدنمارك مؤخراً عن ما يسمى (التحالف الدولي من اجل السلام) حيث يقول "سوف نعبئ الراي العام وراء جهود السلام".

لقد ولجه شعبنا العربي في مصر والاردن وفلسطين مسيرة الاستسلام والاتفاقات الرسمية بشانها برفض ومعارضة واضحة ملموسة فعالة.. فحركة مقاومة التطبيع مع دولة العدو في مصر كانت وما زالت قوية واضحة فعالة، وقد بدات تعكس نفسها على الحكومة المصرية بشكل ازعج حكومة العدو التي عبرت عن ضيقها بما آلت اليه العلاقات مع مصر في مناسبات عديدة.

وفي الاردن تنظمت معارضة الاستسلام والتطبيع صفوفها في لجنة شعبية. ثم في مؤتمر شعبي كبير ضم عشرة احزاب اردنية، واتحاد النقابات المهنية. وتنظيمات شعبية عديدة اخرى وعدد من الفعاليات الشعبية المستقلة. انبثقت عنه (اللجنة التنفيذية لحماية الوطن ومجابهة التطبيع) التي قامت بنشاط تنظيمي واعلامي وتثقيفي واسع لابراز معارضة الشعب لاتفاقات الاستسلام وما ترتب عليها من تطبيع برزت آثاره ملموسة في كثير من المناسبات، ومنها مقاطعة وافشال عقد مؤتمر طبي في عمان بسبب دعوة يهود لحضوره، وافشال زيارة السفير الصهيوني في عمان لمدينة اربد، ومنع مشاركة يهود في مهرجان الفحيص، واخيراً افشال اقامة معرض للصناعات الصهيونية في عمان.. هذا بالاضافة الى المسيرات والاعتصامات الشعبية التي جرت في العديد من المناسبات واصدار العديد من البيانات والنشرات والمقالات للاعراب عن معارضة مسيرة الاستسلام ورفض التطبيع.

وعلى المستوى القومي الشعبي عقد مؤتمر شعبي واسع في صنعاء للمنظمات العربية لمجابهة التطبيع حضرته وفود من معظم الدول العربية.

والظاهر ان دولة العدو الصهيوني ومعها الاطراف الرسمية المعنية بنجاح مسيرة الاستسلام، بعد ان فشلت جهودها على المستوى الشعبي، تحاول الان محاصرة الراي العام الشعبي المحلي، بنشاطات دولية تؤمل ان تكون عنصر ضغط وتاثير نفسي على شعبنا، ونفخاً في رماد مساعي التسوية، علها تنجح من الخارج في ما فشلت فيه على الساحة العربية.

الا ان مسعاها الجديد في عقد مؤتمر في مدينة كوبنهاجن تقف وراءه بالتاكيد حكومة الدنمارك ودولة العدو الصهيوني، والذي فوجئ به الراي العام في الاردن، يؤكد فشله منذ اليوم الاول للاعلان عنه، بل وفي صيغة البيان الذي صدر عن نفس المؤتمر.

لم يخف (اعلان كوبنهاجن) اغراضه المشار اليها وعن ضيقه بالمعارضة الشعبية، فقد استهل بالمقدمة التالية : "ان السلام من الاهمية بمكان، بحيث لا يترك للحكومات فقط، كما ان الصلات بين الشعوب هي امر حيوي بنجاح جهود السلام في المنطقة، ومالم تقف وراءها قاعدة شعبية، فان عملية السلام سوف تتراجع".

ويعدد البيان اثنتي عشرة اتفاقية عقدت بين دولة العدو وبين الاطراف العربية الرسمية في مصر والاردن وفلسطين، ابتداء من اتفاقية فصل القوات المصرية – الاسرائيلية عام ١٩٧٤ وانتهاء باتفاق الخليل عام ١٩٩٦، ويكاد ان يقول انها فشلت جميعاً في كسب الراي العام الشعبي العربي، ويعلق عليها قائلاً "اننا نشعر بقلق عميق ازاء الجمود في المسارات السورية – الاسرائيلية، واللبنانية – الاسرائيلية، واحتمالات الوصول الى طريق مسدود في المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية اثناء تنفيذ الاتفاقية الانتقالية، وحول احتمال انفجار العنف الذي قاد في الماضي الى وقوع الضحايا العرب والاسرائيليين".

الا ان الفشل الاكبر لهذا المؤتمر كان واضحاً جداً في اسماء الشخصيات العربية التي حضرته بغرض تمثيل الشعب العربي والنطق باسمه في هذا المؤتمر. فبالنسبة للاردن، يكفي ان يقرأ القارئ اسماء الشخصيات الاردنية التي حضرت المؤتمر ليحكم انها لا تمثل الشعب ولا يحق لها ان تنطق باسمه، فلم تشارك في هذا المؤتمر اية شخصية حزبية او نيابية او نقابية منتخبة، بل اقتصر الوفد على شخصيات رسمية او شبه رسمية، كما ان رد الفعل لانعقاد المؤتمر وبيانه لقي معارضة واسعة جداً وشجباً شديداً على المستوى الشعبي ما زال يتفاعل.

ومع كل ذلك علينا ان لا نقلل من خطر مثل هذا النشاط الذي يدعي انه يتحرك باسم الشعب ويحاول ان يضع الشعب امام امر واقع.

على ضفاف المجد

.. ويشاء المولى جل وعلا ان يضيء ليلة القدر لهذا العام بمشاعل اضافية توهجت فيما بين شمال فلسطين وجنوب لبنان، واتخذت من دماء الصهاينة الغزاة ولحومهم، زيتاً وفتائل وادوات احتراق.

يشاء المولى ان يتحول يوم الاربعاء الماضي الى بستان فرح وبهجة عرس، وبشارة عيد لكل المؤمنين الصابرين المجاهدين، بل لكل مكونات الكتلة الشعبية العربية التي تبادلت التهاني بسخاء، واعلنت التشفي على رؤوس الاشهاد، وكشفت عن عداء ابدي وكراهية مطلقة للعدو الصهيوني، رغم كل مزاعم السلام، ومعاهدات الصلح والتطبيع، ومحاولات تكسير الحواجز النفسية والسياسية.

ومع ان مصرع ثلاثة وسبعين عسكرياً صهيونياً، قد نجم عن ضربة قدر، وليس عن تدبير بشر.. الا ان هذا العدد الوفير والغفير من صرعى العدو، سوف ينضاف في محصلة الامر الى قائمة خسائر العدو، واستمارة ارباح حزب الله؛ فركاب الطائرتين العسكريتين من الضباط والجنود لم يكونوا في نزهة سياحية، او حتى في مناورة تدريبية، بل خرجوا في مهمة قتالية خاصة وخبيثة كانت تستهدف الاغارة على قيادات حزب الله، وشلها بالمفاجاة وهي تحتفل في المساجد باحياء ليلة القدر المباركة.

لن ننكر على جماهير امتنا احساسها العفوي بالفرح والتفاؤل جراء تصادم طائرتي العدو، ومصرع ٧٣ معتدياً صهيونياً، ولن نتهمهم بالغيبية او القدرية او الاتكالية.. فهذا الشرق العربي والاسلامي كان وما يزال شديد الايمان بالروحانيات وتدابير السماء.. كان وما يزال شديد التعلق بالمفاجات والقوى الكامنة والمختزنة التي تعبر عن ذاتها فجاة وبدون مقدمات، وخارج اطار الحسابات السياسية او المجال المعرفي للكمبيوتر الامريكي.

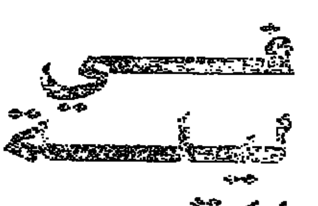
لقد سبق لاجهزة الرصد والكمبيوتر والتجسس الامريكية ان وقفت مشلولة بالمفاجاة امام معطيات الثورة الخمينية في ايران قبل عقدين من الزمان، كما وقفت تلك الاجهزة ذات الموقف امام عظمة الانتفاضة الشعبية الفلسطينية قبل عشر سنوات.. وها هي تقف اليوم نفس الموقف ازاء فعاليات حزب الله الذي ما زال يخوض بكفاءة واقتدار، اشرس معركة ضد الاعداء والعملاء في جنوب لبنان.

وسواء اذعن نتنياهو لمنطق الحقائق، او ركب راسه المنتفخ بالغرور، فلسوف يكون لهذه الواقعة الدموية ما بعدها، ولسوف تفرض نفسها آجلاً او عاجلاً على مسطح السياسة الاسرائيلية، لجهة مضاعفة الاصوات الاسرائيلية الرسمية والشعبية الداعية الى الانسحاب من الجنوب اللبناني، ووقف نزيف الخسائر الفادحة هناك، ولو من جانب واحد، وبغير شروط مسبقة.

واذا كان رابين قد نجح ذات يوم قريب في ابرام اتفاقية اوسلو بهدف التخلص من كابوس غزة وقت الانتفاضة الشعبية التي اوشكت على ارغام العدو الصهيوني على التفكير جدياً في الانسحاب من القطاع كله دون قيد او شرط.. فلن يكون بمقدور نتنياهو ان يجد في لبنان من يلعب دور ياسر عرفات في تفريج الكرب الاسرائيلي، او يقبل بتحويل التفوق العسكري الى هزيمة سياسية، او يتولى مهمة قمع الثائرين نيابة عن المعتدين والمحتلين.

في كل يوم جديد سوف تتعزز القناعة الاسرائيلية بعبث البقاء في الجنوب اللبناني، وباهمية البحث عن مخرج من ذلك الاتون الجهنمي الذي يتسع باستمرار، ولسوف يكتشف نتنياهو ان خياراته محدودة، وان معادلاته صعبة، وان حساباته متعاكسة تماماً مع حسابات شعبه الذي لم يعد يرى اية جدوى سياسية او امنية من وراء البقاء فوق التراب اللبناني.

في الماضي القريب امكن لثوار







بقلم فهد الريماوي

فيتنام هزيمة الراي العام الامريكي من خلال النعوش العسكرية التي كانت تتقاطر يومياً على سائر المدن الامريكية من جبهات القتال، كما امكن لهم بهذه الوسيلة تسخير كل وسائل الاعلام ورجال الفكر والثقافة والسياسة في امريكا للدعوة للانسحاب من فيتنام دون اي شرط رغم ان الآلة العسكرية الامريكية كانت ما تزال عملاقة وقادرة على ادامة الحرب لجملة اعوام، بل قادرة على ابادة الشعب الفيتنامي باسره.

ان اخطر الحروب على اسرائيل، هي حرب الاستنزاف التي من شانها ليس اضعاف تفوق المؤسسة العسكرية فحسب ولكن خلخلة الراي العام الاسرائيلي ايضاً، ودفع قطاعات شعبية واسعة الى المطالبة بسحب ابنائها الجنود من ميدان المعركة، خلافاً لاحلام بن غوريون الذي تخيل منذ الخمسينات ان استقطاب ضابط لبناني مثل انطوان لحد يمكن ان يؤمن حدود اسرائيل الشمالية، ويضمن لها المزيد من المياه اللبنانية.

انظروا كيف بعث العدو عقب تحطم الطائرتين، بخيرة الخبراء والاطباء النفسانيين لمعاينة الحالة العصبية والمعنوية للجنود الصهاينة في جنوب لبنان، وتمعنوا في ابعاد هذا الفعل ودلالاته التي لا تكاد تخفى على الاطفال.. فالجنود هناك في وضع نفسي بائس، وفي حالة معنوية متدنية للغاية، اما حلفاؤهم في جيش لبنان الجنوبي العميل، فقد باتت اوضاعهم النفسية والقتالية دون الصفر وفق ما تتناقله وكالات الانباء الاجنبية.

لقد افلح حزب الله في زعزعة الروح القتالية لدى قوات العدو، بقدر ما افلح في تعزيز معنويات رجاله، وتعبئتهم تعبئة ايمانية وجهادية عارمة، وحشد اكبر تاييد شعبي عربي واسلامي لهم.. ولعل حادث تحطم الطائرتين واحتراق ركابهما جميعاً، مما يعزز القناعة والايمان لدى رجال ذلك الحزب، بان الله معهم، وبانه ناصرهم على اعدائهم الذين اضمروا الكيد لهم، والنيل منهم، في ليلة القدر العظيمة.

قبل عام كان ضرباً من المستحيل ان نتخيل امكانية انتصار شعب الشيشان على امبراطورية القياصرة، ولكن المستحيل تحول بعزيمة الثوار الى واقع مشرق ومتجسد في دولة ذات سيادة فعلية.. فلماذا لا نحلم اذن بانتصار قادم يحققه ثوار حزب الله على الكيان الصهيوني الذي ما بلغ في الماضي، ولن يبلغ في المستقبل سدس ما لروسيا من آلة حربية، ومساحة جغرافية، وكثافة بشرية ؟؟

وحتى لو افترضنا جدلاً ووفق حسابات التشاؤم، ان حزب الله غير قادر بمفرده على الحاق الهزيمة بالدولة العبرية.. الا يكفيه فخراً ونصراً، انه ما زال ممتشقاً سيف المقاومة، وقادراً على ادامة الصراع والاشتباك مع العدو، وحرمانه من الراحة والاستقرار، واضعافه واستنزافه يوماً بعد يوم، ولحين نهوض فصائل عربية مقاتلة اخرى، او حتى انبعاث حالة ثورية عربية جديدة ؟؟

وبعد..

لقد احرقهم الله في ليلة القدر، وما ادراك ما ليلة القدر، وما ادراك ما اقرب طلوع الفجر وبلوغ النصر.

الوحدة الوطنية في الاردن

بقلم المحامي : د. هاني الخصاونة

مقومات اية دولة تتالف من ثلاثة عناصر هي الارض والشعب ووجود سلطة معترف بسيادتها.. وشعب الدولة يتالف من مجموع المواطنين الذين يحملون جنسية تلك الدولة، ويسمي القانون الدولي رابطة الانتماء او الولاء الى الدولة بالجنسية.

في الاردن ينص الدستور في مادته الاولى على ان الشعب الاردني جزء من الامة العربية، وذلك لان الهوية الاصيلة الثابتة للمواطنين هنا هي الهوية العربية بكل مكونات العروبة ودلالاتها الموروثة من دين وتراث وتاريخ ولغة ومصير مشترك.. وهذه المادة الدستورية التي تؤكد انتساب الشعب الاردني للامة العربية موجودة في الدستور السوري والعراقي والمصري والميثاق الوطني الفلسطيني، وذلك تدليلاً على ان هذه الدول القطرية تنتمي الى امة واحدة حرمت من حقها في تشكيل دولة قومية مشتركة.

لا يشكل الاردنيون والفلسطينيون امتين مختلفتين او جنسين مختلفين فالموروث الثقافي والروحي مشترك متماثل، والتحديات المصيرية واحدة، وهدف النضال العربي كله وخاصة في الاردن وفلسطين يجب ان يتوجه الى المحافظة على الوجود الفلسطيني السكاني في ارض فلسطين لان هذا التواجد البشري يشكل المضمون الاهم لما اسماه الميثاق الوطني الاردني بالهوية النضالية الفلسطينية.

ويجب ان نتذكر على الدوام بان اول من اطلق نغمة الوطن الفلسطيني البديل في الاردن هي اسرائيل والجهات الصهيونية والمعاهد الامريكية ذات النشاط الاستخباري التي تخدم السياسة الامريكية معتمدة على التواجد الفلسطيني الكثيف في الاردن الذي نشا نتيجة طرد الفلسطينيين من بلادهم وليس نتيجة هجرتهم الجماعية الطوعية الى الضفة الشرقية.

وان عملية السلام وما تم فيها حتى الان وخاصة في المسارين الاردني والفلسطيني خلف لنا جميعاً اخطر خلل يتمثل في رفض الحكم الاسرائيلي لحق اللاجئين بالعودة، ورفضه الاعتراف للشعب الفلسطيني بحقه باقامة دولة على الارض الفلسطينية.

ولذلك فان اثارة اي حساسيات بين الاردنيين والفلسطينيين الذين يشتركون بالجنسية الاردنية ويعيشون على ارض الاردن لا يخدم اي هدف قومي او وطني وان الخدمة الملحة للقضية فلسطين والاردن في هذه المرحلة هي تمتين وشائج واسباب التلاحم بين مواطني الاردن وابناء شعب العربي، وليس لهذا الهدف الا طريق واحد هو العدل الحقيقي والمساواة الكاملة بين المواطنين والديموقراطية التي لا عوج فيها.

من الشرق والغرب

الله يتدخل لنصرة حزب الله في ليلة القدر

[illegible]

بيروت – من طلال خالدي

مظاهر الفرح والابتهاج عمت معظم الاراضي اللبنانية فور سماع نبأ اصطدام المروحيتين العسكريتين "الصهيونيتين" ومقتل ٧٣ جندياً صهيونياً كانوا في طريقهم لتنفيذ عملية عدوانية داخل الاراضي اللبنانية. وبدأ الاهالي بتوزيع الحلوى وتبادل التهاني، والمآذن اخذت بالتكبير واذاعة تفاصيل النبأ في قرى مناطق الجنوب والبقاع نقلاً عن تلفزيون المنار الذي بث الخبر لاول مرة ثم اخذت تتناقله محطات التلفزة والاذاعات. واستمرت "طوال الليل" اتصالات المواطنين باذاعة وتلفزيون حزب الله تعرب فيها عن تهانيها. وفي الجوامع التي كانت تشهد قيام ليلة القدر اكد المؤمنون ان هذه الحادثة هي هبة الله الى المؤمنين في ليلة القدر العظيمة وهي استجابة لدعوات المظلومين والمستضعفين.

كما اطلقت النار بكثافة في بلدة بعلبك البقاعية. ونقل تلفزيون المنار مقابلات مع مواطنين في مختلف المناطق اكدوا فيها فرحهم بالحادثة. احد المواطنين وهو والد لشهيدين قال : لقد بشر الله القاتل بالقتل. النسوة اللواتي ظهرن على شاشة التلفزيون كانت تباشير الفرح تعلو محياهن، وهن يتحدثن عن ابتهاجهن بمقتل جنود العدو.

وفي لقاء "خاص" مع عضو مجلس شورى حزب الله "نائب" الجنوب عبدالله قصير اكد لنا "ان حزب الله كان يتوقع عملية عسكرية كبيرة ضد لبنان في اجواء التطورات الناجمة عن اتفاق الخليل وانه في جاهزية تامة لمواجهة مثل هذا الاعتداء. واضاف "ان هذه العملية كانت تستهدف فك المسارين السوري واللبناني تمهيداً للاستفراد بلبنان واستكمالاً وامعاناً في منهجية وبرنامج "نتن ياهو" وهي تدخل في اطار "مشروع لبنان اولاً" الذي هو مشروع لاستسلام لبنان، وان العمليات العسكرية كان يراد لها ان تستكمل هذا الشق السياسي..

واكد عضو شورى حزب الله "ان العدو الصهيوني واقع في مازق بعد زيادة العمليات الناجحة في الجنوب والتي وقع له فيها قتلى وجرحى، وبعد ان بدات ردود الفعل الداخلية تزداد على حكومة العدو الصهيوني من اجل الانسحاب. اما عن طبيعة العملية التي كان متوقعاً قيامها فقد اشار النائب قصير الى انها من خلال استقراء اولي، تدل على انها كانت تهدف الى تحقيق عملية امنية واسعة، وذلك من خلال طبيعة العناصر المشاركة وهم من جنود النخبة "الكوماندوس" من جهة، ومن خلال عدد الضباط الذي بلغ ١٨ ضابطاً مقابل خمسة وخمسين جندياً من ناحية ثانية، وهي تدل على ان القوة تتالف من مجموعات صغيرة على راس كل مجموعة ضابط، وثالثاً من خلال نوعية التسليح.

واشار الى ان المهمة الامنية قريبة من عملية اختطاف الحاج مصطفى الديراني التي وقعت قبل عامين، اضافة الى محاولة اغتيال الامين العام لحزب الله التي كشفت عام ١٩٩٢ بعد مقتل اربعة من عناصر العدو على ايدي المقاومين. ويبدو ان العدو كان يخطط لعملية تؤثر على معنويات مقاتلي حزب الله قبيل ساعات من احتفالات يوم القدس التي يقيمها حزب الله في اواخر رمضان من كل عام. وافادت بعض المصادر الصحفية انها ترجح ان يكون موقع العملية المستهدفة طريق الاوزاعي قرب مدخل العاصمة بيروت.

بدوره الشيخ نعيم قاسم مساعد الامين العام لحزب الله قال : "مرة اخرى يتدخل المدد الالهي ليؤكد ان يد الله فوق ايديهم"، واضاف : "لقد ارادوا ان يحققوا ضربة قبل العيد لكن الله يدافع عن الذين آمنوا. ودعا المؤمنين لصلاة شكر لله على هبته".

معالم الارتياح لم تتوقف عند حزب الله ومناطق الجنوب والبقاع الغربي المعروفة بانها مناطق مؤيدة لحزب الله بشكل تقليدي، بل شمل جميع القوى والاتجاهات السياسية والمواطنين من معظم المناطق الذين ارتاحوا لفشل هذه العملية، ومن بين هؤلاء مطران صور الذي "طالب العدو الصهيوني بالاتعاظ بما حدث والانسحاب الفوري من الجنوب والبقاع الغربي المحتلين". الا انهم اعربوا تخوفات من نية العدو لتنفيذ اعتداءات واسعة على لبنان.

السيد حسن نصرالله امين عام حزب الله اغتنم هذه المناسبة وقال موجهاً كلمته الى قادة القوى السياسية والحزبية والهيئات الثقافية والمقاومة للغزو الثقافي الصهيوني، ان مواجهة الواقع الراهن يتمثل بدعم المقاومة والمشاركة فيها من قبل جميع الفئات والاطراف، وابدى استعداد حزب الله لمعاونة هذه القوى والاحزاب في اعادة بناء بنيتها القتالية لمواجهة الاحتلال، ودعا الى لقاء على مستوى رؤساء الاحزاب اللبنانية لبحث تشكيل جبهة وطنية للمقاومة، واكد ما كان قد وعد به اهالي الشريط الحدودي المحتل بانهم سيعودون الى قراهم قريباً باذن الله.

ومن طرف آخر اعلن السفير الاميركي في بيروت استياءه من مظاهر الفرح التي عمت الاراضي اللبنانية نتيجة مقتل جنود العدو. وقال انه لا يجوز الفرح لمقتل جنود ينفذون القرارات السياسية لحكومتهم. واثار هذا الاعلان غضباً واسعاً حين طالب حزب الله وحزب الاتحاد "الاشتراكي العربي" والقوى الاسلامية والوطنية بطرد السفير الامريكي الذي وصف بانه ناطق باسم "اسرائيل".

الجهاد الاسلامي تعلن العيد يوما للقدس وتحث المسلمين على انقاذها

قالت حركة الجهاد الاسلامي انه بعد تهويد معظم فلسطين والاعتراف بشرعية ذلك في اتفاقات اوسلو المشؤومة يتواصل المخطط الصهيوني لتهويد القدس وطمس معالمها العربية والاسلامية على قدم وساق، حيث يتمادى المحتلون الغزاة في حفر سلسلة من الانفاق تحت الحرم القدسي الشريف ويعلنون العزم على اقامة احياء يهودية في قلب القدس العربية وحرمان اهلها المقدسيين من حق الاقامة والبناء فيها، ورصد الاموال لنقل الادارات اليهودية الرسمية اليها.

واضافت في بيان اصدرته في القدس بمناسبة عيد الفطر المبارك ان القدس ليست للفلسطينيين وحدهم وانها مهجة كل عربي ومسلم اينما وجدوا وهي امانة في اعناقهم جميعاً، وها هو المسجد الاقصى يستصرخكم ان تنهضوا لاحياء يوم القدس تعبيراً عن التضامن مع قبلة المسلمين الاولى، ورفضاً لمؤامرة التصفية التي تتعرض لها قضية فلسطين وبيت المقدس.

ان اسرائيل جرثومة فتاكة في قلب الامة تسعى بالسلام الكاذب والمخادع الى الوصول لكل اجزاء الجسد العربي والاسلامي، وليكن يوم القدس يوماً مباركاً مشهوداً لاستنهاض الهمم وتعبئة القدرات من اجل فلسطين، ومن اجل الاسلام، الجدار الاخير للامة في الدفاع عن حرماتها ومقدساتها.

وقال البيان ان التضامن مع المسجد الاقصى الذي يواجه خطر الانهيار نتيجة الحفريات الصهيونية لا يتم بالتباكي على السلام الاسرائيلي المدنس والخوف من انهياره. ان هذا السلام الكاذب يجب ان ينهار لتنهار معه كل الاوهام والاضاليل التي تروجها الدعاية الصهيونية والامريكية في امتنا بالحديث عن التعايش السلمي والامن والاستقرار للمحتلين الغزاة في وطننا. يجب ان يعلم الصهاينة انهم لن ينعموا بالامن في بلادنا، وان معركتنا معهم هي معركة بين الحق والباطل وانهم سيواجهون مصير جنودهم الذين صرعتهم يد الانتقام الالهي في ليلة القدر المباركة وهم في طريقهم لارتكاب جرائم جديدة بحق اهلنا الابرياء في لبنان، ولكن كيدهم وارهابهم، بقوة الله وعنايته، لترتد الى نحورهم "وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى".

ان حركة الجهاد الاسلامي وهي تطلق نداء القدس هذا، لتتوجه بالتحية والتهنئة لجماهير شعبنا وامتنا بمناسبة عيد الفطر المبارك وتحث على التضامن مع اسر الشهداء وذوي السجناء والمعتقلين الابطال، تعبيراً عن رفض الاستسلام لمشيئة العدو وتاكيد الخضوع لمشيئة الله الذي سيؤيدنا بنصره ان شاء الله.

على خلفية التحقيق بحادث الخبر

الاعلام الاميركي يصعد حملته ضد السعودية ويطالب بمشاركة واشنطن في التحقيقات الجارية

يبدو ان الادارة الاميركية الجديدة القديمة، حركت اجهزة اعلامها، لتوجيه انتقادات حادة ضد السعودية، على خلفية الخلاف الدائر ما بين وزارة العدل، ومكتب التحقيقات الفيدرالية في واشنطن من جهة، والرياض من جهة اخرى، حول التحقيق في حادث انفجار الخبر، الذي جرى في حزيران الماضي، واستهدف قاعدة عسكرية اميركية، وادى الى مصرع تسعة عشر من عناصرها.

فقد شهد الاسبوعان الاخيران، تصعيداً في الحملات الاعلامية الاميركية ضد السعودية، من قبل الصحف الرئيسية التي كان ابرزها ما كتبه البروفيسور "اموس برلموتر"، استاذ العلوم السياسية في الجامعة الامريكية، ورئيس التحرير لدورية الدراسات الاستراتيجية، ونشرته صحيفة واشنطن تايمز.

وجاء في مقال الكاتب ان السعودية، التي تعتبر حليفة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط اثبتت مرة اخرى انها دولة مستقلة، وجاء ذلك في رفضها للتعاون المطلق مع دوائر العدل الامريكية، في التحقيقات التي تجريها مع المتهمين بحادث تفجير القاعدة العسكرية الامريكية المذكورة... وهي بذلك تواصل التعبير عن سياستها الخارجية التقليدية التي تتلخص بكلمة واحدة هي : السرية.

وقال ان النظام السعودي يعتمد كلياً على الولايات المتحدة، وخاصة في الشؤون الامنية، وفي مواجهة القوى التقليدية المناهضة في الخليج.. اضافة الى العراق وايران، ولكن الاعتراف بهذا الاعتماد يتجاوز، في عرف النظام، حدود الكرامة والشرف. وهكذا فان الطرفين الاميركي والسعودي يعرفان تماماً بان العلاقات الثنائية الطويلة بينهما، قد قامت على اساس من عدم التكافؤ والتوازن، فضلاً عن السياسة غير المحسوبة. كما يعلم الطرفان ان استمرار هذه العلاقة يعود في اساسه الى الاعتماد السعودي الكلي والثقيل على الدعم الاميركي، الذي وصف منذ الثلاثينات بانه علاقة طرفين يعتمد كل منهما على الآخر، وهو افضل وصف دبلوماسي للعلاقة الثنائية بينهما.. الامريكيون هدفهم النفط، والسعوديون هدفهم الحماية.

واضاف ان الولايات المتحدة برهنت منذ الاربعينات على ان السعودية تستطيع الاعتماد على القوة العسكرية والدبلوماسية الامريكية، فالولايات المتحدة مكنت السعودية من الصمود في وجه التحديات المصرية، منذ الخمسينات حتى السبعينات، وفي وجه التحديات العراقية بعد ذلك، واصبحت الولايات المتحدة حامية للسعودية من حيث ضمان الحدود والامن النفسي، ولكن هذه العلاقة القائمة ما بين الطرفين، لا يمكن لها ان تخدمها في كل الظروف.

وعزا ذلك الى عدة اسباب، اولها ان هذه العلاقة اصبحت تتعلق بارواح جنود اميركيين في السعودية، حيث ان معالجة السعودية لحادث مصرع ١٩ عسكرياً اميركياً، لا ترضي الشعب الامريكي.. وثانيها ان وزيرة العدل الامريكية "جانيت رينو"، ورئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي في واشنطن، لويس فريه ورغم ما يقال عن الحساسيات السعودية، معنيان مباشرة في الكشف عن رؤوس الحلقة الفدائية التي تقف وراء تفجير قاعدة الخبر، وهما لذلك خالفا التقاليد المرعية في وزارة الخارجية، التي بناها خريجو مدرسة العلاقة التقليدية بين الولايات المتحدة والسعودية. وكان هذا الامر صدمة لحراس السياسة الخارجية الامريكية، بعد ان وصل الى حد الاصرار على ضرورة مشاركة دوائر العدل الامريكية في مجمل التحليلات الجارية مع المتهمين، واعلنا رفضهما الكلي لنتائج التحقيقات المنفردة التي يمكن ان تعلنها السعودية.

وقال ان هذه هي المرة الاولى التي يجري فيها كسر حاجز الستار الحديدي السري، الذي يغلف العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والسعودية، وقد وضع هذا الامر السلطات السعودية امام مازق صعب، يتطلب الخروج منه واحداً من حلين : اما كسر دائرة المؤامرة التي تحمي العائلة الحاكمة، او مواجهة الاتهام الامريكي القائل بانها تتستر على ضعفها.

وبعد ان اكد الكاتب على ضرورة اشراك الاميركيين في التحقيقات الجارية مع المتهمين، اعرب عن امله في ان لا تلجا السلطات السعودية الى اعدام المتهمين كما فعلت في الماضي، وقبل التحقيق معهم من قبل دوائر العدل الامريكية، ومعرفة ما اذا كان هذا التفجير متعلقاً بمجموعة ارهابية محدودة، تغذيها ايران كما تقول السلطات السعودية، او ان الامر اكثر خطورة من ذلك ويكشف عن تحديات داخلية خطيرة تهدد النظام السعودي.

وقال ان الالاعيب الدبلوماسية التي يمارسها مسؤولو الخارجية الامريكية، لا تستطيع تقرير ما هو الضروري، وخاصة حينما يتعلق الامر بارواح اميركيين، ويستوجب اجراء تحقيقات مكثفة، يحول دونها الادعاء بالحرص على العلاقات الثنائية.

زوجة سفير مصر في اسرائيل نجمة اعلانات لمنتجات اسرائيلية



قالت صحيفة "معاريف" الاسرائيلية ان نجوى بسيوني حرم السفير المصري لدى اسرائيل اصبحت ضيفاً دائماً على المناسبات الاجتماعية في اسرائيل مشيرة الى ان نجوى وزوجها يعدان من اكثر الازواج شعبية في اسرائيل.

واضافت الصحيفة ان نجوى بسيوني تعد بشكل خاص افضل من تمتلك موهبة اداء رقصة "التانجو" السياسية على بلاط صفوة المجتمع الاسرائيلي في اشارة الى تحولها الى نجمة الحفلات الارستقراطية في اسرائيل وربما لهذا السبب كما تقول معاريف تحرص نجوى بسيوني على التردد على احد اندية "الساونا" والتخسيس بانتظام مرتين اسبوعيا.

حرم السفير كشفت للصحيفة اسم النادي وموقعه وهو نادي استوديو ٢٠٠١ في منطقة هرتسليا.

وتضيف الصحيفة ان نجوى قررت ان تطل على الاسرائيليين بشكل جماهيري وذلك من خلال حملات الدعاية ووسائل الاعلام المختلفة.

وهكذا شاركت زوجة السفير المصري لدى اسرائيل في حملات دعائية لشركة مستحضرات تجميل واعقبتها بحملة دعائية اخرى مماثلة لشركة انتاج سلطات ومخللات كما شاركت في حملات الدعاية لعروض الملابس الداخلية.

نجوى بسيوني صعدت على المسرح لالتقاط صور تذكارية مع فتيات عروض الازياء الساخنة وفي مناسبة اخرى ركبت دراجة بخارية في اعلان لشركة انتاج هذه الدراجة كما وقفت مع زوجها خلف شعار شركة انتاج المخللات وشاركت في لجنة التحكيم لاختيار ملكة جمال اسرائيل.

واكدت حرم السفير المصري في اسرائيل في تصريحات للصحيفة الاسرائيلية انها تغدق الهدايا على صديقاتها الاسرائيليات لدرجة ان احدى صديقاتها لديها حجرة كاملة مليئة بهدايا نجوى بسيوني.

الشعبية تطالب السلطة بالافراج عن سعدات وفنون

قالت الجبهة الشعبية في تصريح صحفي انه مضى ما يقرب من شهرين على احتجاز حرية الرفيقين المناضلين عضوي المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وعضوي المجلس الوطني الفلسطيني احمد سعدات ومحمود فنون، لدى السلطة الفلسطينية في مدينة اريحا، بدون اية مبررات، باستثناء الاعتبارات السياسية فقط.

وجاء في التصريح انه خلال هذه المدة، جرت سلسلة من الاتصالات مع العديد من مسؤولي السلطة وفي مقدمتهم الرئيس عرفات، من اجل انهاء هذه الوضعية الشاذة وغير المقبولة الا ان النتيجة كانت وعودا لم تنفذ.

وطالب التصريح السلطة الفلسطينية وعلى راسها الرئيس عرفات، باطلاق حرية الرفيقين واعادتهما الى ذويهما، داعياً ايضا مراجعة اوضاع كافة المعتقلين في سجون السلطة، والافراج الفوري عن كافة المعتقلين لاسباب سياسية وبخاصة المعتقلين بسبب مقاومة الاحتلال وحرية الراي والتعبير والانتماء السياسي.

كما ناشد التصريح الجميع وبخاصة القوى والمؤسسات الديموقراطية وحقوق الانسان بالتضامن مع المعتقلين وبذل الجهد من اجل الافراج عنهم.